PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

محمد رضا الطبسي النجفي

منية الراغب في إيمان أبي طالب

أشرف
على طبعه وتصحيحه واخراجه
عماد الدين الطبسي

الطبعة الاولى

تقريظ سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين النجفي المرعشي دام ظله

بسمه تعالى

الحمد لله الذي نزه اباء سيد الحرم هاشم وابنائه من دنس الكبر والخيلاء
وفضلهم على سائر العرب والعجم بما خصهم من الخصال العلياء والصلوة والسلام
على نبينا وحبيبنا سيد الانبياء وعلى آله البررة النبهاليل الكرام
البنلاء سيما ابن عمه امام المظلومين وقدوة المضطهدين ابي الحسنين
والدار بحياتين مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صفوة الاوصياء
والاولياء وبعد غير خفي على من القى السمع وهو شهيد ان
مسئلة ايمان شيخ الاباطح شريف قريش ابي طالب عم النبي الاكرم ص
ومن كفله يتيما ونصره يافعا مما توجهت اليها جياد اقلام الاعلام من
اهل القبلة وقام النزاع على ساق واحد في اثباته ونفيه وكان حديث
العقول من واليات افكار الزعامة الاموية الزراء بقداسة ساحة
الامام امير المؤمنين على رحى لم تقم الفقاء حيث لم تجد ما يشينه كما
اعترف به احد في جواب ابنه عبد الله فالتجاوا الى هذه الفرية
البهت فاشاروا الى المجتمعين حول موائدهم الدسمة من
رواد تعمير البطن من امثال من اعترف بكون الصلوة
خلف على امر وباط باغضه وشائنه ادسم بوضع احاديث عن
لسان النبي ص المصطفى ص في نفيه كخبر الضحاح ونحوه من المفتعلات
كافئهم الله بما صنعوا

فمن ثم قام الجهابذة من فطاحل اصحابنا وشروا
الذيل بتاليف كتب ورسائل في اثباته وردّ تلك الموضوعات
وافهم

ووافقهم في احقاق الحق واثبات اسلامه رضي الله عنه جماعة من اعاظم
اخواننا اهل السنة كالحافظ السيوطي في كتابه منهل الصفا والعلامة
السيد احمد زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة المكرمة وهو من مشايخ مشايخي
في رواية كتب القوم والحافظ خواجه محمد پارسا والعلامة الميرزا محمد
خان البدخشي في [illegible] صاحب مفتاح النجا والعلامة السيد علي
الشافعي الهمداني صاحب كتاب مودة القربى وغيرهم وكذا وافقهم
اكثر اخواننا الزيدية كالعلامة القاضي الحسين العمري اليماني
الصنعاني والعلامة السيد مهدي الديلمي اليماني والعلامة السيد
عباس المناخي والعلامة السيد محمد بن زبارة الحسني وغيرهم
فصنفوا والفوا في ابانة هذه الحقيقة

ومن حسن ما رأيته في الباب بحيث يعد في الرعيل الاول
كتاب منية الراغب الذي سمح وجاد بتبر صيغه بيراع علم
الفضل ومناره ذخر الاعلام فخر العلماء الكرام حجة الاسلام
والمسلمين اية الله الحاج الشيخ محمد الرضا الطبسي النجفي اصلح الله
بالرد وحقق امله فانه ولعمري لقد اتعب نفسه الزكية
وسهر الليالي في تنسيقه لازاح العلة وابان الحق
والحق حق ان يتبع بحيث لم يبق لذي شبهة شبهة
فاسفر واضاء الاوجزاه مولاه بالخير في دنياه

وعقباه انه البر الكريم والمرجو من فضله وكرمه ان يديم
ايامه ويوفقه بامثال هذه الهدية السنية التي تحف
بها الملة الاسلامية امين امين لا ارضى بواحدة
حتى يضاف اليها الف امينا ويرحم الله عبدا قال
امينا والسلام على من اتبع الهدى ونأى بجانبه
عن الهوى حرره العبد الكثيب اللهيف خادم
علوم اهل البيت عليهم السلام ابو المعالي شهاب الدين
الحسيني المرعشي النجفي ببلدة قم المشرفة حرم الائمة الاطهار
وعش آل محمد في اصيل يوم الجمعة لتسع بقين من
ثانية الجمادين سنة ١٣٩٤ هـ حامدا لله مصليا مسلما

Tabasi

محمدرضا الطبسی النجفی

منیة الراغب

فی

ایمان ابی طالب

من ابغض اباطالب فهو کافر

«ابوالطاهر»

اشرف علی طبعه ونشره
عمادالدین الطبسی
الطبعة الاولی
بیستم جمادی الاول ۱۳۹۴ه

(RECAP)
BP80
.A275T3217
1973

كذبوا والله ، ان ايمان أبى طالب لووضع
فى كفة ميزان وايمان هذا الخلق فى كفة ميزان
لرجح ايمان ابى طالب على ايمانهم

الامام الباقر (ع)

مطبعة مهر استوار

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
101 02184

الاهداء:

الى : ابن عم الرسول وسيف الله المسلول .

الى : مجدل الابطال وقاتل الفرسان ومبيد من كفر بالرحمن .

الى : خاتم الاوصياء ووصى خاتم الانبياء .

الى : باب مدينة العلم وخازن الحكمة والحلم .

الى : من بيده مفاتيح الجنان ومقاليد النيران .

الى : يعسوب الدين وقائد الغر المحجلين .

الى : الصراط المستقيم والنبأ العظيم .

الى : ميزان الاعمال ومقلب الاحوال .

الى : من عليه الحساب واليه المآب .

الى : الجامع لاحكام القرآن والحاكم بين الانس والجان .

اهدى هذا المجهود سيدى فتفضل على بالقبول .

المؤلف

BP-81463T

لقد اتحفنا سماحة آية‌الله الورع التقى السيد احمد الشهرستانى

مدظله بهذا

نفسى الفداء لقريحة و يراعة — بهما العلوم تلألأت انوارها
كنز الفضيلة يا مروج شرعة الـ — ـهادى و مجلى مجدها و علاها
القمت لد خصامك الاحجار اذ — ألفت منيتك القوى برهانها

١٩ ذى‌القعدة سنة ١٣٥١ احمدالحسينى‌الشهرستانى

* * *

وقد كتب العلامة الحجة السيد محمد صادق بحر العلوم هذه الأبيات

بسم‌الله‌الرحمن‌الرحيم

بشرى(الرضا) من قد سما — فضلا على أقرانه
بما حباه الله بـا — رى الخلق فى جنانه
(بمنية الراغب) قد — ادلى بحسن بيـانه

ان (ابـا طالب) لا يرتاب فى ايمانه
ورد قول الخصم فى ا قوى من برهانه
جزاه بـاريه بيو م الحشر من رضوانه

١٥ ذى القعدة سنة ١٣٥١ محمد صادق بحرالعلوم الطباطبائى

* * *

و كتب ايضاً فضيلة العلامة المرحوم الشيخ جعفر النقدى فى حاشية الكتاب هذه الابيات :

جزى الله المروج كل خير لنصرة عم خير الانبياء
فمنيته حوت اخبار صدق عن الابرار ارباب الولاء
كتاب للهدى اقوى دليل به اسودت وجوه الادعياء

جعفر النقدى

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين و الصلاة و السلام على خير خلق الله محمد و آله الطاهرين .

طالما وقفت على المؤلفات المخطوطة لسماحة آية الله الوالد لكن لا على سبيل التدقيق فيها ، الا ان يوماً خطر فى ذاكرتى ان اطالع كتابا حول شخصية اول حام من حماة الدين الاسلامى الحنيف ، و عند الفحص عن بغيتى و النظر بين الكتب جذبنى كتاب صغير ذو تقاريض و حواشى قدتم على يد مؤلفه سنة ألف و ثلاثمائة وخمسون سمى بـ (منية الراغب فى ايمان ابى طالب) فأختطفته شائقاً اليه و سبرت النظر فيه فوجدته ضالتى المنشودة و امنيتى فيما كنت احاول العثور عليه فشكرت الله عزوجل على هدايتى الى الوقوف عليه واستمدت منه تعالى ان يوفقنى لطبعه و نشره .

«اما الكتاب»

فهو يتعرض لحياة شيخ الاباطح بصورة مختصرة و يرد جميع الاشكالات التى اختلقها الدساسون البغاة ، كما انه يستعرض الخطب و الاشعار التى أنشأها فى المناسبات و هى تدل دلالة واضحة على ايمانه واخيراً يقدم للقارىء قصة كفالته

للنبى (ص) بعدوفاة جده عبدالمطلب وتجارته الى الشام وكيفية حمايته عن الرسول (ص) فى الدعوة الاسلامية .

و نلفت نظر القارىء الكريم الى انه قلما تخلو الكتب التاريخية من ذكره على سبيل الاستطراد او تفصيلا ولم نكن نحن بصدد ذكر جميع من كتب عن حياته الكريمة لكن احببت ان أقدم هنا قائمة باسماء الكتب التى ألفت حصيصاً بترجمة حياته ؛ فهي :

١ ـ فضل أبى طالب وعبدالمطلب وعبدالله ابى النبى.

تأليف : سعد بن عبدالله أبى القاسم الاشعرى القمى المتوفى سنة ٢٩٩ ، ٣٠١

٢ ـ ايمان ابى طالب :

تأليف : ابى على الكوفى احمد بن محمد بن عمار المتوفى سنة ٣٤٦

٣ ـ ايمان أبى طالب :

تأليف : أبى محمد سهل بن احمد بن عبدالله الديباجى

٤ ـ ايمان ابى طالب:

تأليف : أبى نعيم على بن حمزة البصرى التميمى اللغوى المتوفى سنة ٣٧٥

٥ ـ منى الطالب فى ايمان أبى طالب :

تأليف : ابى سعيد محمد بن احمد بن الحسين الخزاعى النيسابورى

٦ ـ البيان عن خيرة الرحمن :

تأليف : أبى الحسن على بن بلال أبى معاوية المهلبى الازدى

٧ ـ ايمان أبى طالب :

تأليف : احمد بن القاسم المتوفى سنة ٤١١

٨ ـ ايمان أبى طالب

تأليف : ابى الحسين احمد بن محمد بن احمد بن طرخان الكندى الجرجانى المتوفى سنة ٤٥٠

٩ ـ ايمان أبى طالب

تأليف : الشيخ أبى عبدالله المفيد (محمدبن محمدبن النعمان) المتوفى سنة ٤١٣.

١٠ ـ الحجة على الذاهب الى تكفير ابى طالب

تأليف : ابى على شمس الدين السيد فخاربن معدالموسوي المتوفى سنة ٦٣٠

١١ـ ايمان ابى طالب

تأليف : ابى الفضائل احمدبن طاووس الحسنى المتوفى سنة ٦٧٣

١٢ ـ اسنى المطالب فى نجاة ابى طالب

تاليف سيد احمد زينى دحلان المتوفى سنة ١٣٠٤

١٣ ـ منية الطالب فى ايمان ابى طالب

تأليف : السيد حسين الطباطبائى الحائرى المتوفى سنة ١٣٠٧

١٤ ـ بغية الطالب فى ايمان ابى طالب

تأليف : المفتى الشريف السيد محمدعباس التسترى الهندى المتوفى سنه ١٣٠٦

١٥ ـ مقصد الطالب فى ايمان آباءالنبى و عمه ابى طالب

تأليف : شمس العلماء ميرزا محمدحسين الكركانى المتوفى سنة ١٣١١

١٦ ـ القول الواجب فى ايمان ابى طالب

تأليف : الشيخ محمدعلى بن ميرزا جعفرعلى الفصيح الهندى.

١٧ ـ ايمان ابى طالب

تأليف شيخنا الحجة الحاج ميرزا محسن بن العلامة الحجة ميرزا محمد التبريزى من علماء القرن الثالث عشر.

١٨ ـ شيخ الابطح او ابو طالب

تأليف : السيد محمدعلى آل شرف الدين العاملى

١٩ ـ الشهاب الثاقب لرجم مكفر ابى طالب

تأليف : الشيخ ميرزا نجم الدين ابن شيخنا الحجة ميرزا محمد الطهرانى

٢٠ ـ مواهب الواهب فى فضائل ابى طالب

تأليف : الشيخ جعفر النقدى المتوفى سنة ١٣٧٠

٢١ ـ ابوطالب مؤمن قريش

تأليف : الاستاذ عبدالله الخنيزى

٢٢ ـ ابوطالب و بنوه

تأليف : السيد محمدعلى السيد علىخان المتوفي سنة ١٣٩٠

٢٣ ـ الرغائب فى ايمان ابى طالب

تأليف : السيد مهدى الغريفى البحرانى

٢٤ ـ بغية الطالب لايمان ابى طالب

تأليف : العلامة السيوطى

٢٥ ـ ايمان ابى طالب :

لبعض الاصحاب ـ قال صاحب الذريعة ويحتمل كونه تأليف السيد حسين المجتهد الكركى راجع الذريعة ج٢ ص ٥١٢

٢٧ ـ شيخ بنى هاشم

تأليف : عبدالعزيز سيد الاهل طبع فى بيرون سنة ١٣٧١ ه

٢٨ ـ منية الراغب فى ايمان ابى طالب :

تأليف : الشيخ محمدرضا الطبسى

ترجمة شيخ الابطح للعلامة السيد محمدعلى شرف الدين ترجمها السيد ظفر مهدى وللعلامة المحقق الشيخ ابى الحسن الفتونى كتاب (ضياء العالمين) وهو كتاب ضخم فى ثلاث مجلدات كلها فى فضائل الائمة الطاهرين و نسخته موجودة فى

مكتبة الامام امير المؤمنين في النجف الاشرف . و قد افرد العلامة المحقق في الجزء الثاني منه فصلا يختص بايمان ابي طالب. هذا ما وقفت عليه بعد السير في الكتب المؤلفة في ايمان ابي طالب و اخيراً اسئل الله جل و علا ان يوفقني لما فيه الخير والصلاح والله من وراء القصد .

عماد الدين الطبسي

كلمة المؤلف :

الحمدلله و كفى وسلام على عباده الذين اصطفى محمد (ص) خاتم النبيين وعلى خلفائه الاثنى عشر حجج الله على الخلق اجمعين .

ان افضل ماتوسل به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله والجهاد فى سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكاة فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فانه جنة من النار وحج البيت و اعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرهضان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة فى المال ومنسأة فى الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصباح المعروف فانها تقى مصارع الشهوات.

ثم ان النبى الخاتم بعد تبليغ الرسالة لما دنى منه الوفاة من هذه الدنيا الدنية قال لاصحابه انى على جناح السفر (وتارك فيكم الثقلين كتاب الله الثقل الاكبر وعترتى اهل بيتى و هى الثقل الاصغر ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى ابداً) ولااشكال فى انه (ص) بين لنا كل مايقربنا الى الجنة ويبعدنا عن النار وأتم الحجة علينا وجعل المودة والاخاء بين اصحابه متمسكاً بقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال (ص)

المؤمن كالبنيان المرصوص والفى الشحناء والبغضاء بينهم .

وقال (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا وكونوا اخواناً) ومما لايكاد ينقضى تعجبى منه انه حينما مررت ببعض كتب العامة رأيتها مشتملة على مايورث الفرقة والتفرقة ومايوجب القاء الخلاق بين الامة الاسلامية مع ان القبلة واحدة والكتاب واحد والنبى واحد يصرون القدح فى شيخ الابطح ناصر الدين وجامع الكلمة سيدنا ابوطالب (ع) بأنه مات ولم يؤمن بالله وهذا عجيب فاذا كان مثله (ع) مع ماهو عليه من حماية الرسول الاعظم و مقصده الاسنى وتكفله النبى (ص) غير مؤمن بالله فأين يوجد مسلم فى الدنيا .

اوماقال رسول الله ﷺ مخبراً عن الله حين ما نزل عليه جبرئيل بأن الله يقرئك السلام ويقول حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك وهو ابوطالب.

هلاسمعت قول رسول الله فى ليلة وفاة ابى طالب لما نزل جبرئيل عليه قائلا أن الله يأمرك ان تخرج من هذه القرية الظالم اهلها فان ناصرك قدمات .

افهل يكون اقوالكم غير الرد على الله تعالى فى انه لم يؤمن بالله مع اتفاق جميع الشيعة على ايمانه واقراره بالتوحيد ولم يخالف فيه احد منهم . ووافقهم جم غفير منكم لست أدرى ما الداعى بتفوه بعض العبارات فى حقه و هذا أوان الاتحاد والاجتماع ووحدة الكلمة لنفى اعداء الدين لامايوجب النفاق والتشتت بين المسلمين فلما رأيت ذلك التزمت بذكر ماورد الينا من الاخبار والروايات الصحاح مما يصرح بايمانه و عظم شأنه و رفيع منزلته عامة و خاصة لكى يبدو فساد ما انتم عليه من المسلك والغفلة عن قول الله تعالى واعتصمو ابحبل الله جميعاً ولاتفرقوا وكنتم اخوانا وانما نذكر ذلك ليكون حجة على الجاهل والمعاند وانما السبب الوحيد لايرادهم الامور الباردة تفرقة لكلمة المسلمين وعناداً لولده سيد الموحدين امير المؤمنين وسيجمع الله بيننا وبينكم يوم المحشر فى المحكمة الالهية والله من وراء القصد .

نسبه الشريف :

هو ابوطالب عمران بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

مولده :

ولد سيدنا ابوطالب فى مكة المكرمة قبل ظهور نورالنبى (ص) بخمس وثلاثين سنة .

نشأته :

تربى و ترعرع سيدنا ابوطالب فى حجر ابيه عبدالمطلب و تغذى منه جميع الصفات الحسنة نشأ فى بيت ابيه الذى كان رئيس مكة ومن سمو مقامه كانت له اسماء تعرفه بها العرب وملوك القياصرة وملوك العجم والحبشة وهى:

١ ـ عامر ٢ ـ شبية الحمد ٣ ـ سيدالبطحاء ٤ ـ ساقى الحجيج ٥ ـ ساقى الغيث ٦ ـ غيث الورى ٧ ـ ابو السادة ٨ ـ عبدالمطلب ٩ ـ حافر زمزم .

لم نكن بصدد ذكر فضائله وشمائله البارزة ولكن مضافاً الى انه كان رئيساً للعرب والقاضى بينهم وشجاعاً وسخياً وعارفا بالله تعالى لكونه آخر الاوصياء لعيسى ابن مريم (ع) سن فى الجاهلية سنن كثيرة ولما جاء القرآن اقر كل ذلك و هى على ما رواه فى الوسائل باسناده عن الصادق عن آبائه فى وصية النبى لعلى ياعلى ان عبدالمطلب سن فى الجاهلية خمس سنن اجراها الله له فى الاسلام الى أن قال ووجد

كنز فأخرج خمسه و تصدق به فأنزل الله واعملوا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه الخ .

وعن الرضا عليه السلام في حديث قال كان لعبدالمطلب خمس من السنن اجراها الله له في الاسلام .

١ ـ حرم نساء الآباء على الابناء .

٢ ـ سن الدية في القتل مائة من الابل .

٣ ـ طاف بالبيت سبعة اشواط .

٤ ـ وجد كنز فأخرج منه الخمس .

٥ ـ سمى زمزم حين حفرها سقاية الحاج .

عبدالمطلب يوصي ولده :

عن فاطمة بنت أسدانه لماحضرت و ظهرت امارة وفاة عبدالمطلب قال لاولاده من يكفل محمداً قالوا هو اكيس منا فقل له يختار لنفسه فقال عبدالمطلب يا محمد جدك على جناح السفر الى القيمة اى عمومتك و عماتك تريد أن يكفلك فنظر في وجوههم ثم زحف الى عند ابى طالب فقال له عبدالمطلب يا اباطالب انى قد عرفت ديانتك وامانتك فكن له كما كنت له قال فلما توفى اخذه ابوطالب وكنت اخدمه وكان يدعونى بالام .

وفي المناقب عن الاوزاعي : قال كان النبى (ص) في حجر عبدالمطلب فلما أتى عليه اثنان ومأة سنة ورسول الله ابن ثمان سنين جمع بنيه وقال محمد يتيم فآووه وعائل فأغنوه احفظوا وصيتى فيه فقال ابولهب اناله فقال كف شرك عنه . فقال العباس أناله فقال أنت غضبان لعلك تؤذيه . فقال ابوطالب اناله فقال أنت له ، يا محمد اطع له. فقال رسول الله يا أبة لاتحزن فان لى رباً لايضيعنى . فأمسكه ابوطالب في حجره

وقام بامره يحميه بنفسه وماله وجاهه في صغره من اليهود المرصدة له بالعداوة ومن غيرهم من بني اعمامه ومن العرب قاطبة الذين يحسدونه على ما آتيه الله من النبوة.

وأنشأ عبدالمطلب يقول:

اوصيك ياعبد مناف بعدى بواحد بعد أبيه فرد
وصيت من كفيته بطالب عبدمناف وهو ذو تجارب
يابن الحبيب اكرم الاقارب يا ابن الذى قدغاب غير آئب

فأجابه ابوطالب (ع) قائلا:

لا توصنى بلازم و واجب انى سمعت اعجب العجائب
من كل حبر عالم وكاتب بان بحمدالله قول الراهب

لم يزل (ع) موصياً لاكرام النبى واجلاله الى ان قال يا اباطالب انى القى اليك بعد وصيتى قال ابوطالب وماهى قال يابنى اوصيك بعدى بقرة عينى محمد. انت تعلم محله منى ومقامه لدى فاكرمه باجل الكرامة ويكون عندك ليله ونهاره ومادمت فى الدنيا الله ثم الله فى جبينه ثم قال لاولاده اكرموا وجللوا محمداً وكونوا عنداعزازه واكرامه فسترون منه امراً عظيماً.

وقال ايضاً اوصيكم بولدى محمدبن عبدالله (ص) فاحلوه محل الكرامة فيكم وبروه ولاتجفوه.

وفى اكمال الدين ص ١٧١: حدثنا على بن احمدبن موسى مسنداً الى ابن عباس قال: كان يوضع لعبدالمطلب فراش فى ظل الكعبة لايجلس عليه احدالاهواجلالا له وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبدالمطلب فكان رسول الله يخرج وهوغلام فيمشى حتى يجلس على الفراش فيعظم ذلك على اعمامه ويأخذونه ليؤخروه فيقول لهم عبدالمطلب اذارأى ذلك منهم: دعوا ابنى فوالله ان له شأناً عظيماً انى ارى انه

سيأتى عليكم يوم و هو سيدكم انى ارى عزة تسود الناس . ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله ويقول :

مارأيت قبلة اطيب منه ولااطهر قط ولاجسداً الين منه ولاأطيب منه .

ثم يلتفت الى ابيطالب وذلك ان عبدالله واباطالب لام واحد فيقول ياابا طالب ان لهذا الغلام لشأناً عظيماً فاحفظه واستمسك به فانه فرد وحيد وكن له كالام ، لايصل اليه بشيء يكرهه ، ثم يحمله على عنقه فيطوف به اسبوعاً، فكان عبدالمطلب قد علم انه يكره اللات والعزى فلايدخله عليهما فلما تمت له ست سنين ماتت امه آمنة بالابواء بين مكة والمدينة وكانت قدمت به على أخواله من بنى عدى فبقى رسول الله (ص) يتيماً لاب له ولاأم فازداد عبدالمطلب له رقة وحفظاً وكانت هذه حالته حتى ادركت عبدالمطلب الوفاة فبعث الى ابيطالب ومحمد على صدره وهو فى غمرات الموت وهو يبكى ويلتفت الى ابيطالب ويقول : يا اباطالب انظران تكون حافظاً لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة ابيه ولاذاق شفقته أنظريا اباطالب ان يكون من جسدك بمنزلة كبدك فانى قد تركت بنى كلهم واوصيك به لانك من ام ابيه .

ياابا طالب ان ادركت ايامه فاعلم انى كنت من ابصر الناس واعلم الناس به فان استطعت ان تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك ومالك فأنه والله سيسودكم ويملك مالم يملك من بنى آبائى.

ياابا طالب ماعلم احداً من آباءك مات عنه أبوه على حال ابيه ولاأمه على حال امه ؛ فأحفظه لوحدته هل قبلت وصيتى فيه ؟

فقال نعم قبلت والله على بذاك شهيد فقال عبدالمطلب فمديدك الى فلم يزل يقبله ويقول اشهد انى لم اقبل احداً من ولدى اطيب ريحاً منك ولااحسن وجها منك ويتمنى ان يكون قد بقى حتى يدرك زمانه فمات عبدالمطلب وهو ابن ثمان سنين فضمه ابو طالب الى نفسه لايفارقه ساعة من ليل ولانهار وكان ينام معه حتى لايأتمن

عليه احدا .

وروى لما اشرف عبدالمطلب على الموت كان النبى حاضراً عنده واراد ان يقوم من عنده ففتح عبدالمطلب عينه وقال يا محمد تريدان تقوم قال نعم قال عبدالمطلب ياولدى فانى وحق رب السماء لفى راحة مادمت عندى قال فقعد النبى فماكان عن قليل حتى قضى نحبه ثم قاموا فى تغسيله فغسلوه وكفنوه وحنطوه وجعلوه في اعواد المنايا وحملوه الى ذيل الصفا ومابقى فى مكة شيخ ولاشاب ولاحر ولا عبد من الرجال و النساء الا وقد ذهبوا الى جنازته و عظموها و دفنوه فرجع الخلق من جنازته باكين عليه لفقده فقالت عاتكة بنت عبدالمطلب .

الا ياعين ويحك فاسعدينى بدمع واكف هطل غزير
على رجل اجل الناس اصلا وفرعاً فى المعالى والظهور

محمد (ص) فى الاصلاب الطاهرة :

قال فى المجمع فى تفسير آية (وتقلبك فى الساجدين) ان جميع اجداد النبى والوصى من زمان آدم الى ان خرجا من صلب ابيهما انهم كانوا من الموحدين فى اصلاب الآباء والامهات من نبى الى نبى حتى اخرجه الله نبيا .

وفيه عن ابن عباس فى رواية عطا وعكرمة وهو المروى عن ابيجعفر وابى عبدالله (ع) قال فى اصلاب النبيين نبى بعد نبى حتى اخرجه من صلب ابيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم وفى تفسير على بن ابراهيم القمى عن محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن ابى جعفر (ع) قال : الذى يراك حين تقوم فى النبوة وتقلبك فى الساجدين قال فى اصلاب النبيين .

و قيل معنى الآية كان ينتقل روحه من ساجد الى ساجد وبهذا التقدير الآية الشريفة دلالة على ان جميع آباء محمد وعلى كانوا موحدين .

وفى الكنز الى ابى الجارود قال سألت ابا جعفر (ع) عن قوله عزوجل وتقلبك فى الساجدين قال يرى تقلبه فى اصلاب النبيين من نبى الى نبى حتى اخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم .

ومما يدل على ذلك على ما نقله فى البحار فى تفسير قوله تعالى : « واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام .»

قد جاء فى الخبر عن النبى انا دعوة ابراهيم وانما عنى بذلك الطاهرين لقوله نقلت من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات لم يمسسنى سفاح الجاهلية .

و فى نهج البلاغة : فاستودعهم فى افضل مستودع واقرهم فى خير مستقر تناسختهم (١) كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما مضى منهم سلف قام منهم بدين الله خلف حتى اقتضت كرامة سبحانه وتعالى الى محمد فأخرجه من افضل المعادن منبتا واعز الارومات مغرساً من الشجرة التى صدع منها انبيائه وانتجب منها امناء. عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت فى حرم وسبقت فى كرم لها فروع طوال وثمر لاينال فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوئه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه، سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة من الامم .

وفى الامالى (٢) : باسناده عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول كنت انا وعلى على يمين العرش نسبح الله قبل ان يخلق آدم بالفى عام فلما خلق آدم جعلنا فى صلبه ثم نقلنا من صلب الى صلب فى اصلاب الطاهرين وارحام المطهرات حتى انتهينا الى صلب عبدالمطلب فقسمنا قسمين فجعل فى عبدالله نصفاً وفى ابيطالب نصفاً و جعل النبوة و الرسالة فى وجعل الوصية و القضية فى على ثم اختارلنا اسمين اشتقهما من اسمائه فالله محمود وانا محمد والله العلى و هذا على فانا للنبوة والرسالة وعلى

١ــ اى تناقلتهم.

٢ــ امالى المفيد .

للوصية والقضية .

ومنهاماذكره محمدبن جرير الطبرى باسناده عن الربيع بن كامل : ان المنصور كان قبل الدولة كالمنقطع الى جعفر بن محمد قال سألت جعفر بن محمد بن علي على عهد مروان الحمارعن سجدة الشكر التى سجدها امير المؤمنين ماكان سببها فحدثنى عن ابيه محمد بن على قال: حدثنى ابى على بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه على بن ابى طالب ان رسول الله (ص) وجهه فى امر من أموره فحسن فيه بلائه وعظم عنائه فلماقدم من وجهه اقبل الى المسجد ورسول الله قدخرج يصلى الصلاة فصلى معه فلما انصرف من الصلاة اقبل على رسول الله (ص) فأعتنق رسول الله .

ثم سأله عن مسيره ذلك وماصنع فيه فجعل على يحدثه و اسارير رسول الله تلمع سروراً بماحدثه فلما اتى على حديثه .

قال له رسول الله الا ابشرك ياأبا الحسن فقال فداك ابى وامي فكم من خير بشرت به قال ان جبرئيل هبط على فى وقت الزوال فقال لى يامحمد ابن عمك على وارد عليك وان الله عزوجل ابلى المسلمين به بلاءاً حسنا وانه كان من صنعه كذاو كذا فحدثنى بما انبئتى به فقال لي يامحمدانه نجى من ذرية آدم من تولى شيث بن آدم وصى ابيه آدم بشيث و نجى شيث بأبيه آدم ونجى الله آدم بالله .

يامحمد ونجى من تولى سام بن نوح وصى ابيه نوح بسام ونجى سام بنوح ونجى نوح بالله .

يامحمد ونجى من تولى اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن وصى ابيه ابراهيم باسمعيل ونجى اسماعيل بابراهيم ونجى ابراهيم بالله .

يا محمد و نجى من تولى يوشع بن نون وصى موسى بيوشع و نجى يوشع بموسى ونجى موسى بالله .

يا محمد ونجى من تولى شمعون الصفا وصى عيسى بشمعون ونجى شمعون بعيسى ونجى عيسى بالله .

يامحمد ونجى من تولى علياًوزيرك فى حياتك ووصيك عندوفاتك بعلي ونجى على بك ونجوت انت بالله عزوجل .

يامحمد ان الله جعلك سيد الانبياء وجعل علياسيدالاوصياء وخيرهم وجعل الائمة من ذريتكما الى ان يرث الارض و من عليها فسجد علي وجعل يقبل الارض شكر الله تعالى وان الله جل اسمه خلق محمداوعلياً وفاطمة والحسن والحسين اشباحاً يسبحونه ويمجدونه ويهللونه بين يدى عرشه قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فجعلهم نوراً ينقلهم فى ظهور الاخيار من الرجال وارحام الخيرات المطهرات والمهذبات من النساء من عصر الى عصر .

فلما اراد الله عزوجل ان يبين لنا فضلهم و يعرفنا منزلتهم ويوجب علينا حقهم اخذ ذلك النور فقسمه قسمين جعل قسماً فى عبدالله ابن عبدالمطلب فكان منه محمد سيدالنبيين وخاتم المرسين وجعل فيه النبوة وجعل القسم الثانى فى عبدمناف و هو ابوطالب بن عبدالمطلب ابن هاشم ابن عبدمناف فكان منه علي سيد الوصيين وجعله رسول الله وليه ووصيه وخليفته وزوج ابنته وقاضى دينه وكاشف كربته ومنجز وعده و ناصر دينه .

(ومنها) ماذكره الكافى ج ١/ص ٣٦٩ عن محمد بن يحيى مسنداً الى اسحق بن غالب عن ابى عبدالله (ع) فى خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبى والائمة وصفاتهم : والخبر طويل الا اننا قد اخذنا موضع الحاجة منه . يقول : الى انتهيت اسباب مقادير الله الى اوقاتها وجري بامر الله القضاء فيه الى نهاياتها اداه محتوم قضاء الله الى غاياتها تبشر به كل امة من بعدها ويدفعه كل اب الى اب من ظهر الى ظهر لم يخلطه فى عنصره سفاح ولم ينجسه في ولادته نكاح من لدن آدم الى ابيه عبدالله .

(ومنها) ماذكره الامالى : فلما ان خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤ فاجراه فى صلب آدم الى ان قبضه الله ثم نقله الى شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حين صار فى عبدالمطلب ثم شقه الله عزوجل نصفين فصار نصفه فى ابى عبدالله بن

عبدالمطلب و نصف فی ابی طالب فانا من نصف الماء وعلی من النصف الاخر فعلی اخی فی الدنیا والاخرة ثم قرأ رسول الله: وهو الذی خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديرا .

ومنها ما رواه فی العلل عن رسول الله لما ان خلق الله آدم جعل ذلك النور فی صلبه ولقد سكن الجنة ونحن فی صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن فی صلبه ولقد ركب نوح فی السفينة ونحن فی صلبه وقد قذف ابراهيم فی النار ونحن فی صلبه فلم يزل ينقلنا الله عزوجل من صلب طاهر الی ارحام طاهرة حتی انتهی بنا الی عبدالمطلب فقسمنا بنصفين فجعلنی من صلب عبدالله وعليا فی صلب ابی طالب .

ومنها ايضاً : ان الله عزوجل خلقنی وعلياً وفاطمة و الحسن و الحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام الی ان يقول: ثم قذفنا فی صلب آدم ثم اخرجنا الی اصلاب الآباء وارحام الامهات ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر .

و اخيراً ان الاخبار و الروايات فی هذا المقام كثيرة ولا يسعنا ذكرها فی هذه الوجيزة .

اقول : اذاً لا يبقی ای شبهة للمخالف لان المستفاد من جميع الروايات ان اصلاب اجداده وارحام امهاته من زمان آدم الی ابيه عبدالله كانت طاهرة ولم ينجسها نجاسة الجاهلية ولا سفاح الكفر لما نقرأ فی الزيارة المأثورة (اشهد انك كنت نوراً فی الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها) الخ .

فاللازم من طهارة الصلب ان يكون موحداً مؤمناً معتقداً بوحدانية الله تبارك وتعالی ولا يعبد الاصنام ولا يسجد للصنم قط .

كما فی اكمال الدين و تمام النعمة : باسناده الی اصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين (ع) يقول والله ما عبد ابی ولا جدی عبدالمطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط قيل فما كانوا يعبدون ؟ قال (ع) كانوا يصلون الی البيت علی دين ابراهيم

متمسكين به .

فالواجب ان نعتقد بايمان كل من اجداده من زمن آدم الى زمن عبدالله فلو كان آباء النبى كفاراً لما قال رسول الله مازلنا ننقل من اصلاب طاهرة الى ارحام مطهرة وهذا دليل فى ان آبائه كانوا جميعاً مؤمنين موحدين لان صلب المشرك ورحم الكافرة لايكونا طاهرين بحكم الاية الشريفة انما المشركون نجس .

ولما عرفت ان الارض لاتخلوا من حجة لله اما قائم مشهور او خائف مستور ولولا الحجة لساخت الارض باهلها اولماجت الارض باهلها ولذلك خلق الله الحجة قبل الخلق ويكون مع الخلق وسيكون بعد الخلق لقولهم ان الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق .

ثم ان الغرض من التعرض لهذا البحث انما هو للتنبيه على ان اباطالب كاجداده كان مؤمناً ومعتقداً بالله جل وعلا لما عرفت .

ولما روى عن رسول الله وهو يقول لعلى بن ابى طالب : ان عبدالمطلب كان لايستسقم بالازلام ولا يعبد الاصنام ولايا كل ماذبح على النصب ويقول انا على دين ابراهيم وروى ان اباطالب قال عند الوفاة انا على ملة عبدالمطلب وانه كان وصى من اوصياء ابراهيم .

كمارواه الكافى عن محمدبن يحيى عن سعدبن عبدالله عن جماعة من اصحابنا عن احمدبن هلال عن امية بن على القيسى قال حدثنى درست بن ابى منصور انه سأل اباالحسن الاول أكان رسول الله محجوجاً بأبى طالب ؟ فقال لاولكنه كان مستودعاً للوصايا فدفعها اليه قال : قلت : فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به ؟

فقال : لوكان محجوجاً به ما دفع اليه الوصية . قال : فقلت : فماكان حال ابى طالب ؟.

قال اقر بالنبى و بماجاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه كماهو واضح عند ذوى الافهام على انه لايمكن الاعتراف بايمان اجداده و عدم الاعتراف

فـى حقه للتـلازم بينهما وذلك مـن كون نور محمد و على واحد وتوأمان فى جميع الاصلاب الطاهرة .

رسول الله مشفع ستة :

روى الكلينى فى الكافى عن ابن فضال عن بعض رجاله عن ابى عبدالله قال نزل جبرئيل على النبى قال :

يا محمدان ربك يقرءك السلام ويقول انى قدحرمت النارعلى صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيك عبدالله بن عبدالمطلب والبطن الذى حملك فآمنة بنت وهب فاما حجر كفلك فحجر ابى طالب .

وفيها ما رواه فى البحار باسناده عن مسمع كردين عن ابى عبدالله (ع) عن آبائه عن على (ع) قال : قال رسول الله : هبط على جبرئيل فقال يامحمدان الله عزوجل شفعك فى ستة .

١ ـ بطن حملتك آمنة بنت وهب وصلب انزلك عبدالله بن عبدالمطلب وحجر كفلك ابو طالب وبيت آواك عبدالمطلب .

وفيه عن على بن اسباط عن ابى عبدالله (ع) قال اوحى الله النبى : اني حرمت النارعلى صلب انزلك و بطن حملك و حجر كفلك و اهل بيت آواك فعبدالله بن عبدالمطلب الصلب الذى اخرجه والبطن الذى حمله آمنة بنت وهب والحجر الذى كفله فاطمة بنت اسد واما اهل البيت الذين آووه فابو طالب (١) .

و فيه عن على بن حسان عن عمه عبدالرحمن بن كثير قال سمعت اباعبدالله (ع) يقول :

نزل جبرئيل على رسول الله (ص) فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك انى قد حرمت النارعلى صلب انزلك و على بطن حملك و حجر كفلك فقال جبرئيل اما الصلب الذى انزلك فصلب عبدالله بن عبدالمطلب و اما البطن الذى حملك

---

١ ـ البحار .

فآمنة بنت وهب واما الذى كفلك فعبدمناف بن عبدالمطلب .

الاسلام + الايمان :

الاسلام هو شهادة ان لااله الاالله وان محمداً رسول الله والتصديق به .

به حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس .

والايمان شهادة ان لااله الاالله وان محمداً رسول الله (ص) والاقرار بماجاء به النبى من عندالله وصلواة الخمس واداء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت وولاية ولينا وعداوة عدونا والدخول مع الصادقين وفى رواية فضيل بن يسار: بنى الاسلام على خمس على الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشىء مثل مانودى بالولاية فأخذ الناس باربع اوبالاربع وتركوا هذه (الولاية) .

قلت : المراد بالاسلام فى هذه الرواية هو بالمعنى الاخص يعنى المعترف بالولاية لعلى بن ابى طالب بانه خليفة الله بعد رسوله .

وفى رواية ابى الجارود قال قلت لابى جعفر (ع) هل تعرف مودتى لكم وانقطاعى اليكم وموالاتى اياكم . قال فقال نعم .

قال : فقلت فانى اسئلك تجيبنى فيها فانى مكفوف البصر قليل المشى ولا استطيع زيادتكم كل حين قال هات حاجتك .

فقلت: اخبرنى بدينك الذى تدين الله عزوجل به انت واهل بيتك لادين الله عزوجل به قال (ع) ان اقصرت الخطبة فقد اعظمت المسئلة والله لاعطينك دينى ودين آبائى الذى تدين الله عزوجل به شهادة ان الااله الاالله وان محمداً رسول الله والاقرار بماجاء به من عندالله والولاية لولينا والبرائة من عدونا والتسليم لامرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع فكل من الايمان والاسلام تارة يوافق الظاهر الباطن فهو مؤمن حقا وتارة لايوافق ظاهره باطنه فهو منافق يقولون بالسنتهم ماليس فى قلوبهم شىء .

وقد يكون ظاهره غير باطنه لان الظاهر ربما يقتضى المصلحة بان يظهر مايكون

موافقاً للمشركين ولكن باطنه مملو من الايمان فهذا ايضاً مؤمن حقا كما في اصحاب الكهف فانهم اسروا الايمان واظهروا الشرك خوفاً من سلطان زمانهم ومثل آسية بنت مزاحم امراة فرعون ومثل سيد البطحاء ابو طالب فانه (ع) كان يظهر الشرك حفظاً لمحمد ولولا ذلك لم يتمكن رسول الله من دعوة الناس الى التوحيد .

فملخص الكلام ان ايمان الشخص يثبت اما بلسانه كان يقول : لااله الا الله محمد رسول الله واما بافعاله واقواله الدالة على انه مؤمن بالله وبرسوله كابي طالب فان كل ما صدر من اقواله واشعاره وحمایاته دالة على انه كان موحداً ومعترفاً بنبوة محمد .

واما يثبت بتصديق النبي والائمة مثل ابي ذر وابن عباس حبر الامة وكابي طالب حيث اخبروا بايمانه بقولهم كذب من قال انه مات على الشرك .

ابو طالب ومنزلته عند الله:

ان لسيدنا ابي طالب (ع) منزلة عظيمة عند الله عزوجل وكفاه فخراً ومنزلة كونه محامياً وناصراً لرسول الله ولذلك هبط جبرئيل على رسول الله عند موته وقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك فيها ناصر على ما رواه الكافي عن عبيد بن زارة .

وفيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله (ع) قال ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين ومنها ما رواه المجلسي عن الكراجكي باسناده عن علي بن حسان عن عمه قال قلت لابي عبدالله ان الناس يزعمون ان اباطالب في ضحضاح من النار فقال كذبوا ما بهذا نزل جبرئيل على النبي قلت : وبما نزل ؟ قال اتى جبرئيل في بعض ما كان عليه فقال: يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم وان اباطالب اسر الايمان واظهر الشرك فآتاه الله اجره مرتين فما خرج من الدنيا حتى اتته البشارة من الله بالجنة ثم قال (ع) كيف يصفونه بهذا وقد نزل جبرئيل ليلة مات

ابو طالب فقال يامحمد اخرج من مكة فمالك بها من ناصر بعد ابى طالب .

ومنها عن الكراجكى باسناده عن جعفر بن محمد (ع) عن ابيه عن على بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين انه كان جالساً فى الرحبة فقام اليه رجل فقال: يا امير المؤمنين انك بالمكان الذى انزلك الله وابوك معذب فى النار؟ فقال: مه فض الله فاك والذى بعث محمداً بالحق نبياً لو شفع ابى فى كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابى معذب فى النار ؟ ! .

والذى بعث محمداً بالحق ان نور ابى طالب ليطفئ انوار : الخلائق الاخمسة انوار نور محمد (ص) ونور فاطمة (ع) ونور الحسن (ع) ونور الحسين (ع) ونور اولاده من الائمة (ع) الا نوره من نورنا خلقه من قبل خلق آدم بألفى عام .

ومنها ما رواه المجلسى : عن الكراجكى باسناده عن ليث المرادى قال قلت لابى عبدالله ان الناس يقولون ان اباطالب فى ضحضاح من النار يغلى منه دماغه قال (ع) : كذبوا والله ان ايمان ابى طالب لو وضع فى كفة ميزان وايمان هذا الخلق فى كفة ميزان لرجح ايمان ابى طالب على ايمانهم .

ثم قال كان والله امير المؤمنين يأمر ان يحج عن ابى النبى وامه وعن ابى طالب فى حياته ولقد اوصى فى وصيته بالحج منهم بعد مماته .

اقول : اتضح للقارى مما ذكرنا عن شخصية ابى طالب وماله من الفضل عند الله عزوجل فان كان ابو طالب كافراً لم يهبط جبرئيل على رسول الله عند وفاة ابى طالب و يأمره بالخروج من مكة لفقدان ناصره .

وكيف استحق المدح والبشارة من قبل الله بقوله انى حرمت النار على حجر كفلك ومما لا اشكال فى ان اباطالب كان حامى الرسول وناصره .

افهل يقبله العقل ان الله يبشر الكافر بالجنة قبل موته ؟

هل يقبله العقل ان الكافر يشفع جميع الخلائق ؟

كيف يتصور شفاعة الكافر ولو نفراً واحداً .

وانى للكافر من نور حتى يطفىء نوره انوار الخلائق .

فظهر من هذا البيان ان اباطالب من الموحدين والمعتنقين بحبل ولاية الله ودينه الاسلام وساحته المقدسة منزهة عن وصمة العيب ومايقوله المنافقون ليس الاعناداً لابنه سيد الموحدين امير المؤمنين وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار .

ماقاله النبى فى ابى طالب :

فى البحار نقلا من روضة الواعظين فى رواية جابر بن عبدالله الانصارى قال سالت رسول الله عن ميلاد امير المؤمنين فشرح (ص) ولادته لجابر الى ان قال : ثم انصرف ابو طالب الى مكة قال جابر يارسول الله اكبر ان الناس يقولون اباطالب مات كافراً قال يا جابر الله اعلم بالغيب لما كانت الليلة التى اسرى بى فيها الى السماء انتهيت الى العرش فرايت اربعة انوار : فقلت الهى ماهذه الانوار ؟

فقال يامحمد هذا عبدالمطلب وهذا ابوطالب وهذا ابوك عبدالله و هذا اخوه طالب فقلت الهى وسيدى فبم نالوا هذه الدرجة ؟

قال بكتمانهم الايمان واظهار هم الكفر و صبرهم على ذلك حتى ماتوا .

وفيه ايضا عن الكراجكى باسناده الى اسحق بن عبدالله عن العباس انه سال رسول الله فقال ماترجو لابى طالب ؟

فقال كل خير من ربى عزوجل .

وقال (ص) لما فرغوا من تجهيزه وعند مارآه مرفوعاً على السرير اعترضه النبى فرق وتحزن وقال : وصلت رحماً وجزيت خيراً ياعم فلقدر بيت و كفلت صغيراً و آزرت كبيرا .

ثم اقبل على الناس و قال انا و الله لا شفعن لعمى شفاعة يعجب بها اهل الثقلين .

أقول : قد عرفت حديث عمار آه ليلة التى أسرى فيها الى السماء من الا نوار

المقدسة التى اعطاه الله تبارك وتعالى لهؤلاء الاربعة ووصولهم الى هذه الدرجة الرفيعة لكتمانهم الايمان والصبر على اذى القوم وقوله (ص) فى حق ابيطالب والله لاشفعن لعمى يعجب بها اهل الثقلين اقوى دليل على اعترافه بالله والا يمان به وأهل البيت ادرى بمافى البيت .

ماقاله امير المؤمنين فى ابى طالب :

روى الصدوق فى اكمال الدين باسناده الى اصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين (ع) يقول والله ماعبد ابى ولا جدى عبد المطلب ولا هاشم و لاعبد مناف صنماقيل : فماكانوا يعبدون ؟ قال كانوا يصلون الي البيت على دين ابراهيم متمسكين به.

وعن الصادق (ع) عن آبائه ان امير المؤمنين كان ذات يوم جالسافى الرحبة و الناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انت بالمكان الذى انزلك الله به و ابوك معذب فى النار . فقال (ع) مه فض الله فاك والذى بعث محمداً بالحق نبياً لوشفع ابى فى كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم .

ابى معذب فى النار وابنه قسيم الجنة والنار !!؟

و الذى بعث محمداً بالحق نبياً ان نور ابى يوم القيامة يطفى انور الخلائق الا خمسة انوار: نور محمد و نورى ونور فاطمة ونور الحسن و الحسين و نور تسعة من ولد الحسين فان نوره من نورنا الذى خلقه الله تعالى قبل ان يخلق الخلق بألفى عام .

روى العلامة المجلسى عن الشعبى مرفوعاً عن امير المؤمنين (ع) قال كان و الله ابوطالب ابن عبدمناف بن عبدالمطلب مؤمنا مسلما يكتم ايمانه مخافة على بنى هاشم ان تنابذها قريش .

وروى عنه ايضاً : انه قال مامات ابوطالب حتى اعطى رسول الله من نفسه الرضا و فى البحار عن الكراجكى باسناده الى معروف بن خربوذ عن عامر بن واثلة قال

قال علی (ع) ان ابی حین حضره الموت شهده رسول‌الله فاخبر نی فیه بشیء احب الی من الدنیا ومافیها.

ماقاله الامام زین العابدین فی ابی طالب :

فی البحار ج ۹ فی روایة ابی علی الموضح قال : تواترت الاخبار عن علی بن الحسین انه سئل عن ابی طالب أکان مؤمناً ؟ فقال نعم :

فقیل له ان قوماً ههنا یزعمون انه کافر . فقال (ع) واعجبا ایطعنون علی ابی طالب اوعلی رسول‌الله ونهی‌الله ان یقر مؤمنة مع کافر فی غیر آیة من القرآن ولایشك احد ان فاطمة بنت اسد رضی‌الله عنها من المؤمنات الصادقات فانها لم تزل تحت ابی طالب حتی مات ابو طالب .

ماقاله الامام محمد الباقر فی ابی طالب :

روی السید فخار بن معد الموسوی : باسناده الی ابی جعفر بن محمد بن الحسن ابن علی الطوسی عن رجاله عن ابی بصیر لیث المرادی قال : قلت لابی جعفر سیدی ان الناس یقولون ان اباطالب فی ضحضاح من نار یغلی منه دماغه فقال (ع) کذبوا والله ان ایمان ابی طالب لو وضع فی کفة میزان و ایمان هذا الخلق فی کفة میزان لرجح ایمان ابی طالب علی ایمانهم . ثم قال : کان والله امیر المؤمنین یا مران یحج عن ابی النبی وامه وعن ابی طالب ایام حیاته ولقد اوصی فی وصیته بالحج عنهم بعد مماته .

وفی شرح نهج البلاغة (لابن ابی الحدید) فی روایة الفضل؛ باسناده عن صفوان ابن یحیی عن عاصم بن حمید عن ابی بصیر عن الباقر (ع) انه قال مات ابو طالب ابن عبد المطلب مسلماً مؤمناً .

وشعره في ديوانه يدل على ايمانه ثم محبته وتربيته و نصرته و معاداة اعداء رسول‌الله ، وموالاة اوليائه‌وتصديقه اياه فيما جاء من ربه وامره لولديه على وجعفر بأن يسلما و يؤمنا بمايدعوا اليه و انه خير الخلق و انه يدعوا الى الحق و المنهاج المستقيم فانه رسول رب العالمين فثبت ذلك فى‌قلوبهما .

فحين دعاهما رسول‌الله (ص) اجاه فى‌الحال وما تلبثا لما قدقرره ابوهما عندهما من‌امره وكانا يتأملان افعال رسول‌الله (ص) فيجدانها كلها حسنة يدعوالى‌سداد واستناد فحسبك ان كنت منصفاً منه هذا ان يسمح بمثل على وجعفرولديه وكانا من قبله بالمنزلة المعروفة المشهورة لما يأ خذان به‌انفسهما من‌الطاعة له والشجاعة و قلة النظير لهما ان يطيعا رسول‌الله فيما يدعوهما اليه من‌دين وجهاد و بذل‌انفسهما ومعاداة‌من‌عاداه‌وموالاة من‌والاه‌من‌غير حاجة اليه‌لافى‌مال‌ولافى‌جاه ولاغيره‌لان‌عشيرته اعدائه واما المال فليس‌له فلم يبق الاالرغبة فيما جاء به‌من‌ربه .

ماقاله الامام الصادق فى ابى‌طالب :

فى ج ۹ من‌البحار : عن عبدالله الفضل الهاشمى‌عن الصادق (جعفر بن‌محمد) قال مثل ابى طالب مثل اصحاب الكهف حين اسروا‌الايمان واظهروا‌الشرك فآتاهم الله‌اجرهم مرتين .

وفيه ايضاً عن على‌بن حسان عن عمه عن الصادق قال قلت ان‌الناس يزعمون ان‌اباطالب فى‌ضحضاح من‌نارفقال كذبوا مابهذا نزل جبرئيل .

قلت وبمانزل ؟

قال اتى جبرئيل فى بعض ماكان عليه فقال يامحمدان ربك‌يقرئك‌السلام‌ويقول لك ان اصحاب الكهف اسروا‌الايمان واظهروا‌الشرك فآتاهم‌الله أجرهم مرتين وان اباطالب اسر‌الايمان و أظهر‌الشرك فآتاه‌الله اجره مرتين و ما خرج من‌الدنيا حتى

اتته البشارة من الله تعالى بالجنة ثم قال (ع) :

كيف يصفونه بهذا وقد نزل جبرئيل ليلة مات ابوطالب فقال يا محمد اخرج من مكة فمالك بها ناصر بعد أبي طالب !! ؟

وفي الكافي : عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله انه قال : مثل أبي طالب مثل اصحاب الكهف حين اسروا الايمان وأظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين. وعن ابي الفرج عن هارون بن موسي عن محمد بن علي عن علي بن احمد بن مسعدة عن عمه عن ابي عبدالله الصادق انه قال: كان امير المؤمنين يعجبه ان يروى شعر ابي طالب وان يدون وقال تعلموه وعلموه اولادكم فانه كان على دين الله وفيه علم كثير .

وعن الكراجكي باسناده عن علي بن بابويه مرفوعاً الى داود الرقي قال :

دخلت على ابي عبدالله ولي على رجل دين و قد خفت تواه (١) فشكوت ذلك اليه فقال (ع) : اذا مررت بمكة فطف عن عبدالمطلب طوافاً وصل عنه ركعتين وطف عن ابي طالب طوافاً وصل عنه ركعتين وطف عن عبدالله طوافاً وصل عنه ركعتين ـ الحديث .

وعنه ايضاً باسناده عن حماد بن عثمان عن ابي عبدالله جعفر بن محمد قال مامات ابوطالب حتى اعطى رسول الله (ص) من نفسه ما لرضا .

وعن يونس بن نباتة عن الامام الصادق (ع) قال يا يونس ما يقول الناس في ابي طالب ؟ قلت : جعلت فداك يقولون هو في ضحضاح من نار يغلي منه ام رأسه .

فقال : كذب اعداء الله ان اباطالب من رفقاء النبيين و الصديقين و الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا .

وفي البحار : باسناده عن محمد بن الحسن بن علي الطوسي عن رجاله عن ليث

---

(١) اى الخسارة .

المرادی قال قلت لابی عبدالله(ع) سیدی ان الناس یقولون ان اباطالب فی ضحضاح من نار یغلی منه دماغه قال کذبوا . والله ان ایمان ابی طالب لووضع فی کفة میزان وایمان هذا الخلق فی کفة میزان لرجح ایمان ابی طالب علی ایمانهم .

وفی الکافی ج ۱ ص ۳۷۳ باسناده عن اسحق بن جعفر عن ابیه قال قیل له انه یزعمون ان اباطالب کان کافراً فقال کذبوا کیف یکون کافراً وهو یقول :

الم تعلموا اناوجدنا محمداً نبیاً کموسی خط فی اول الکتب

وفی حدیث آخر کیف یکون ابوطالب کافراً وهو یقول.

لقد علموا ان ابننا لامکذب لدینا ولا یعنی بقول الاباطل

وابیض یستسقی الغمام بوجهه ثمال الیتامی عصمة للارامل

ماقاله الامام الکاظم (ع) فی ابیطالب :

روی الکلینی فی الکافی عن محمد بن یحیی عن سعد بن عبدالله عن جماعة من اصحابنا عن احمد بن هلال عن امیة بن علی القیسی قال حدثنی درست بن ابی منصور انه سأل اباالحسن الاول اکان رسول محجوجاً بابی طالب ؟

فقال لا : ولکنه کان مستودعاً للوصایا فدفعها الیه قال قلت فدفع الیه الوصایا علی انه محجوج به ؟

فقال لوکان محجوجاً به مادفع الیه الوصیة .

قال : فقلت فماکان حال أبی طالب ؟

قال : اقر بالنبی وبما جاء به ودفع الیه الوصایا ومات من یومه .

ماقاله الامام الرضا (ع) فی ابی طالب :

فی البحار : باسناده عن منجح الخادم عن ابان بن محمد قال کتبت الی الامام علی بن موسی الرضا : جعلت فداك انی شککت فی ایمان ابی طالب قال :

فكتب بسم الله الرحمن الرحيم و من يبتغ غير سبيل المؤمنين توله ماتولى اما انك ان لم تقر بايمان أبى طالب كان مصيرك الى النار .

وفيه عن الكراجكى باسناده عن الصدوق عن على بن بابويه باسناد له ان عبد العظيم ابن عبد الله الحسنى (المدفون بالرى) كان مريضاً فكتب الى ابى الحسن الرضا (ع) عرفنى يابن رسول الله عن الخبر المروى ان اباطالب فى ضحضاح من نار يغلى منه دماغه ؟

فكتب اليه (ع) بسم الله الرحمن الرحيم امابعد :

فانك ان شككت فى ايمان ابى طالب كان مصيرك الى النار .

وفى الغدير :روى المفسر ابو الفتوح عن الامام الرضا وقال روى عن آبائه بعدة طريق : ان نقش خاتم ابى طالب كان رضيت بالله رباًو بابن اخى محمداً نبياًو بابنى على له وصيا .

ماقاله الامام العسكرى (ع) فى ابى طالب (ع) :

فى التفسير لمولانا الحسن العسكرى (ع) فى حديث طويل: ان الله تعالى اوحى الى رسوله انى قد ايدتك بشيعتين شيعة تنصرك سراًو شيعة تنصرك علانية فاما التى تنصرك سراً فسيدهم و أفضلهم عمك ابو طالب واما التى تنصرك علانية فسيدهم وافضلهم ابنه على ابن ابى طالب (ع) ثم قال وان اباطالب كمؤمن آل فرعون يكتم ايمانه .

اقوال الصحابة فى ابى طالب (ع)

عباس بن عبد المطلب يقر بايمان ابى طالب (ع) :

فى البحار : وقد روى بأسانيد كيثرة بعضها عن العباس بن عبد المطلب و بعضها عن ابى بكر بن ابى قحافة انه مامات حتى قال لااله الاالله محمد رسول الله .

والخبر المشهور ان اباطالب عند الموت قال كلاماً خفيفاً فأصغى اليه أخوه العباس ثم رفع رأسه الى رسول الله فقال يا ابن اخى والله لقد قالها عمك ولكنه ضعيف

عن ان يبلغك صوته قال ابو الفداء عماد الدين بن اسماعيل الشافعي في المختصر في اخبار البشر :(١)

(توفي) ابوطالب في شوال سنة عشر من النبوة ولما اشتد مرضه قال له رسول الله(ص) ياعم قلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيمة فقال له ابوطالب يا ابن اخي لولا مخافة السبة وان تظن قريش انما قلتها جزعا من الموت لقلتها فلما تقارب من ابي طالب الموت جعل يحرك شفتيه فأصغى اليه العباس باذنه وقال والله يابن اخي لقد قال الكلمة التي امرته ان يقولها فقال رسول الله الحمد لله الذي هداك ياعم .

في البحار : باسناده عن الثمالي عن عكرمة عن ابن عباس قال اخبرني العباس ابن عبد المطلب ان اباطالب شهد عند الموت ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله(٢)

وفيه ايضاً باسناده عن اسحق بن عبد الله عن العباس بن عبد المطلب انه سأل رسول الله (ص) فقال ما ترجو لابي طالب ؟ فقال كل خير أرجو من ربي عزوجل .

عبد الله بن العباس يقر باسلام ابي طالب(ع) :

في الامالي : باسناده عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس انه سأل رجل فقال له يابن عم رسول الله اخبرني عن ابي طالب هل كان مسلماً ؟

قال وكيف لم يكن مسلماً وهو القائل :

قد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل

ان ابا طالب كان مثله مثل اصحاب الكهف حين أسروا الايمان و اظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين .

في الغدير عن ضياء العالمين : عن عكرمة عن ابن عباس قال قال اخبرني ابي ان اباطالب (رضي الله عنه) شهد عند الموت ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله .

١ـ الحجة على الذاهب

٢ـ وذكر هذا الخبر ابن ابي الحديد في شرح النهج البلاغة

ابوبكر يقر باسلام ابى طالب (ع):

فى شرح النهج : ان اباطالب مامات حتى قال لااله الاالله محمد رسول الله.

فى البحار : باسناده عن ابى حبيبة عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال : جاء ابوبكر الى النبى بأ بى قحافة يقوده وهو شيخ كبير أعمى فقال رسول الله (ص) لابى بكر الاتركت الشيخ حتى ناتيه . فقال اردت يارسول الله ان يأجرنى الله .

اما والذى بعثك بالحق نبياً لا ناكنت اشد فرحاً باسلام عمك ابى طالب منى باسلام ابى التمس بذلك قرة عينك. الحديث (١)

ابوذر الغفارى يقر باسلام ابى طالب :

فى البحار نقلا عن المناقب ؛ عن تفسير الوكيع ، عن سفيان عن منصور عن ابراهيم عن ابيه عن ابى ذر الغفارى قال :

والله الذى لااله الاهو مامات ابوطالب حتى اسلم بلسان الحبشة قال لرسول الله أتفقه لسانى الحبشه ؟

قال : ياعم ان الله علمنى جميع الكلام .

قال : (يامحمد اسدن لمصاقاقاطالاها) .

يعنى اشهد مخلصا لااله الاالله فبكى رسول الله (ص) وقال ان الله أقر عينى بابى طالب .

اعتراف مامون العباسى باسلام ابى طالب:

فى شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد : قداشتهرت من عبدالله المأمون انه

---

١ ـ ذكر محب الدين الطبرى الشافعى المتوفى سنة ٦٩٤ وذكره الشبراوى الشافعى فى الاتحاف بحب الاشراف ومنهم ابن حجر العسقلانى فى ج ٤ من الاصابة :

كان يقول اسلم ابو طالب والله بقوله :

نصرت الرسول رسول المليك ببيض تلالاء كلمع البصر
اذب و احمى رسول الا له حماية حام عليه شفيق
و اما ان ادب لاعدائه دبيب البكار حذار الفنيق
ولكن ازير لهم سا ميا كمازار ليث بغيل مضيق

ابن ابى الحديد وايمان ابى طالب :

قال فى ج ٣ ص٣١٤ ! واختلف الناس فى ابى طالب فقالت الامامية و اكثر الزيدية :مامات الا مسلماً و قال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك منهم الشيخ ابو القاسم البلخى وابو جعفر الاسكافى وقال فى ص٣١٥ : قالوا وقد نقل الناس كافة عن رسول الله(ص) انه قال :

نقلنا من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية فوجب بهذا ان يكون آباؤه كلهم منزهين عن الشرك لانهم لو كانوا عبدة اصنام لما كانوا طاهرين قلت (ابن ابى الحديد) وهذا الاحتجاج عندى ضعيف لان المراد من قوله نقلنا من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية تنزيه آبائه واجداده وامهاته عن السفاح لاغير هذا مقتضى سياقة الكلام لان العرب كان يعيب بعضها بعضاً باختلاط المياه واشتباه الانساب ونكاح الشبهة و قولهم لو كانوا عبدة اصنام لماكانوا طاهرين يقال لهم لم قلتم انهم لو كانوا عبدة اصنام لماكانوا طاهرى الاصلاب فانه لامنافاة بين طهارة الاصلاب وعبادة الصنم .

وقال فى ص ٣٢١ : قلت فأما انا فان الحال ملتبسة عندى والاخبار متعارضة والله اعلم بحقيقة حاله كيف كانت ويقف فى صدرى رسالة النفس الزكية الى المنصور و قوله فيها فانا ابن خير الاخيار وانا ابن شر الأشرار وانا ابن سيد اهل الجنة وانا ابن سيد اهل النار فان هذه شهادة منه على ابى طالب بالكفر وهو ابنه وغير متهم عليه وعهده قريب

من عهد النبى لم يطل الزمان فيكون الخبر مفتعلا .

وجملة الأمر أنه قد روى فى اسلامه اخبار كثيرة وروى فى موته على دين قومه اخبار كثيرة فتعارض الجرح و التعديل فكان كتعارض البينتين فالترجيح عند اصحاب اصول الفقه جانب الجرح الى ان يقول : ان هؤلاء يروون انه تلفظ بكلمتى الشهادة عند الموت وهؤلاء يروون انه قال عند الموت انا على دين الاشياخ وبمثل هذا يجاب من يقول من الشيعة روايتنا فى اسلامه ارجح لانا نروى حكماً ايجابياً ونشهد على اثبات وخصومنا يشهدون على النفي ولاشهادة على النفى . الى ان يقول :

وصنف بعض الطالبيين فى هذا العصر كتاباً فى اسلام ابى طالب وبعثه الى وسألنى ان اكتب عليه بخطى نظماً اونثراً اشهد فيه بصحة ذلك وبوثاقة الأدلة عليه فتحرجت ان أحكم بذلك حكماً قاطعاً لما عندى من التوقف فيه ولم استجز ان اقعد عن تعظيم ابى طالب فانى اعلم انه لولاه لماقامت للاسلام دعامة واعلم ان حقه واجب على كل مسلم فى الدنيا الى ان تقوم الساعة فكتبت على ظاهر المجلد .

ولو لا ابو طالب و ابنه — لما مثل الدين شخصاً فقاما
فذاك بمكة آوى و حامى — و هذا بيثرب جس الحماما
تكفل عبد مناف بعمرو — و اودى فكان على تماما
فقل فى ثبير مضى بعدما — قضى ماقضاه وابقى شماما
فلله ذا فاتحاً للهدى — ولله ذا للمعالى هتاما
و ما ضر مجد ابى طالب — جهول لغى اوبصير طعاما
كما لايضر آيات الصباح — من ظن ضوء النهار الظلاما

فوفيته حقه من التعظيم والاجلال ولم اجزم بأمر عندى فيه وقفه .

اقول : ان ابن ابى الحديد من افاضل القوم و مؤرخيهم و عباراته فى شرح النهج فى حق سيد البطحاء ابي طالب مضطربة تارة يقول قالوا : (اى الشيعة) .

وانما لم يظهر ابو طالب اسلامه ويجاهر به لأنه لو اظهر لم يتهيأ له من نصرة النبى مايتهيأ له وكان كواحد من المسلمين الذين اتبعوه نحو ابى بكر وعبد الرحمن بن عوف و

غيرهما فلم يتمكن من نصرته والقيام دونه و انما تمكن ابوطالب من المحاماة عنه بالثبات فى الظاهر على دين قريش وان ابطن الاسلام الى ان يقول ولحقه من الأذى والضرر مايلحقه ولم يتمكن من الدفاع احياناً عنهم كما كان اولا .

ثم يقول قلت فاما انافان الحال ملتبسة عندى والاخبار متعارضة والله اعلم بحقيقة حاله كيف كانت ويقف فى صدرى رسالة النفس الزكية وقوله فيها فانا ابن خير الاخيار وانا ابن شر الأشرار وانا ابن سيد اهل الجنة وانا ابن سيد اهل النار فان هذه شهادة منه على ابى طالب بالكفر قلت: ماكنا نترقب من مثله هذا الافتراء على النفس الزكية(١) لان شانه (اى النفس الزكية) ارفع من ان يتكلم بهذه الخرافات و ثانياً لم يذكر غيره هذه الرسالة فى كتابه .

والحديدى مع اكثار المدح لأبى طالب (ع) من اشعاره الدالة على التوحيد والاعتراف بالنبى الخاتم كيف يرفع اليد عما هو المصرح فى اشعاره بذلك ويقول بان الامر ملتبسة على والاخبار متعارضة .

نقول بعد ما اسقطنا الرسالة من اصلها اين المعارضة مع كثرة الروايات الصحيحة من الفريقين على قداسة ابى طالب كما فى جوامع الكبار مثل الكافى والامالى والبحار وفى بعضها يقول ان بغض ابى طالب كفر وبعضهم ان ايذاء ايذاء النبى والذى يؤذى النبى ان لم يتب يقتل و عن بعض تاب اولم يتب يقتل فلا مجال للتوقف وهو الذى ذكر من اشعاره:

---

(١) هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الامام الحسن بن على بن ابن طالب (ع) الملقب بالنفس الزكية قتل فى سنة ١٤٥ بامر المنصور قتله عيسى بن موسى .

وذكر بعض المؤرخين ان راوى هذه الرسالة عثمان بن سعيد بن سعد المدنى وهو من المجاهيل و عن الطبرى ان لها اسناداً مبتورة لااعتبار بها ولا يعتمد عليها والمتتبع فى الاخبار يصدق بانها من المفتعلات التى اسسها معاوية (لع) وعلى كل حال لايعتنى بها .

يا شاهدالله على فاشهد انى على دين النبى احمد
من ضل فى الدين فأنى مهتد

ومماذكره من الأبيات قوله (ع) :

ان الوثيقة فى لزوم محمد فأشدد بصحبته على يديكما

ومن ابياته :

ان علياً و جعفراً ثقتى عند ملم الزمان و النوب
لاتخذلاوانصرا ابن عمكما اخى لأمى من بينهم وأبى

قلت : لايخفى على احد صراحة هذه الأشعار الأعتراف بالتوحيدو النبوة الى ان يقول قالوا هذه الاشعار قدجاءت مجيء التواتر ان لم يكن آحادها متواتراً فمجموعها يدل على امر واحد وهو تصديق محمد (ص) ومجموعها متواتر يفيدنا العلم الضرورى بشجاعته الى ان يقول وقالوا اتركوا هذا كله جانباً ، ما قولكم فى القصيدة اللامية التى شهرتها كشهرة قفانبك وان جاز الشك فيها اوفى شيء من بيانها جاز الشك فى قفانبك وفى بعض ابياتها .

ومراده من هذه العبارة ان اللامية شهرتها مشهورة لايجوز الشك فيها وفى ابياتها كمالايجوز لاحدان يشك فى قفانبك وبعض ابياتها ومع ذلك توقف فى ايمانه والتصديق باسلامه و تارة يقول وصنف بعض الطالبين فى هذا العصر (١) وبعثه الى وسألنى ان اكتب عليه بخطى نظماً اونثراً اشهد فيه بصحة ذلك الكتاب و بوثاقة الادلة عليه فتحرجت ان احكم بذلك حكماً قاطعاً لماعندى من التوقف فيه الخ. قلت بعد التصديق والاعتراف ووجوب التعظيم و التكريم لابى طالب و انه لولاه لما استقام الا سلام وان حقه واجب على كل مسلم فما وجه توقفك ان تظهر الحق و تحكم بصحة الكتاب؟ و ملخص الكلام انه بعد اتفاق الشيعة الامامية على ايمانه و قداسته و شهادة الله بكونه ناصراً لنبيه و تصريح الائمة بايمانه لاحاجة لنا ان نستدل بشيء يخالفنا كائناً من كان .

(١) ـ الحجة على الذاهب فى تكفير ابى طالب : تأليف السيد فخار بن مصدا لموسوى

مع ابن هشام الحميرى :

فى السيرة النبوية ج ٢ص٥٧ :

ثم ان خديجة بنت خويلد واباطالب هلكا فى عام واحد فتتابعت على رسول الله(ص) المصائب بهلك خديجة وكانت له وزير صدق على الاسلام يشكوا اليها وبهلك عمه ابى طالب وكان له عضداً وحرزاً فى امره و منعة وناصراً على قومه و ذلك قبل مهاجرته الى المدينة بثلاث سنين فلما هلك ابوطالب نالت قريش من رسول الله (ص) من الاذى مالم تكن تطمع به فى حياة ابى طالب حتى اعترضه سفية من سفهاء قريش فنثر على رأسه تراباً .

قال ابن اسحق ، فحدثنى هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال لما نثر ذلك السفيه على رأس رسول الله (ص) ذلك التراب دخل رسول الله بيته و التراب على رأسه فقامت اليه احدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهى تبكى ورسول الله يقول لها لاتبكى يا بنية فان الله مانع اباك قال ويقول بين ذلك ما نالت منى قريش شيئا اكرهه حتى مات ابوطالب . و لما اشتكى ابوطالب و بلغ قريشاً ثقله قالت قريش بعضها لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما و قد فشا امر محمد فى قبايل قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابى طالب فليأخذ لنا على ابن اخيه وليعطه مناوالله ما نأمن ان يتبزونا امرنا .

قال ابن اسحق فحدثنى العباس بن معبد عن بعض اهله عن ابن عباس قال مشوا الى ابى طالب فكلموه و هم اشراف قومه : عتبة بن ربيعة و ابوجهل بن هشام وامية بن خلف وابوسفيان بن حرب فى رجال من اشرافهم فقالوا يا اباطالب انك منا حيث قد علمت وقد حضرك ماترى و تخوفنا عليك وقد علمت الذى بيننا و بين ابن اخيك فادعه فخذله منا و خذلنا منه ليكف عنا و نكف عنه وليد عناو ديننا وندعه ودينه فبعث اليه ابوطالب فجاءه فقال يا ابن اخى هؤلاء اشراف قومك قد

اجتمعوا لك ليعطوك ولياً خذوا منك فقال رسول الله (ص) نعم كلمة و احدة تعطونيها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم قال فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات قال : تقولون لااله الاالله وتخلعون ماتعبدون من دونه قال : فصفقوا بأيديهم ثم قالوا اتريد يا محمد ان تجعل الالهة الهاً و احداً !! ان امرك لعجب قال ثم قال بعضهم لبعض انه والله ماهذا الرجل بمعطيكم شيئاً مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دين آباء كم حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا فقال ابوطالب لرسول الله (ص) والله يابن اخى مارأيتك سألتهم شططاً قال :فلما قالها ابوطالب طمع رسول الله (ص) فى اسلامه فجعل يقول له اى عم فأنت فقلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة قال فلما راى حرص رسول الله (ص) قال يابن اخى والله لولا مخافة السبة عليك وعلى بنى ابيك من بعدى وان تظن قريش انى انما قلتها جزعاً من الموت لقلتها لااقولها الالاسرك بها .

قال : فلما تقارب من ابى طالب الموت قال : نظر العباس اليه يحرك شفتيه قال فاصغى اليه بأذنه فقال يا ابن اخى والله لقد قاله اخى الكلمة التى امرته ان يقولها فقال رسول الله لم اسمع .

وهكذا رأيت فى هامش الكتاب : مع ان الصحيح من الاثر قد اثبت لابى طالب الوفاة على الكفر و الشرك واثبت نزول هذه الاية فيه ماكان للنبى و الذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين وثبت فى الصحيح ايضاً ان العباس قال لرسول الله ان اباطالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل ينفعه ذلك ؟

قال نعم وجدته فى غمرات من النار فأخرجته الى ضحضاح .

اقول : لاشك يا ابن هشام تعترف بان ابا طالب كان لرسول الله عضداً وحرزاً فى امره ومنعة وناصراً على قومه .

اذاً ماتقول امام بديهة بان الكفار فى عهد الرسول كانوا اعداء واعداء المسلمين بحيث لم يتقاعسوا يوماً من اذى المسلمين فكان الواجب الدينى على المسلمين عامة وعلى الرسول الكريم بصورة خاصة ان يترك المحبة والود والاخاء واظهار الاخلاص مع

الكفار الان يسلموا وذلك بموجب الاية الكريمة (١) فى سورة المجادلة آية ٢٢ فالمستفاد من هذه ماكان يجوز لرسول الله ان يجعل الكفار شريكافى امره وسهيماًفى سره لانهم يريدواتخريب الدين المقدس وعلى حدقولكم ان اباطالب مات كافراً ولم يؤمن بالله كيف يجتمع مع قولكم كان ابوطالب لرسول الله عضداًوحرزاً فى امره و ناصراً على قومه و لايقل التناقض فى اقوالكم من التناقض الموجود فى اقوال ابن ابى الحديد .

بالله هل رأيت شخصاً فشى اسراره لعدوه مع ان الكافر حفظا لمايعبده يعمل لاجله ولو بشق الانفس كماقاله ابوجهل .

لست أدرى لماذاساويت بين ابى جهل وابى لهب وابى طالب وجعلتهم على مستوى واحد .

فان كان نظرك ان كل حمايات ابى طالب من جهة انه ابن اخيه قلت لما ذا لم يراعى هذا الجهة ابوجهل وابولهب واظهرا اشد عداوتهما تجاه رسول الله .

فأبوطالب ان كان كافراً كماتزعمون لم يكن له عضداً وحرزاًبل اما ان يظهر كفره اويفشى اسرار محمد والمسلمين عند كفار القريش وكل ذلك لم يرد فى التاريخ .

ثم يا مصطفى السقاو ابراهيم الابيارى وعبد الحفيظ شلبى : من اين ثبت عندكم شرك وكفر ابى طالب حتى تقولوا فى هامش الجزء الثانى من السيرة مع ان الصحيح من الاثر قد اثبت لابى طالب الوفاة على الكفر و الشرك و قد اثبته جل من علمائكم وقد صرح بعضهم بايمانه هل يقبل الوجدان ان ناصر رسول الله و عضده و حرزه يموت كافرا وابو جهل وأبولهب وابوسفيان يموتون مسلمين .

هل يمكن ان اباطالب يموت كافراً ومعاوية بن ابى سفيان (الذى كان يقول

---

١ ـ لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم اوابناءهم اواخوانهم اوعشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه الاية .

لعثمان بن عفان تصرف ماشئت واعط من بيت مال المسلمين فوالله مامن جنة ولانار) يموت مسلماً اذاً يموت ابوطالب كافراً ومروان الذى طرده رسول الله و ابعده من المدينة يموت مسلماً .

يموت ابوطالب كافراً وخالدبن الوليد الجافى الملحد يموت مسلماً .

يموت ابوطالب كافراً وابو عبيدة الجراح و عبدالرحمن بن عوف و سعد ابن ابى وقاص وعمروبن العاص الذين سودوا صفحة التاريخ من خياناتهم يموتوا مسلمين .

نعم لايهمكم اى شيءان تمسواكرامة المسلمين لان الشيطان قد استحوذ عليكم وجعلكم فى ظلمات لاتبصرون .

فالشيء الذى لا يوجد عندكم هو الوجدان والديانة .

هذه كلمة اقولها بصراحة .

ان ابـا طالب لاينكر فضائله و خدماته للا سلام و المسلمين و لكن لكونه والداً لعلى اميرالمؤمنين اما توا كل ذلك الجهود والخدمات ولولا نصب رسول الله علياً خليفة واماماً على المسلمين لكان ابوطالب عندكم اعظم شخصية بعد رسول الله لكونه اول محام ومدافع له.

الامام الحنفى يصرح بايمان ابى طالب:

فى اسنى المطالب : وقدذكر الامام احمد بن الحسين الموصلى الحنفى المشهور بابن وحشى فى شرحه على الكتاب المسمى بشهاب الاخبار للعلامة محمد بن سلامة القضاعى المتوفى سنة ٤٥٤ «ان بغض ابى طالب كفر» .

الامام المالكى والتلسمانى :

وفيه ايضاً : ونص على ذلك ايضاً من ائمة المالكية العلامة على الاجهورى فى

فتاويه والتلمساني في حاشيته على الشفاء فقال عند ذكر ابى طالب لاينبغى ان يذكر الابحماية النبى صلى الله عليه وسلم لانه حماه ونصره بقوله وفعله وفى ذكره بمكروه اذية للنبي (ص) ومؤذى النبى (ص) كافر والكافر يقتل .

الامام ابو الطاهر يصرح بايمان ابى طالب :

وقال ابو الطاهر من ابغض اباطالب فهو كافر .

الشيخ السحيمى يتحدث عن ابى طالب :

قال البرزنجى : نقل الشيخ السحيمى فى شرحه على شرح جوهرة التوحيد عن الامام الشعراني والسبكى وجماعة : ان ذلك الحديث ـ اعنى حديث العباس ـ ثبت عند بعض اهل الكشف وصح عندهم اسلامه ـ اى اسلام ابى طالب ـ وان الله تعالي ابهم امره بحسب ظاهر الشريعة تطييباً لقلوب الصحابة الذين كان آباءهم كفاراً لانه لو صرح لهم بنجاته مع كفر آبائهم وتعذيبهم لنفرت قلوبهم وتوغرت صدورهم . وقال ايضا : لو ظهر لهم اسلامه لعادوه وقاتلوه مع النبى (ص) ولما تمكن من حمايته والدفع عنه فجعل الله ظاهر حاله كحال آبائهم و انجاه فى باطن الا مر لكثرة نصرته للنبى (ص) وحمايته ومدافعته عنه .

القرافى يتحدث عن ابى طالب :

قال القرافى فى شرح التنقيح عند قول ابى طالب .

وقد علموا ان ابننا لا يكذب لدينا ولا يعزى لقول الاباطل

ان هذا تصريح باللسان واعتقاد بالجنان وان اباطالب ممن آمن بظاهره وباطنه غير انه كفر ظاهراً ولم يذعن للفروع .

وقال السيد زينى دحلان فى ذيل قول القرافى (واجيب) كما مر بانه لم يذعن ظاهراً

خوفاً من ان قريشاً لاتقبل حمايته .

كلام البرزنجي :

قال البرزنجي : بعد استشهاده بابيات ابي طالب واثبات ايمانه .

وهذا نطق بالوحي قبل صدوره من النبي (ص) فانه اخبر بذلك بعد مدة من قول ابي طالب والحديث وحي كالقرآن فثبت بهذه الاخبار والأشعار ان اباطالب كان مصدقاً بنبوة النبي (ص) وذلك كاف في نجاته .

وقال في ص ٣٣ من كتابه : فمن وقف على ماذكره العلماء في ترجمته علم يقيناً انه كان على التوحيد وهكذا بقية آبائه الى آدم وبهذا يعلم ان قول ابي طالب هو على ملة عبد المطلب اشارة الى انه على التوحيد ومكارم الاخلاق ولو لم يصدر من ابي طالب الاشارات الدالة على توحيده الا قوله وهو على ملة عبد المطلب كان ذلك كافياً .

كلام السيد احمد زيني دحلان :

قال السيد في الاسنى : ولم ينقل عن ابي طالب بطريق صحيح انه اتخذ صنماً الهاً او عبد حجراً ونهى النبي (ص) عن عبادة ربه غايته انه ترك النطق بالشهادتين او ترك بعض الواجبات ومع ذلك قلبه مشحون بتصديق النبي (ص) ومثل هذا ناج في الاخرة على مقتضى ديننا فلا يليق بالحكمة ولا بمحاسن الشريعة الغراء ولا بقواعد الائمة من اهل الكلام ان يكون هو وآزر عم ابراهيم في قرن واحد .

ابو الفداء يتحدث عن ابي طالب :

قال ابو الفداء في تاريخه : رواية ابن عباس رضي الله عنه انه سمع شهادة ابي طالب منه عند وفاته فاخبر به النبي (ص) فقال الحمد لله الذي هداك يا عم (الي ان قال) ومن

شعره مايدل علي انه كان مصدقاً للرسول (ص) وهو قوله :

ودعوتني وعلمت انك صادق و لقد عهدتك كنت ثم امينا

ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا

كلام خواند شاه الشافعي :

قال في روضة الصفا : وهو الذي اسس الاسلام ومازال يحمي النبي الاعظم وحافظاً له من غير تغافل او تساهل وعندما سلمت الشمس قلد سيفه ونهض بخدمته فيطوف حوله وربما كان ينقله ليلا من مضجعه ويضجعه في مكان آخر ويامر اولاده واحفاده لحراسته و هو سيد ولد آدم ومع هذا الاهتمام قال بعض الناس انه مات كافراً وحاشاه حتى مضى عليه ثلث سنوات الخ .

كلام ابن التين :

قال في المواهب اللدنية بعد ذكر القصيدة اللامية ان هذه القصيدة اكثر من ثمانين بيتاً (ثم قال) قال ابن التين (وهو عبد الواحد السفاقسي) عند ذكره ابياتاً من القصيدة :

ان في شعر ابي طالب هـذا دليل على انه كان يعرف نبوة النبي وسلم قبل ان يبعث (وذلك لما اخبره به بحيرا الراهب) من شانه مع ماشاهده من احواله ، ومنها الاستسقاء به في صغره قال ومعرفة ابي طالب بنبوته (ص) جائت في كثير من الاخبار زيادة على اخذها .

كلام ابن الاثير في جامع الاصول :

وما اسلم من اعمام النبي غير حمزة والعباس وابي طالب عند اهل البيت (ع)

كلام ابن الفرج الاصبهاني :

في الغدير : عن ابي الفرج الاصبهاني بالاسناد عن محمد بن حميد قال حـدثني ابي قال

سئل ابو الجهم بن حذيفة اصلى النبي (ص) على ابى طالب ؟ فقال واين الصلاة يومئذ انما فرضت الصلاة بعد موته ولقد حزن عليه رسول الله وامر علياً بالقيام بامره وحضر جنازته وشهد له العباس وابو بكر بالايمان واشهد على صدقهما لانه كان يكتم ايمانه ولو عاش الي ظهور الاسلام لاظهر ايمانه .

فى هامش تذكرة الخواص:

يقول فيه: كون ابى طالب من اهل الجنة مالا ينبغى التأمل فيه وان من شواهده اكثر من ان تذكر اهتمامه بكفالة النبى المختار ونصرته له واهتمامه بدفع اذى الاشرار والكفار عنه وجزع النبى (ص) عليه عند موته وتسمية عامه بعام الحزن لموته وموت خديجة وترحمه واستغفاره له خصوصاً فى طول ايام ولا يرتاب فى استجابة دعائه لاسيما مع الاصرار .

اقوال زعماء الشيعة فى حقه

١ـ حسين بن روح يتحدث عن ابى طالب :

في معانى الاخبار : (١) قال حدثنا ابو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصرى الفقيه قال حدثنا ابو الحسين محمد بن احمد الداودى عن ابيه ، قال : كنت عند ابى القاسم الحسين بن روح (ره) فسأله رجل ، : ما معنى قول العباس للنبى ان عمك اباطالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيدى ثلاثة وستين .

فقال : عنى بذلك. (اله احد جواد) وتفسير ذلك أن الالف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والالف واحد والدال اربعة فذلك ثلاثة وستون .

١ـ ص ٢٨٦

ومثله عن ابن ابى عمير عن المفضل عن الصادق (ع)

٢ـ كلام الشيخ الصدوق :

أن اباطالب كان مؤمنا ولكنه كان يظهر الشرك و يستر الايمان ليكون اشد تمكنا من نصرة رسول الله (ص) .

٢ـ كلام الشيخ المفيد:

اتفقت الامامية على ان آباء الرسول من لدن آدم الى عبدالله مؤمنون بالله عزوجل موحدون (الى أن قال) واجمعوا على ان اباطالب مات مؤمنا(١) .

٤ـ كلام السيد فخار بن معد :

قال سيدنا ابن معد الموسوى لقد يكفينا من الا ستدلال على ،ايمان ابى طالب اجماع اهل بيت الرسول (ص) و علماء شيعتهم على اسلامه و اتفاقهم على ايمانه و لولم يرد عنه الافعال التى لايفعلها الاالمؤمنون والا قوال التى لايقولها الاالمسلمون مايشهدله بصحة الا سلام ، وتحقيق الا يمان ، اذكان اجما عهم حجة يعتمد عليها و دلالة .

٥ـ كلام السيد المر تضى ناقلاعن شيخه المفيد :

ممايدل على ايمان ابى طالب واخلاصه فى الود لرسول الله والنصرة له بقلبه و يده ولسانه وامر ولديه عليا وجعفراً باتباعه وقول رسول الله فيه عند وفاته وصلتك رحم وجزيت خيراً ياعم ، فدعاله و ليس يجوزان يدعو بعد الموت لكافرو لايسأل الله عزوجل خيراًثم امره عليا خاصة من بين اولاده الحاضرين بتغسيله وتكفينه و توريته

١ـ الغدير نقلاعن اوائل المقدمات

دون عقيل ابنه وقد كان حاضراً ودون طالب ايضا ولم يكن من اولاده من قد آمن في تلك الحالة الا امير المؤمنين وجعفر وكان جعفر غائباً في بلاد الحبشة فلم يحضر من اولاده مؤمن الا امير المؤمنين فأمره بتولي امره دون من لم يكن على الايمان ولو كان كافراً لما امر ابنه المؤمن بتولية امره ولكان الكافر احق به مع ان الخبر قد ورد على الاستفاضة بأن جبرئيل نزل على رسول الله (ص) عند موت ابي طالب فقال له يا محمد أن ربك يقرؤك السلام و يقول لك اخرج من مكة فقد مات ناصرك وهذا يبرهن عن ايمانه لتحققه بنصرة رسول الله (١)

٥ـ كلام الشيخ الطوسي :

قال اعلى الله مقامه : اعتقادنا في آباء النبي انهم مسلمون من آدم الى ابيه عبدالله وان اباطالب ـ كان مسلما وآمنة بنت وهب بن عبد مناف ام رسول الله كانت مؤمنة وقال النبي خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم .

٦ـ كلام الشيخ الكراجكي :

قال (اعلى الله مقامه الشريف) بعد ذكر اشعار ابيطالب الدالة على ايمانه بالله وبالرسول الكريم : وهذا كله دليل واضح على ايمانه (رضوان الله عليه) بالله تعالى وبرسوله (ص) .

٧ـ كلام السيد ابن طاووس :

قال اعلى الله مقامه : اني رأيت المخالفين تظاهروا بالشهادة على ابي طالب عم نبيهم وكفيله بانه مات كافر أو كذبوا الاخبار الصحيحة المتضمنة لايمانه وردوا شهادة عترة

١ـ ج ٣٥ بحار ص ١٧٣

نبيهم (ع) الذين رووا انهم لايفارقون كتاب ربهم وانني وجدت علماء هذه العترة مجمعين على ايمان ابى طالب (رضى الله عنه) ومارأيت هؤلاء الاربعة المذاهب كابروا فيمن قيل عنه انه مسلم مثل هذه المكابرة ومازال الناس يشهدون بالايمان لمن يخبر عنه مخبر بذلك اوترى عليه صفة تقتضى الايمان وسوف أوردلك بعض ما أوردوا فى كتبهم وبرواية رجالهم من الاخبار الدالة لفظاً اومعنى تصريحاً اوتلويحاً بايمان ابى طالب رضى الله عنه ويظهر لك انشهادتهم عليه بالكفر عداوة لولده على بن ابى طالب اولبنى هاشم .

فمن ذلك ماذكروه ورووه فى كتاب اخبار ابى عمرو محمدبن عبدالواحد الزاهد الطبرى اللغوى عن ابى العباس احمدبن يحيى بن تغلب عن ابن الاعرابى ماهذا لفظه :

واخبرنا تغلب عن ابن الاعرابى قال العور : الردىء من كل شى والوعر الموضع المخيف الوحش قال ابن الاعرابى ومن العور خبر ابن عباس قال : لما نزلت «و انذر عشيرتك الاقربين» قال على (ع) وقال ابن عباس وكان النبى يربيه وعبق من سمته وكرمه وخلائقه ماأطاق فقال لى (ص) ياعلى قدامرت ان انذر عشيرتى الاقربين فاصنع لى طعاماً واطبخ لى لحماً قال على فعددتهم بنى هاشم بحتاً فكانوا اربعين قال فصنعت الطعام طعاماً يكفى لاثنين اوثلاثة قال فقال المصطفى هاته قال : فاخذ شظية من اللحم فشداها باسنانه وجعلها فى الجفنة قال : واعددت لهم عساً من لبن قال و مضيت الى القوم فاعلمتهم انه قد دعاهم لطعام وشراب قال فدخلوا واكلوا ولم يستتموا نصف الطعام حتى تضلعوا قال ولعهدى بالواحد منهم ياكل مثل ذلك الطعام وحده ثم قال أتيت باللبن قال فشربوا حتى تضلعوا قال ولعهدى با لواحد منهم وحده يشرب مثل ذلك اللبن ومابلغوا نصف العس قال : ثم قام فلما ارادان يتكلم اعترض عليه ابولهب فقال : الهذا دعوتنا ؟

ثم اتبع كلامه بكلمة ثم قال فقاموا وانصرفوا كلهم قال فلما كان من الغد

قال لى ياعلى أصلح لى مثل ذلك الطعام والشراب قال فأصلحته ومضيت اليهم برسالته قال : فأقبلوا اليه فلما اكلوا وشربوا قام رسول الله ليتكلم فاعترضه ابو لهب قال : فقال له ابو طالب اسكت يا اعور ماانت وهذا قال ثم قال ابو طالب لايقومن احد قال فجلسوا ثم قال للنبى قم ياسيدى فتكلم بما تحب وبلغ رسالة ربك فانك الصادق المصدق فقال لهم أرايتم لو قلت لكم ان وراء هذا الجبل جيشاً يريدان يغير عليكم اكنتم تصدقونى؟ قال فقالوا كلهم انك لانت الامين الصادق قال فقال لهم فوحدوا الله الجبار واعبدوه بالاخلاص واخلعوا هذه الانداد الانجاس و اقروا له و اشهدوا بانى رسول الله اليكم والى الخلق فانى قد جئتكم بعز الدنيا والاخرة قال فقاموا وانصرفوا كلهم وكان الموعظة قد عملت فيهم هذا آخر لفظة حديث ابى عمر الزاهد .

وقال السيد ايضاً .

ولو لم يكن لابى طالب الا هذا الحديث وانه سبب فى تمكين النبى من تأدية رسالته وتصريحه بقوله وبلغ رسالة ربك فانك الصادق المصدق لو لم يكن لكفاه شاهداً بايمانه وعظيم حقه على اهل الاسلام وجلالة امره فى الدنيا ودار المقام وماكان لنا حاجة الى ايراد حديث سواه وانما نورد الاحاديث استظهاراً فى الحجة لما ذكرناه.

فمن ذلك ايضاً ماذكره الحميدى فى كتاب الجمع بين الصحيحين فى مسند عبدالله بن عمر فى الحديث الحادى عشر من افراد البخارى تعليقاً قال : وقال عمر بن حمزة عن سالم عن ابيه قال ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبى وهو يستسقى وما ينزل حتى يجيش كل ميزاب ، فمن ذلك .

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للا رامل

وهو قول ابى طالب رضى الله عنه . وقد اخرجه بالاسناد من حديث عبدالرحمن ابن عبدالله بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر يتمثل بشعر ابى طالب حيث قال وهى قصيدة مشهورة بين الرواة لأبى طالب رضى الله عنه وهى هذه :

لعمرى لقد كلفت وجداً باحمد واحببته حب الحبيب المواصل

يقول المؤلف : ولقد اجاد السيد اعلى الله مقامه واتى بمافوق المراد باتقن بيان والطف برهان بانالانحتاج الى تكثير الروايات وهذه الرواية الشريفة من تسكين الناس لما ارادوا انيقوموا و تمكينه (ع) بقوله قم ياسيدى وتكلم بما تحب وبلغ رسالتك اقوى دليل لاثبات المدعى فلوكان كافراً لماقال ذلك و ما قال لأبى لهب اسكت يااعور .

وللسيد اعلى الله مقامه قول آخر وهو :

فكيف استجاز احد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات ومضمون الابيات ان ينكر ايمان ابى طالب رضى الله عنه وقد تقدمت روايتهم لوصية ابى طالب ايضاً لولده امير المؤمنين على بملازمة محمد (ص) .

وقوله رضى الله عنه انه لايدعوالاالى خير وقول نبيهم جزاك الله ياعم خيراً وقوله لوكان حياً قرت عيناه ولولم يعلم نبيهم ان اباطالب رضى الله عنه مات مؤمناً مادعاله ولاكانت تقرعينه بنبيهم ولولم يكن الاشهادة عترة نبيهم (ص) له بالايمان لوجب تصديقهم كما شهد نبيهم انهم لايفارقون كتاب الله تعالى ولاريب ان العترة اعرف بباطن ابى طالب رضى الله عنه من الأجانب وشيعة اهل البيت مجمعون على ذلك ولهم فيه مصنفات ومارأينا ولاسمعنا أن مسلماً اخرجوا فيه الى مثل ما اخرجوا من ايمان ابى طالب رضى الله عنه والذى نعرفه منهم انهم يثبتون ايمان الكافر بأدنى سبب وبادنى خبر واحد وبالتلويح ؛ فقد بلغت عداوتهم ببنى هاشم الى انكار ايمان ابى طالب رضى الله عنه مع تلك الحجج الثواقب ان هذا من جملة العجائب .

٨ ـ كلام العلامة الطبرسى :

وقد ثبت اجماع اهل البيت على ايمان ابى طالب واجماعهم حجة لانهم احد الثقلين اللذين امر النبى (ص) بالتمسك بهما ثم نقل عن الطبرى وغيره من علمائهم الاخبار والاشعار الدالة على ايمانه (١) .

---

(١) مجمع البيان ج ٢

٩ ـ كلام المحقق الراوندى :

وكان ابوطالب وابوه عبدالمطلب من اعرف العلماء و اعلمهم بشأن النبى وكانا يكتمان الايمان عن الجهال واهل الكفر والضلال قال ابن بابويه حدثنا احمد بن محمد الصايغ عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت علياً (ع) يقول والله ماعبد ابى ولاجدى عبدالمطلب . . . الخ .

و باسناده عن محمد بن الحسن عن محمدبن مروان عن ابى عبدالله قال ان اباطالب اسس الايمان فلما حضرته الوفاة آمن بمحمد اوحى الله الى رسوله اخرج منها فليس لك بها ناصر (١) .

١٠ ـ كلام شيخنا ابن فتال (ره)

اعلم ان الطائفة المحقة قداجمعت على ان اباطالب و عبدالله بن عبدالمطلب وآمنة بنت وهب كانوا مؤمنين واجماعهم حجة (٢).

١١ ـ كلام العلامة المجلسى :

قال اعلى الله مقامه : وقد اجمعت الشيعة على اسلامه وانه قدآمن بالنبى فى اول الامر ولم يعبد صنماً قط بل كان من اوصياء ابراهيم واشتهر اسلامه من مذهب الشيعة حتى ان المخالفين كلهم نسبوا ذلك اليهم و تواترت الاخبار من طرق الخاصة والعامة فى ذلك وصنف كثير من علمائنا ومحدثينا كتاباً مفرداً فى ذلك كما لايخفى على من تتبع كتب الرجال .

---

(١) الخرايج والجرايح

(٢) روضة الواعظين

١٢ ـ كلام السيد عبدالله الشبر :

ويجب الايمان بايمان ابوى النبى (ص) وابى طالب لاجماع الشيعة على ذلك ورووا الروايات فى ذلك من طرق العامة والخاصة ولقوله تعالى (ان الذين آووا و نصروا اولئك هم المؤمنون حقا) وقد اتفق المخالف والمؤالف ان أول من آوى النبى ونصره ابو طالب (ع) .

اقول : لقد اجادوا وافادوا وادوا ما عليهم باحسن وجه وبيان واوقفوا العدو عند حده ورايت من اللازم والواجب ان اعرفهم وابين خدماتهم القيمة تجاه الدين الاسلامى المقدس للذين لا يسعهم المجال ان يطالعوا الموسوعات الموضوعة لترجمة هؤلاء الاعاظم.

١ـ ان الحسين بن روح هو الوكيل الثالث من السفراء الاربع وجلالته اوضح من ان يذكر فلو كان ما قاله فى ابى طالب غير مرضى عند الحجة (عج) لرده وعدم رده دليل على رضاه (ع) توفى سنة (٣٢٦) ودفن فى بغداد وقبره معروف فى السوق العطارين يزوره الخاص والعوام .

٢ـ هو الشيخ الجليل والفقيه النبيل راس الشيعة ومحيى الشريعة حجة حجة الله على الارضين المولود بدعاء الحجة (ع) له مؤلفات كثيرة منها اكمال الدين وتمام النعمة و معانى الاخبار وعلل الشرايع والخصال ومن لا يحضره الفقيه وغيره توفى سنة (٣٨١) ودفن بين الرى وطهران وقبره مزار اهل الايمان .

٣ـ هو الشيخ الجليل محمد بن محمد بن النعمان الملقب بـالمفيد شيخ الطائفة الامامية ومباحثاته ومبارزاته مع المخالفين مشهورة . قال السيد الشهيد القاضى نور الله التسترى فى مجالس المؤمنين انه وجد هذه الابيات بخط صاحب الامر (ع) مكتوباً على قبره :

لاصوت الناعى بفقدك انه يوم على آل الرسول عظيم
ان كنت قد غيبت فى جدث الثرى فالعدل والتوحيد فيك مقيم

والقائم المهدى يفرح كلما تليت عليك من الدروس علوم

توفى (قدس سره) سنة (٤١٣) ودفن فى الكاظمية فى الرواق الشريف .

٤ـ هو السيد الحجة السيد فخار بن معد الموسوى كان عالماً فقيهاً رجالياً استاد اهل الحديث الف كتاباً جليلا فى مايتعلق بابى طالب جمع فيه جميع ماورد فى عظم شأنه وسمو مقامه توفى (ره) سنة (٦٣٠)

٥ـ هو السيد الاجل علم الهدى وكهف التقى السيد المرتضى كان سيداً، جليلا ، عالماً ،زاهداً، فقيهاً ، وقصته مع الحسين بن الحجاج مشهورة توفى سنة (٤٣٦) ودفن فى داره اولائم نقل الى جوار جده الحسين بن على ودفن فى مشهده المقدس فوق الرأس الشريف .

٦ـ هو الشيخ الاجل استاد الفقهاء والمتكلمين شيخنا الطوسى صاحب التاليفات الشاسعة النافعة منها تفسير التبيان والتهذيب والاستبصار والنهاية والخلاف ومنزلته السامية اشهر من ان يذكر هو الذى جاء الى النجف الاشرف بعد ان احرقوا فى بغداد مكتبته وكرسى درسه واسس الحوزة العلمية توفى اعلى الله مقامه سنة (٤٦٠) هجرى ودفن فى النجف الاشرف فى بيته.

٧ـ هو الشيخ ابو الفتح محمد بن على بن عثمان الكراجكى احد الاعلام من تلامذة المفيد فخر الطائفة الامامية له كتب ثمينة منها كنز الفوائد توفى سنة (٤٤٩)

٨ـ هو السيد الاجل الحجة البالغة ذخر الشيعة وملاذ الشريعة ابن طاووس الذى كان يفوز بلقاء الحجة (ع) له كتب كثيرة اكثرها فى تهذيب النفس والاخلاق والادعية توفى سنة (٦٦٤) هجرى ودفن فى الحلة .

٩ـ هو استاد المفسرين صاحب مجمع البيان فى علوم القرآن مقبول الخاصة و العامة وقصة افاقته وخروجه من القبر معروفة توفى سنة (٥٠٢) فى سبزوار ونقل جثمانه الطاهر الى المشهد الرضوى ودفن فى مغتسل الرضا (ع)

١٠ـ هو السيد الجليل والمولى النبيل ضياء الملة والدين السيد هبة الله بن الحسن الراوندى استاد ائمة عصره له تاليفات كثيرة منها الخرايج والجرايح وقصص الانبياء ولب اللباب

وشرح النهج توفى (ره) سنة (٥٧٣) ودفن بقم فى الصحن الشريف .

١١- هو العالم الزاهد المتكلم الفقيه الورع محمد بن احمد بن على الفتال النيسابورى له تاليفات كثيرة اشهرها روضة الواعظين توفى (ره) سنة (٥٠٨) .

١٢- هو رأس الشيعة وشيخ الاسلام وعمادها ومحيى آثار الشريعة الاحمدية الذى استفادمنه ومن كتبه كل من تاخر عنه ومؤلفاته مشهورة ومعروفة منها البحار البالغ اجزاؤه مأة وعشرة جزءاً بالطبعة الجديدة توفى (ره) سنة (١١١) ودفن فى اصفهان وقبره يزار.

١٣- هو السيد الجليل، العالم النحرير، المحدث الكبير السيد عبدالله شبر (ره) وكان من احد تلامذة العلامة المجلسي له تاليفات كثيرة منها حق اليقين ومصابيح الانوار و تسلية الفؤاد و التفسير المعروف توفى سنة (١٢٤٣ق) ودفن فى رواق الكاظمين (ع) فهؤلاء الاعلام اساطين الدين وحاملى علوم اهل البيت وسدنة الدين قالوا باجمعهم بايمان سيد البطحاء مصدقين قداسته وعلو مقامه وخدماته ويغنينا عن الاطالة لكونهم التالين للعصمة حيث بعضهم رثاه الحجة المنتظر كالمفيد اعلى الله مقامه وبعضهم كان يفوز بلقاء الحجة المهدى وبعضهم تولد بدعائه الشريف .

عقمت النساء ان يلدن بمثلهم نور الله مراقدهم الشريفة قدادوا ما عليهم من الوظيفة عن ائمتهم ولم يقصروا وما قيل او يقال فى قبال ما افادوا فلا نقيم لها وزناً.

الخطب الدالة على ايمانه :

فى الكافى عن بعض اصحابنا عن على بن الحسين عن على بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير عن الصادق قال لما اراد رسول الله ان يتزوج بخديجة بنت خويلد اقبل ابو طالب فى اهل بيته ومعه نفر من قريش حتى دخل على ورقة بن نوفل عم خديجة فابتدء ابو طالب بالكلام فقال الحمد لرب هذا البيت الذى جعلنا من زرع ابراهيم و ذرية اسمعيل وانزلنا حرماً آمنا وجعلنا حكاماً على الناس وبارك لنا فى بلدنا الذى نحن فيه ثم ان ابن اخى هذا (يعنى رسول الله) فمن لايوزن برجل من قريش الا رجح

ولايقاس به رجل الاعظم عنه ولا عدل له في الخلق وذكره ابن شهر آشوب في المناقب عن العامة منهم .

النسوى في تاريخه والحر فوشى في شرف المصطفى والزمخشرى في ربيع الابرار وفي تفسير الكشاف وابن بطة في الانابة والجوينى في السير و الواقدى وابى صالح والعتبى. بانه قال الحمدلله الذى جعلنا من زرع ابراهيم الخليل و ذرية المصطفى اسمعيل وضئضاء (١) معد و عنصر مضر و جعلنا حضنة بيته وسواس حرمه و جعل مسكننا بيتا محجوجاً وحرماً آمناً وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخى محمد ابن عبدالله لايوزن برجل من قريش الارجح به ولايقاس باحد منهم الاعظم منه (٢) الخ . ولابى طالب (ع) خطبة ثانية خطبها فى نكاح فاطمة بنت اسد .

قائلا : الحمدلله رب العالمين رب العرش العظيم والمقام الكريم و المشعر و الحطيم الذي اصطفانا اعلاماً وسدنة وعرفاء خلصاء وحجبة بهاليل اطهاراً من الخنى والريب والاذى والعيب واقام لنا المشاعر وفضلنا على العشائر نخب آل ابراهيم وصفوته وزرع اسمعيل (٣) .

الاشعار الدالة على ايمانه:

ان لسيدنا ابى طالب (ع) اشعاراً كثيرة ذكرها اكثر المؤرخين وهى دالة دلالة واضحة على صلابة ايمانه بالله وبرسوله (ص) ولايمكننا ذكر كل ذلك فى هذه الوجيزة .

منها ما ذكر فى كنز الفوائد ص ٧٩ :

مليك الناس ليس له شريك — هو الوهاب و المبدى المعيد

و من فوق السماء له بحق — و من تحت السماء له عبيد

وقوله ايضاً وقد يروى لعلى (ع)

يا شاهد الله علي فاشهد — آمنت بالواحد رب الاحد

من ضل فى الدين فانى مهتد — يارب فاجعل فى الجنان مورد

١ــ وهو ما يخرج من نسله .

٢ــ وقد ذكره السيد فخار بن معد فى الحجة مع اختلاف يسير ،

٣ــ الحجة

ومن ذلك ماذكره ابن ابى الحديد فى شرح النهج:

اعوذ برب البيت من كل طاعن ... علينا بسوء و يلوح بباطل
و من فاجر يغتا بنا بمغيبة ... ومن ملحق فى الدين مالم نحاول
كذبتم وبيت الله نبزى محمداً ... ولما نطاعن دونه و نناظل
و ننصره حتى نصرع دونه ... و نذهل عن ابنائنا والحلائل
وحتى نرى ذى الردع يركب ردعه ... من الطعن فعل الانكب المتحصل
وينهض قوم فى الحديد اليكم ... نهوض الروايا من طريق جلاجل
وانا وبيت الله من جد جدنا ... لنلتبسن اسيافنا بالاماثل
بكل فتى مثل الشهاب سميدع ... اخى ثقة عند الحفيظة باسل
وما ترك قوم لاابالك سيدا ... يحوط الذمار غير نكس موائل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده فى نعمة وفواضل
وميزان صدق لايخيس شعيرة ... ووزان صدق وزنه غير عائل
الم تعلموا ان ابننا لامكذب ... لدينا ولانعبأ بقول الاباطل
لعمرى لقد كلفت وجداً باحمد ... واحببته حب الحبيب المواصل
وجدت بنفسى دونه فحميته ... ودافعت عنه بالذرى والكواهل
فلا زال للدنيا جمالا لاهلها ... وشيئاً لمن عادى وزين المحافل
وايده رب العباد بنصره ... واظهر ديناً حقه غير باطل

ابوطالب يدعو النجاشى الى الاسلام:

تعلم خيار الناس ان محمداً ... نبى كموسى والمسيح بن مريم
اتى بالهدى مثل الذى اتيابه ... فكل بامر الله يهدى و يعصم
وانكم تتلونه فى كتابكم ... بصدق حديث لاحديث التزحم
فلاتجعلو الله ندا واسلموا ... فان طريق الحق ليس بمظلم

يقول المؤلف : وددت ان تتدبر و تتأمل فی ماقاله شیخ الابطح حتی یظهر لك کیفیة دعوته (ع) باتقن بیان وافصح لسان : من ان محمداً (ص) فی طریقه الی التبلیغ والتبشیر مثل من تقدمه من الانبیاء کموسی بن عمران والمسیح بن مریم وخطابه الی النجاشی بان هذا الذی جاء به محمد من النبوة امر موجود فی کتبکم من التوراة والانجیل وانما ارجعه الی کتبهم لانه (ای النجاشی) کان علی مذهب النصرانیة واشارة الی ماعلیه النصاری من القول بالتثلیث بقوله : لاتجعل لله ندا واسلم ، ضرورة ان طریق الحق واضح وسبیل الهدایة لایح ولاادری ماهو مصیر من طعن و قدح فیه بما هو منزه عنه .

ومن اشعاره یمدح فیه النبی (ص):

اذا قیل من خیر هذا الوری — قبیلا و اکرمهم اسرة
انا ف لعبد منا ف اب — و فضله هاشم الغزة
لقد حل مجد بنی هاشم — رسول الاله علی فترة

ومن ذلك :

لقد اکرم الله النبی محمداً — فاکرم خلق الله فی الناس احمد
و شق له من اسمه لیجله — فذوا العرش محمود وهذا محمد

قصة ابی جهل وشعر ابی طالب :

وفی النهج : قالوا وقد جاء فی الخبر ان اباجهل بن هشام جاء مرة الی رسول الله (ص) وهو ساجد وبیده حجر یریدان یرضخ به راسه فلصق الحجر بکفه فلم یستطع ما اراد فقال ابو طالب فی ذلك :

افیقوا بنی عمنا وانتهوا — عن الغی من بعض ذا المنطق

والا فانی اذاً خائف بوائق فی دارکم تلتقی
کما ذاق من کان قبلکم ثمود و عاد و ماذا یقی
واعجب من ذاك فی امرکم عجائب فی الحجر الملصق
بکف الذی قام من خبثه الی الصابر (۱) الصادق المتقی
فاثبته الله فی کفه علی رغمه الخائن الاحمق

ومن شعره ایضاً:

قل لمن کان من کنانة فی العز و اهل الندی و اهل الفعال
قد اتیکم من المليك رسول فأقبلوه بصالح الاعمال

و انصروا احمد فانمن الله رداء علیه غیر مدال

ومن شعره ماذکره الکراچکی فی کنز الفوائد:

زعمت قریش ان احمد ساحر کذبوا ورب الراقصات الی الحرم
مازلت اعرفه بصدق حدیثه وهو الامین علی الحرایب والحرم
بهتوه لاسعدوا بفطر بعدها و مضت مقالتهم تسیر الی الامم

ابوطالب یحث حمزة علی نصرة الرسول:

فصبراً ابا یعلی علی دین احمد وکن مظهراً للدین وفقت صابرا
وحط من اتی بالدین من عند ربه بصدق وحق لاتکن حمزة کافرا
فقد سرنی اذ قلت انك مؤمن فکن لرسول الله فی الله ناصراً
و باد قریشاً بالذي قد اتیته جهاراً وقل ما کان احمد ساحرا

(اقول) وسیاتی بانضمام رؤیا لبعض الشعراء رای اباطالب فیه وقرء علیه القصیدة .

ابو طالب يامر النبى باظهار الدعوة :

لايمنعك من حق تقوم به ... ايد تصول ولا سلقى با صوات
فان كفك كفى ان مليت بهم ... ودون نفسك نفسى فى الملمات

ابو طالب يدعو بالهب لنصرة النبى :

وان امرأ ابو عتيبة عمه ... لغى معزل من ان يسام المظالما
ولاتقبلن الدهر ماعشت خطة ... تسب بها اما هبطت المواسما
اقول له واين منه نصيحتى ... ابا عتبة ثبت سوادك قائماً
وول سبيل العجز غيرك منهم ... فانك لم تخلق على العجز لازماً
وحارب فان الحرب نصف ولى ترى ... اخا الحرب يعطى الخسف حتى يسالما
كذبتم وبيت الله نبزى محمداً ... ولما تروا يوماً من الشعب قائماً

وايضاً يخاطبه :

عجبت لحلم الله يا ابن شبيبة عازب ... واحلام اقوام لديك سخاف
يقولون شايع من اراد محمداً ... بظلم و قم فى امره بخلاف
اضاميم اما حاسد ذو خيانة ... و اما قريب عنك غير مصاف
فلا تركبن الدهر منه ذمامة ... وانت امرؤ من خير عبد مناف
ولاتتركنه ماحييت لمعظم ... وكن رجلا ذانجدة و عفاف
يذود العداعن ذروة هاشمية ... الا فهم فى الناس خير الاف
فان له قربى لديك قريبة ... وليس بذى حلف ولا بمضاف
ولكنه من هاشم ذى صميمها ... الى ابحر فوق البحور طواف
وزاحم جميع الناس عنه وكن له ... وزيراً على الاعداء غير مجاف
وان غضبت منه قريش فقل لها ... بنى عمنا ما قو مكم بضعاف

وما بالكم تغشون منه ظلامة — وما بال احقادهناك حوافى
فما قومنا بالقوم يخشون ظلمنا — وما نحن فيما ساء هم بخفاف
ولكننا اهل الحفائظ والنهى — و عزيبطحاء المشاعر وافى

ابو طالب ينصر رسول الله حتى الممات :

فى النهج ج ٣ :

والله لن يصلوا اليك بجمعهم — حتى اوسد بالتراب دفينا
فاصدع بامرك ماعليك مخافة — وابشر وقر بذاك منه عيونا
ودعوتنى وزعمت انك ناصحى — ولقد صدقت وكنت قبل امينا
وعرضت ديناً قد علمت بانه — من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة اوحذارى سبة — لوجد تنى سمحاً بذاك مبينا

ابو طالب يجمع اهله ويوصيهم :

اوصى بنصر النبى الخير مشهده — علياً ابنى و شيخ القوم عباسا
وحمزة الاسد الحامى حقيقته — وجعفراً ان يزودادونه الناسا
كونوا فدى لكم امى وما ولدت — فى نصر احمد دون الناس اتراسا(١)

انت النبى محمد :

انت البنى محمد — قرم اغر مسود
لمسودين اكارم — طابو وطاب المولد
نعم الارومة اصلها — عمرو الخصيم الاوحد
هشم الر بيكة(٢) فى الجنان — وعيش مكة انكد

---

١ ـ تراس جمع ترس وهو ما يجعل مقابل العدو
٢ ـ الربيكة . الزبدة التى يخالطها اللبن وهو هنا كناية عن الخبز والمرق

فجرت بذلك سنة فيها الخبيزة تثرد
و لناالسقاية للحجيج بهايماث(١) العنجد(٢)
والمأزمان وماحوت عرفاتها والمسجد
انى تضام ولم امت وانا الشجاع العربد
و بنوابيك كانهم اسدالعرين توقد
و بطاح مكة لايرى فيها نجيع اسود
ولقد عهدتك صادقاً فى القول ماتنفند

مازلت تنطق بالصواب وانت طفل امرد

ابوطالب يجيب بحير الراهب :

ان ابن آمنة النبى محمداً عندى بمثل منازل الاولاد
لما تعلق بالزمام رحمته والعيس-٣-قد قلصن(٣) بالازواد
فارفض من عينى دمع ذارف مثل الجمان (٥) مبدد الافراد
راعيت منه قرابة موصولة وحفظت فيه وصية الاجداد
وامرته بالسير بين عمومة بيض الوجوه مصالت (٦) انجاد
صاروا لا بعد طية معلومة ولقد تباعد طية المرتاد
حتى اذا ماالقوم بصرى عاينوا لاقوا على شرف من المرصاد
حبراً فاخبرهم حديثاً صادقاً عنه ورد معاشر الحساد
قوماً يهوداً قدراوا ماقدراى ظل الغمام وظل ذى الاكباد

---

(١) يماث اى يذاب
(٢) كجعفر الزبيب الاسود
(٣) العيس الابل البيض يخالط بياضها شىء من الشعرة
(٣) قلص : الانضمام تقلص شفتاه اى تنضم
(٥) اللؤلؤ
(٦) المصالت اى الشجعان

صاروالقتل محمد فنهاهم عنه واجهد احسن الاجهاد

ابوطالب مع جمع من قريش :

جاء جماعة من قريش عند ابى طالب وقالوا ان ابن اخيك سفه أحلامنا وافسد شبابنا سلمه لنقتله ونسلم اليك عمارة بن الوليد فقال ابو طالب :

يقولون لى دع نصر من جاء بالهدى وغالب لنا غلاب كل مغالب
وسلم الينا احمداً اكفلن لنا بنينا ولاتحفل بقول المغالب
فقلت لهم والله ربى وناصرى على كل باغ من لوى بن غالب

وايضاً قال :

فلاتسفهوا احلامكم فى محمد ولاتتبعوا عمرو الغواة الاشائم
يمنونكم ان تقتلوه وانما اما نيكم تلكم كاحلام نائم
وانكم والله لا تقتلونه ولماتروا قطف اللحى والجماجم
ولم تصر الاموات منكم ملاحماً تحوم عليه الطير بعد ملاحم
وتدعو بارحام اواصر بيننا وقد قطع الارحام وقع الصوارم
ونسمو بخيل نحو خيل تحثها الى الروع اولاد الكماة القماقم
اخلتم بانا مسلمون محمداً ولما نقاذف دونه ونزاحم
من القوم مفضال ابن على العدى تمكن فى الفرعين من آل هاشم
امين محب فى العباد مسوم بخاتم رب قاهر للخواتم
يرى الناس برهاناً عليه وهيبة وما جاهل فى فعله مثل عالم
نبى اتاه الوحى من عند ربه فمن قال لايقرع بهاسن نادم
تطيف به جرثومة هاشمية تدافع عنه كل عات وظالم

ابوطالب يعاتب قوماً من عشيرته:

الاابلغا عنى لويأرسالة بحق وما تغنى رسالة مرسل

بنى عمنا الادنين تيما نخصهم واخواننامن عبدشمس ونوفل
اظاهرتم قوماً علينا ولاية وامراً غويامن غواة وجهل
يقولون : لوانا قتلنا محمداً اقرت نواصى هاشم بالتذلل
كذبتم ورب الهدى تدمى نحوره بمكة والركن العتيق المقبل
تنالونه اوتصطلوا دون نيله صوارم تغرى كل عضو ومفصل
فمهلا ولما تنتج الحرب بكرما بخيل تمام اوبآخر معجل
وتلقوا ربيع الابطحين محمداً على ربوة فى راس عنقاء عيطل
وتاوى اليه هاشم ان ها شماً عرانين كعب آخراً بعد اول
فاناكنتم ترجون قتل محمد فروموا بما جمعتم نقل يذبل
فانا سنحميه بكل طمرة وذى معية نهدالمراكل هيكل

ابوطالب يهدد اعداء الرسول :

تطاول ليلى لامر نصب ودمع كسح السقاء السرب
للعب قصى باحلامها وهل يرجع الحلم بعد اللعب
وقالو لاحمد انت أمرؤ خلوف الحديث ضعيف السبب
وان كان احمد قد جاءهم بصدق ولم ياتهم بالكذب
و نفى قصى بنى هاشم كنفى الطهاة لطاف الخشب
على ان اخواننا و ازروا بنى هاشم و بنى المطلب
فيالقصى الم تخبروا بماقد خلامن شئون العرب
و رمتم باحمد ما رمتم على الاصرات وقرب النسب
فانى ومن حج من راكب وكعبة مكة ذات الحجب
تنالون احمد او تصطلوا ظباة الرماح وحد القضب
و تعتر فوابين ابياتكم صدور العوالى وخيلا عصب
تراهن ما بين ضافى السبب قصير الخرام طويل اللبب

عليها صناديد من هاشم هم الانجبون مع المنتجب

أبو طالب وقصيدته اللامية :

ان لسيدنا ابى طالب قصايد كثيرة كما اشرنا ببعضها ولكن نجد قصيدة من بين قصائده تفوق على الكل وتمامها تبلغ (١١١) بيتاً .

فقد ذكر ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة سبعة عشر بيتاً والبغدادى فى خزانة الادب ما ينهز الستين و ذكر الالوسى فى بلوغ الارب عشرة ابيات و ذكر ابن هشام فى السيرة تسعون بيتاً وذكر شيخنا العلامة الامينى ان تمام القصيدة (١٢١) بيتاً وعن العسقلانى (١٢٠).

وهى :

خليلى ما اذنى لاول عـاذل بصغواء فى حق ولا عند باطل
خليلى ان الراى ليس بشركة ولا نهنه عند الامور البلابل
ولما رايت القوم لاود عندهم وقد قطعوا كل العرا والوسائل
وقد صارحونا بالعداوة والاذى وقد طاوعوا امر العدو المزايل
وقد حالفوا قوماً علينا اظنة يعضون غيظاً خلفنا بالانامل
صبرت لهم نفسى بسمراء سمحة وابيض عضب من تراث المقاول
واحضرت عند البيت رهطى واخوتى وامسكت من اثوابه بالوصائل
قياماً معاً مستقبلين رتـاجه لدى حيث يقضى حلفه كل نافل
وحيث ينيخ الاشعرون ركابهم بمفضى السيول من اساف ونائل
موسمة الاعضاد اوقصراتهـا مخيسة بين السديس وبارل
ترى الودع فيها والرخام وزينة با عناقها معقودة كالعثا كل
اعوذ برب البيت من كل طاعن علينا بسـوء اوملح بباطل
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبه ومن ملحق فى الدين مالم نحاول

وثور و من ارسى ثبيراً مكانه ... وراق ليرقى فى حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة ... وبالله ان الله ليس بغافل
وبالحجر الاسود اذ يمسحونه ... اذا اكتنفوه بالضحى والاصائل
وموطىء ابراهيم فى الصخر رطبة ... على قدميه حافياً غير ناعل
واشواط بين المروتين الى الصفا ... وما فيها من صورة و تماثل
ومن حج بيت الله من كل راكب ... ومن كل ذى نذر ومن كل راجل
وبالمشعر الاقصى اذا عمدواله ... لال الى مفضى الشراج القوابل
وقوفاً فهم فوق الجبال عشية ... يقيمون بالايدى صدور الرواحل
وليلة جمع والمنازل من منى ... وهل فوقها من حرمة ومنازل
وجمع اذا ما المقربات أجزنه ... سراعاً كما يخرجن من وقع بابل
وبالجمرة الكبرى اذا صمدوالها ... يؤمون قذفاً راسها بالجنادل
وكندة اذهم بالحصاب عيشة ... تجيز بهم حجاج بكر بن وايل
حليفان شدا عقد ما احتلفاله ... وردا عليه عاطفات الوسائل
وحطمهم سمر الرماح وسرحه ... و شبرقه وخدالنعام الجوافل
فهل بعد هذا من معادلعائد ... وهل من معيذ يتقى الله عاذل
يطاع بنا امر العداود اننا ... يسدبنا ابواب ترك و كابل
كذبتم و بيت الله نترك مكة ... و نظعن الاامركم فى بلابل
كذبتم وبيت الله نبزى محمداً ... ولما نطاعن دونه و نناظل
ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وينهض قوم بالحديد اليكم ... نهوض الرويا تحت ذات الصلاصل
وحتى ترى ذا الضغن يركب درعه ... من الطعن فعل الانكب المتحامل

و انا لعمر الله ان جد ما أرى ... لتلتبسا أسيافنا بالا مائل
بكفى فتى مثل الشباب سميدع ... اخى ثقة حامى الحقيقة باسل

شهوراً واياماً و حولا محرماً ... علياً وتأتى حجة بعد قابل

وما ترك قوم لا أبا لك سيداً ... يحوط الذمار غير ذرب مواكل

و ابيض يستقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده فى رحمة وفواضل

لعمرى لقد اجرى اسيد و بكرة ... الى بغضنا و جزآنا لاكل

وعثمان لم يربع علينا و قنفذ ... ولكن اطاعا امر تلك القبائل

اطاعا ابياً وابن عبد يغوثهم ... ولم يرقبا فينا مقلة قائل

كما قد لقينا من سبيع و نوفل ... وكل تولى معرضاً لم يجامل

فان يلفيا او يمكن الله منهما ... نكل لهما صاعاً بصاع المكايل

وذاك ابو عمر ابى غير بغضنا ... ليطعننا فى اهل شاء و جامل

يناجي بنا فى كل ممسى ومصبح ... فناج اباعمرو بناثم خانل

ويؤلى لنا بالله ما ان يغشنا ... بلى قد تراه جهرة غير خائل

اضاق عليه بغضنا كل ثلعة ... من الارض بين اخشب فمجادل

وسائل اباالوليد ماذا حبوتنا ... بسعيك فينا معرضاً كالمخائل

وكنت امرأ ممن يعاش برأيه ... ورحمتة فينا ولست بجاهل

فعتبة لاتسمع بنا قول كاسح ... حسود كذوب مبغض ذى دغاول

و مرابوسفيان عنى معرضاً ... كما مر من فيل عظام المقاول

يفرالي نجد وبرد مياهه ... ويزعم انى لست عنكم بغافل

ويخبرنا فعل منا صح انه ... شفيق ويخفى عار مات الدواخل

امطعم لم اخذلك فى يوم نخوة ... ولا معظم عند الامور الجلائل

ولا يوم خسم اذ اتوك ألدة ... اولى جدل من الخصوم المساحل

امطعم ان القوم ساموك خطة ... وانى متى اوكل فلست بواكل

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ... عقوبة شر عاجلا غير آجل

بميزان قسط لايخيس شعيرة ... له شاهد من نفسه غير عائل

لقد سفهت احلام قوم تبدلوا بنى خلف قيضا بنار الغياكل
ونحن الصميم من ذوابة هاشم وآل قصى فى الخطوب الا وائل
وسهم مخزوم تمالوا و البوا علينا العدى من كل طمل وخامل
فعبد مناف انتم خير قومكم فلاتشركوا فى امركم كل واغل
لعمرى لقد و هنتم و عجزتم وجئتم بامر مخطىء للمفاصل
وكنتم حديثاً حطب قدر وانتم الان حطاب قدر و مراجل
اليهن بنى عبد مناف عقوقنا وخذلاننا فى الدجى والمعاقل
فان لك قوماً سرهم ماصنعتم وتحتلبوها لفحة غير باهل
وسائط كانت فى لؤى بن غالب نفاهم اليناكل صقر حلائل
ورهط نفيل شر من وطىء الحصى والام حاف من معد وناعل
فابلغ قصياً ان سينشر امرنا و بشر قصياً بعدنا بالتخاذل
ولو طرقت ليلا قصياً عظيمة اذا مالجأنا دونهم فى المداخل
ولو صدقوا ضرباً خلال بيوتهم لكنا أسى عند النساء المطافل
فكل صديق وابن اخت نعده لعمرى وجدنا غبة غير طائل
سوى ان رهطا من كلاب بن مرة براء النيا من معقة خاذل
و هنا لهم حتى تبدد جمعهم ويحسر عنا كل باغ وجاهل
وكان لنا حوض السقاية فيهم ونحن الكدى من غالب والكواهل
شباب من المطيبين وهاشم كبيض السيوف بين ايدى الصياقل
فما ادركوا ذحلا ولا سفكوا دماً ولا خالفوا الاشرار القبائل
بضرب ترى الفتيان فيه كانه ضوارى اسود فوق لحم الخرادل
بنى امة محبوبة هندكية بنى جمح عبيد قيس بن عاقل
ولكننا نسل كرام لساده بهم لغى الاقوام عند البواطل

نعم ابن اخت القوم غير مكذب ... زهير حساماً مفرداً من حمائل
اشم من الشم البها ليل ينتمى ... الى حسب فى حومة المجد فاضل
لعمرى لقد كلفت وجداً باحمد ... واخوته داب المحب المواصل
فلا زال فى الدنيا جمالا لاهلها ... وزيناً لمن والاه رب المشاكل
فمن مثله فى الناس اى مؤمل ... اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش ... يوالى الهاً ليس عنه بغافل
فوالله لـــولا ان اجىء بسبة ... تجر على اشياخنا فى المحافل
لكنا اتبعناه على كل حالة ... من الدهر جداً غير قول التهازل
لقـد علموا ان ابننا لامكذب ... لدينا ولا يعنى بقول الاباطل
فاصبح فينا احمد فى ارومة ... تقصر عنه سورة المتطاول
حدبت بنفسى دونه وحميته ... ودافعت عنه بالذرا والكلاكل
فأيده رب العبـاد بنصره ... واظهر ديناً حقه غير باطل
رجال كرام غير ميل نماهم ... الى الخير آباء كرام المحاصل
فان تك كعب من لوى صقيبة ... فلابد يوماً مرة من تزايل

ابو طالب يهدد قريشاً :

ولو لاحذارى اناجىء بسبة ... تنث على اشتياخنا فى المحافل
لـد استكم منا رجال اعزة ... اذا جردوا ايمانهم بالمناصل
رجال كرام غير ميل عوارد ... كمثل السيوف فى اكف الصياقل
وحزب ترى الفتيان فيه كانهم ... ضوارى اسود عند لحم الاكايل
رددناهم حتى تبدد جمعهم ... وندفع عنا كل باغ وجاهل

ابو طالب يحث ولده على نصرة الرسول :

فى الحجة باسناده الى الشريف الموضح يرفعه : قال : كان ابو طالب يحث

ولده عليا و يحضه على نصر النبي وقال على (ع) قال لي ابى : يا ابنى الزم ابن عمك فانك تسلم بهمن كل بأس وعاجل و آجل ثم قال لى ان الوثيقة في لزوم محمد فاشدد بصحبته على يديكما (١)

ابو طالب وابو المجد الواعظ :

لقد حكى : الشيخ ابو الحسن على بن ابى المجد الواعظ الواسطى بهافى شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال حدثنى والدى ابو المجد الواعظ قال : كنت اروى ابيات ابى طالب هذه القافية وانشد قوله منها .

بكف الذى قام فى جنبه الى الصائن الصادق المتقى

فرأيت فى نومى ذات ليلة رسول الله (ص) جالساً على كرسى والى جانبه شيخ عليه من البهاء ما ياخذ بمجامع القلب فدنوت من النبي (ص) فقلت السلام عليك يا رسول الله فرد على السلام ثم اشار (ص) الى الشيخ وقال ادن من عمى فسلم عليه فقلت : اى اعمامك هذا يارسول الله فقال هذا عمى ابو طالب فدنوت منه وسلمت ثم قلت : يا عم رسول الله انى أروى ابياتك القافيه واحب ان تسمعها منى فقال : هاتها فأنشدته ايا ها الى ان بلغت فيها : بكف الذى قام فى جنبه الصائن الصادق المتقى

فقال (انما قلت انا الى الصابر الصادق المتقى) بالراء ولم اقل بالنون ثم استيقظت و كتبت فى النسخة التى عندى بعد هذه الابيات اخبرنى ابو طالب رضى الله عنه بين يدى رسول الله (ص) انه قال : الى الصابر الصادق المتقى .

أبو طالب و ما أخبر عن النبى :

فى التفسير الشريف لمولانا العسكرى ، فى رواية ابن شاذان عن الحافظ

١ـ ذكر فى السيرة النبوية ما يقرب هذا الحديث ورواه ابن حجر العسقلانى فى الا صابة ذكره الطبرى فى تاريخه .

الكراجكى باسناده الى العباس بن الفضل عن اسحق بن عيسى قال : سمعت المهاجر مولى بنى نوفل يقول : سمعت اباطالب ابن عبد المطلب يقول : حدثنى محمد(ص) ان ربه بعثه بصلة الرحم ، و أن يعبدالله ولا يعبد معه غيره و محمد عندي الصادق الامين .

(وفيه) عنه باسناده عن اسحق بن عبدالله : ان ربه بعثه بصلة الارحام ، وأن يعبدالله وحده لاشريك له ولا يعبد معه غيره ، ومحمد عندى الصدوق الامين (١)

وفى ج٩ من بحارالانوار : عن الحنبلى صاحب كتاب (نهاية الطالب) باسناده قال : سمعت ابا طالب يقول : حدثنى محمد ابن اخى و كان والله صادقا قال : قلت له : بم بعثت يا محمد ؟

قال بصلة الارحام و اقامة الصلاة وايتاءالزكاة .

(و فيه عنه) باسناده الى عروةبن عمرو الثقيفى قال : سمعت اباطالب قال : سمعت ابن اخى الامين يقول : اشكر ترزق ولاتكفر فتعذب .

ابوطالب وحبه لرسول‌الله :

روى ابن‌الجوزى فى تذكرته عن مجاهد عن ابن عباس ، قال قوم من القافه من بنى مدحج لعبد المطلب (لما شاهدوا قدمى رسول الله ﷺ) يا ابا البطحاء احتفظ بهذا فانا لم نرقدماً اشبه بالقدم‌الذى فى‌المقام من قدميه .

فقال عبد المطلب لابى طالب : اسمع ما يقول هولاء لابنى هذا ملكاً . ثم ان اباطالب قام بنصرة رسول‌الله (ص) و كفالته و احسن‌القيام ، فكان معه لا يفارقه وكان وكان يحبه حباً شديداً ويقدمه على اولاده ولا ينام الا وهو الى جانبه وكان‌يقول‌له : انك لمبارك‌النقيبة ؛ ميمون‌الطلعة .

---

(١) ذكرهذا الحديث ابن حجرالعسقلانى فى‌الاصابة . وذكره السيد احمدزينى‌دحلان فى‌اسنى‌المطالب .

وفی اسنی المطالب: اخرج ابو نعیم وغیره عن ابن عباس ـ رضی الله عنهما ـ قال کان ابوطالب یحب النبی صلی الله علیه وآله حباً شدیداً لا یحب اولاده مثله ولذا لاینام الا جنبه و یخرجه معه حین یخرج .

ابوطالب حامی الرسول :

روی ابن الجوزی فی التذکرة : عن اهل السیر : ان اباطالب لماقام بنصرة رسول الله (ص) وذب عنه احسن الذب ؛ اجتمعت الیه قریش و قالوا : انابن اخیك قدسب الهتنا و سفه احلامنا وضلل آباءنا ، فاما ان تسلمه الینا اویقع الحرب بیننا ، فقال : بفیکم الحجر والله لااسلمه الیکم ابداً .

فقالوا : هذا عمارة بن الولیدبن المغیرةاجمل فتی فی قریش واحسنه،فخذه واتخذه وسلمه الینا ونقتله ورجل برجل .

فقال ابوطالب : قبح الله هذه الوجوه ، ویحکم والله بئس ماقلتم ، تعطونی ابنکم اغدوه لکم واعطیکم ابنی تقتلونه بئس والله الرجل اناثم، قال : افرقوا بین النوق وفصلانها فان حنت ناقه الی غیر فصیلها دفعته الیکم ، ثم قال .

والله لن یصلوا الیك بجمعهم ... حتی اوسد فی التراب رهینا
فاصدع بامرك ماعلیك غضاضة ... وابشر و قر بذاك منك عیونا
و عرضت دیناً لامحالة انه ... من خیر ادیان البریة دینا
لولا الملامة اوحذار مسبة ... لوجد تنی سمحاً بذلك حنینا

وعن ابی سعید الواعظ فی کتاب شرف المصطفی : انه لما حضرت عبدالمطلب الوفاة دعا ابنه اباطالب فقال له :

یابنی قدعلمت حبی بمحمد ووجدی به انظر کیف تحفظنی فیه ؟ فقال ابوطالب یا ابه لاتوصنی بمحمد فانه ابنی وابن اخی فلما توفی عبدالمطلب علیه السلام کان ابوطالب یؤثره بالنفقة والکسوة علی نفسه و علی جمیع اهله وعیاله وکان ابوطالب اذا

اخذ النبى (ص) مضجعه ونامت العيون جاءه فانهضه عن مضجعه واضجع علياً مكانه ووكل عليه ولده وولداخيه فقال على ذات ليلة: يا ابتاه انى مقتول؟

فقال ابوطالب :

اصبرن يابنى فالصبر احجى	كل حى مصيره لشعوب
قد بلو ناك والبلاء شديد	لفداء النجيب وابن النجيب
لفداء الاغرذى الحسب الثا	قب والباع والفناء الرحيب
كل حى وان تطاول عمراً	آخذ من سهامها بنصيب

فاجابه على (ع) :

اتامرنى با لصبرفى نصراحمد	فوالله ماقلت الذى قلت جازعاً
و لكننى احببت ان ترنصرتى	وتعلم انى لم ازل لك طائعاً
وسعيى لوجه الله في نصر احمد	نبى الهدى المحمود طفلا و يافعاً

وفى تاريخ اليعقوبى ص ١١ ج ٣ : ولما بلغ العشرين ظهرت فيه العلامات وجعل اصحاب الكتب يقولون فيه ويتذاكرون امره ويتوصفون ويقربون ظهوره .

فقال يوماً لابى طالب : ياعم انى ارى فى منامى رجلا ياتينى و معه رجلان يقولان : هوهو واذا بلغ فشانك به والرجل لايتكلم ، فوصف ابوطالب ماقال لبعض من كان بمكة من اهل العلم فلما نظر الى رسول الله قال : هذا الروح الطيب هذا والله النبى المطهر .

فقال ابوطالب : فاكتم على ابن اخى لاتغر به قومه والله انما قلت لعلى ماقلت وقدانبانى ابى عبدالمطلب بانه المبعوث وامرنى ان استر ذلك لئلا يغرى الاعادى .

وذكر ابن شهر آشوب عن مقاتل : لمارات قريش علو امره قالوا لانرى محمداً الاكبرا وتكبرا وان هوالا ساحرا مجنون و توعدوه و تعاقد وا لئن مات ابوطالب ليجمعن قبائل قريش كلها على قتله وبلغ ذلك اباطالب (ع) فجمع بنى هاشم واحلافهم من قريش فوصاهم برسول الله (ص) .

وقال ان ابن اخي كما يقول اخبرنا بذلك آباؤنا وعلماؤنا : ان محمداً نبي صادق وامين ناطق وان شأنه اعظم شان ، و مكانه من ربه اعلى مكان ، فاجيبوا دعوته واجتمعوا على نصرته وراموا عدوه من وراء حوزته فانه الشرف الباقي لكم الدهر وانشأ يقول :

اوصى بنصر النبي الخير مشهده ... علياً ابنى وعم الخير عباسا
وحمزه الاسد المخشى صولته ... و جعفراً ان تذودوا دونه الباسا
وهاشماً كلها اوصى بنصرته ... ان يأخذوا دون حرب القوم امراسا
كونوا فداءاً لكم نفسي وما ولدت ... من دون احمد عند الروع اتراسا
بكل ابيض مصقول عوارضه ... تخاله من سواد الليل مقياسا

النبي يشتكي عند ابي طالب :

في الكافي باسناده عن هشام بن الحكم عن ابي عبدالله (ع) قال : بينا النبي في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد ، فالقى المشركون عليه سلا ناقة فملؤوا ثيابه بها فدخله من ذلك ماشاء الله ، فذهب الى ابي طالب وقال : يا عم كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له : وماذاك يا ابن اخي فاخبره ؛ فدعا ابو طالب حمزة واخذ السيف وقال لحمزة خذ السلا ثم توجه الى القوم والنبي معه فاتى قريشاً وهم حول الكعبة فلما راوه عرفوا الشر في وجهه ، ثم قال لحمزة امرر السلا على سبالهم ففعل ذلك حتى اتى على آخرهم ثم التفت ابو طالب الى النبي فقال : يا ابن اخي هذا حسبك فينا .

ابو طالب يفقد النبي ويطلبه من قريش :

في بحار الانوار ج ٩ عن الحنبلي باسناده الى محمد بن اسحق عن عبدالله ابن مغيرة بن معقب قال : فقد ابو طالب رسول الله (ص) فظن ان بعض قريش اغتاله فقتله ، فبعث الى بني هاشم .

فقال : يا بني هاشم اظن ان بعض قريش اغتال محمداً فقتله ، فليأ خذ كل

واحدمنكم حديدة صارمة وليجلسن الى جنب عظيم من عظماء قريش فاذا قلت : أبغى محمداً ﷺ قتل كل رجل منكم الرجل الذى الى جانبه فبلغ رسول الله جمع ابى طالب وهوفى بيت عند الصفا، فاتى ابا طالب وهوفى المسجد فلما رآه ابوطالب اخذ بيده ثم قال : يامعشر قريش فقدت محمدا فظننت ان بعضكم اغتاله فامرت كل فتى شهد من بنى هاشم ان يأخذ حديدة ويجلس كل منهم الى عظيم منكم فاذاقلت ابغى محمدا قتل كل و احد منهم الرجل الذى الى جنبه فاكشفوا عما فى ايديكم يابنى هاشم فكشف بنوهاشم عمافى ايديهم فنظرت قريش الى ذلك فعند ها هابت قريش رسول الله (ص) ثم انشا ابوطالب يقول :

الا ابلغ قريشاً حيث حلت	وكل سرايرٍ منها غرور
فانى و الضوا بح غـاديات	وما تتلو السفافرة الشهور
لال محمد راع حفيظ	وود الصدر منى والضمير
فلست بقاطع رحمى و ولدى	ولوجرت مظالمها الجزور
ايا مر جمعهم ابناء فهر	بقتل محمد و الامر زور
فلا وابيك لاظفرت قريش	ولا لقيت رشادا اذ تشير
بنى اخى و نوط القلب منى	و ابيض مائد غدق كثير
ويشرب بعده الولدان ريا	واحمد قد تضمنه القبور
ايابن الانف انف بنى قصى	كان جبينك القمر المنير(١)

وروى : ان النبى لمارجع من السرى نزل على ام هانى بنت ابى طالب فاخبرها فقالت : بابى انت وامى والله لئن اخبرت الناس بهذا ليكذبنك من صدقك و كان ابوطالب قد فقده تلك الليلة فجعل يطلبه وجمع بنى هاشم ثم اعطاهم المدى وقال اذا رايتمونى ادخل وليس معى محمد فلتضربوا وليضرب كل رجل منكم جليسه و الله لا نعيش نحن ولاهم و قد قتلوا محمدا ، فخرج فى طلبه وهويقول : يالها عظيمة

١ــ وذكره الواقدى وابن سعد فى الطبقات نظير ما اخرجه الفقيه الحنبلى

ان لم يوافرسول‌الله مع‌الفجر فتلقاه على باب امهانى‌حين نزل من البراق ، فقال : يا‌ابن اخي انطلق فادخل فى بين يدى المسجد وسل سيفه عند الحجر وقال :يابنى‌هاشم اخرجوا مداكم فقال : لولم اره مابقى منكم نفر ولاعشنا ، فاتقته قريش منذ يوم‌ان‌يغتالوه،ثم‌حدثهم محمدقالوا: صف لنابيت المقدس(الخ)(١)

ابوطالب واليهودى فى‌الشام :

روى القاضى المعتمدفى تفسيره عن ابن عباس : انه وقع بين ابى طالب و بين يهودى كلام وهوبالشام ، فقال اليهودى . لم تفخر علينا و ابن اخيك بمكة يسال الناس ؟ ! !

فغضب ابوطالب وترك تجارته وقدم مكة فراى غلماناً يلعبون و محمد فيهم مختل الحال فقال . ياغلام‌من‌انت ومن ابوك ؟

قال : انا محمد بن‌عبدالله انا يتيم لااب لى ولاام فعانقه ابوطالب‌وقبله‌ثم‌البسه جبة مصرية ودهن‌راسه وشد ديناراً فى رداء و انشرقبله تمراً فقال : يا غلمان هلموا فكلوا ثم اخذاربع‌تمرات‌الى ام‌كبشة وقص عليها فقالت : فلعله‌ابوك‌ابوطالب ؟

قال‌لاادرى‌رايت شيخاً بارا ، اذمرابوطالب

فقالت : يامحمدكان‌هذا ؟

قال نعم :

قالت : هذا ابوك ابوطالب فاسرع اليه‌النبى وتعلق به‌وقال‌يااب‌ه الحمدلله‌الذى ارنيك لاتخلفنى فى هذا البلاد فحمله‌ابوطالب (٢) .

وجاء فى تاريخ اليعقوبى ص ٢٢ ج ٢ : عن ابى‌عبدالله‌الفضل‌بن‌عبدالرحمن

١ـ البحار ج ٣٥ ص٨٢

(٢) المناقب لابن‌شهرآشوب ص ٣٥

الهاشمى انهم كانوا فى دارالحارث بن عبدالمطلب وكانوا اربعين رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه ، فصنع لهم طهاماً فاكلوا عشرة عشرة حتى شبعوا وكان جميع طعامهم رجل شاة وشرابهم عس من لبن وان منهم من يأكل الجذعة ويشرب الفرق ثم انذرهم كما امره الله تعالى و اعلمهم تفضيل الله اياهم و اختصاصه لهم اذ بعثه نبيهم وامره ان ينذرهم .

فقال ابولهب : خذوا على يدى صاحبكم قبل ان ياخذ على يده غيركم فان منعتموه قتلتم وان تركتموه ذللتم .

فقال ابوطالب : يا عورة ، والله لننصرنه ثم لنعيننه : يا ابن اخى اذا اردت ان تدعو الى ربك فاعلمنا حتى نخرج معك بالسلاح .

رسول الله والعباس عند ابى طالب :

فى الغدير ج ٧ : باسناده عن طاووس عن ابن عباس فى حديث طويل : ان النبى قال للعباس : ان الله قد امرنى باظهار امرى وقد انبأنى واستنبأنى فما عندك ؟

فقال له العباس : يا ابن اخى تعلم ان قريشاً اشد الناس حسداً لولد ابيك وان كانت هذه الخصلة الطامة الطماء والداهية العظيمة ورمينا عن قوس واحد وانتسفونا نسفاً ولكن قرب الى عمك ابى طالب فانه كان اكبر اعمامك ان لاينصرك لايخذلك ولايسلمك ، فاتياه فلما رآهما ابوطالب قال ان لكما الظنة و خبراً ماجاء بكما فى هذا الوقت .

فعرفه العباس ما قال له النبى (ص) وما اجابه به العباس ، فنظر اليه ابوطالب وقال له : اخرج ابن اخى فانك الرفيع كعباً والمنيع حزباً والاعلى ابا والله لايسلقك لسان الاسلقته السن حداد واجتدبته سيوف حداد والله لتذلن لك العرب ذل البهم لحاضنها ، ولقد كان ابى يقرا الكتاب جميعاً ولقد قال ان من صلبى لنبياً وددت انى ادركت ذلك الزمان فآمنت به فمن ادركه من ولدى فليؤمن به والله انه لصادق القيل .

وفي المناقب ص ٥٦ : روى ابو ايوب الانصاري ان النبي وقف بسوق ذي المجاز فدعاهم الى الله والعباس قائم يسمع فقال : اشهد انك كذاب و مضى الى ابي لهب و ذكر ذلك فأقبلا يناديان ان ابن اخينا هذا كذاب فلا يغرنكم عن دينكم ، قال : واستقبل النبي اباطالب فاكتنفه و اقبل على ابي لهب والعباس فقال لها ماتريدان ، تبت ايديكما والله انه لصادق القيل ثم انشا :

انت الامين امين الله لاكذب ... والصادق القول لالهو ولالعب
انت الرسول رسول الله نعلمه ... عليك تنزل من ذي العزة الكتب

وفيه ايضاً : عن ابن عباس : دخل النبي الكعبة وافتتح الصلاة فقال ابو جهل : من يقوم الى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته فقام ابن الزبعرى وتناول فرثاً ودماً والقى ذلك عليه فجاء ابو طالب وقد سل سيفه فلما رأوه جعلوا ينهضون . فقال والله لئن قام احد جللته بسيفي ثم قال يا ابن اخي من الفاعل بك هذا ؟ قال عبدالله فاخذ ابو طالب فرثاً ودماً والقى عليه (١)

وعن اصبغ بن نباتة قال : سمعت امير المؤمنين علي (ع) يقول مر رسول الله بنفر من قريش وقد نحروا جزوراً (وكانوا يسمونها الظهيرة ويذبحونها على النصب) فلم يسلم عليهم ، فلما انتهى الى دار الندوة قالوا يمر بنا يتيم ابي طالب فلم يسلم علينا ، فايكم ياتيه فيفسد عليه مصلاه ؟

فقال عبدالله بن الزبعرى السهمي : انا افعل ، فاخذ الفرث والدم فانتهى به الى النبي (ص) وهو ساجد فملاء به ثيابه ومظاهره فانصرف النبي حتى اتى عمه اباطالب فقال ياعم من انا ؟

فقال ولم يا ابن اخ ؟ فقص عليه القصة فقال واين تركتهم ؟

فقال : بالابطح . فنادي في قومه يا آل عبدالمطلب يا آل هاشم يا آل عبدمناف ، فأقبلوا اليه من كل مكان ملبين . فقال كم انتم ؟ قالوا نحن اربعون.

---

(١) المناقب

قال خذوا سلاحكم ، فاخذوا سلاحهم وانطلق بهم حتى انتهى الى اولئك النفر فلما راوه ارادوا ان يتفرقوا فقال لهم : ورب البنية لايقوم منكم احد الاجللته بالسيف ، ثم اتى الى صفاة كانت بالابطح فضربها ثلاث ضربات حتى قطعها ثلاث افهار ثم قال : يا محمد سالتنى من انت ثم انشا يقول ويؤمى بيده الى النبى.

انت النبى محمد قرم اغر مسود
لمسودين اطايب كرموا وطاب المولد
ولقد عهدتك صادقاً فى القول ماتتفند
مازلت تنطق بالصواب و انت طفل امرد

ثم قال : يا محمد ايهم الفاعل بك ، فاشار النبى الى عبدالله بن الزبعرى السهمى الشاعر فدعاه ابو طالب فوجا انفه حتى ادما هاثم بالفرث والدم فامر على رؤوس الملاء كلهم ثم قال يابن اخ ارضيت ؟ ثم قال : سالتنى من انت ؟ انت محمد بن عبدالله ثم نسبه الى آدم ، ثم قال : انت والله اشرفهم حسباً وارفعهم منصباً يامعشر قريش من شاء منكم يتحرك فليفعل انا الذى تعرفونى فانزل الله تعالى صدراً من سورة الانعام (ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى آذانهم وقرا)

وعن الطبرى وغيره من طريق سفيان الثورى عن حبيب بن ثابت عن من سمع ابن عباس انه قال : انها نزلت فى ابيطالب ينهى عن اذى رسول الله ان يؤذى وينأى و ان يدخل الاسلام(١).

ابو طالب ياخذ ثار ابن مظعون:

فى الحجة ص ٣٥٧ : كان عثمان بن مظعون الجمحى (ره) يقف بباب الكعبة ويعظ الناس ان لايعبدوا الاصنام فوثبت عليه فتية من قريش فوقعت ضربة احدهم على عينه ففقأتها فبلغ اباطالب ذلك ، فغضب له غضباً شديداً وقام فى امره حتى فقأ عين

(١) قال الطبرسى فى المجمع : وهذا لايصح لان هذه الاية معطوفة على ماتقدمها و ما تاخر عنها معطوف عليها فى ذم الكفار المعاندين للنبى .

الذى فقأ عينه وكانوا قد اجتمعوا الى ابيطالب وناشدوه ان يدعها ويدون لـه الدية فاقسم لهم انى لاارضى حتى أقلع عين الذى قلع عينه.

قلت : لايخفى أن ماصدر من سيد البطحاء ابى طالب من النصرة والحماية والرأفة والرقة والدفاع عن الرسول الاعظم والانتقام من المتجاسرين عليه من التحقير والاذى وما فعلوابه من استعمال الفرث والدم وغيره بلباسه وامره (ع) بتلويث الدم على سبالهم ورؤسهم وتقويته لاظهاره (ص) من دعوة الخلق الى التوحيد وردعهم عن الشرك وتوبيخهم لما اجتمعوا وتعاهدوا بان يطلبوا منه محمداً ليقتلونه وابداله بعمارة وقوله (ع) لهم قبح الله وجوهكم وتبت ايديكم والله لايكون ذلك ابداً ، وحمايته عن عثمان بن مظعون (ره) لما فقأعينه وعدم قبول الدية الابفقاء العين التى فقأوا منه .

وقوله والله لن يصلوا اليك بجمعهم.

وقوله وذكرت دينا لامحالة انه من خير اديان البرية دينا .

وقوله : مليك الناس ليس له شريك . . .

وقوله : ياشاهد الله على فاشهد كل ذلك اقوى دليل على انه قد آمن بالله وبرسوله وبماجاء به .

ابوطالب فى ولادة على (ع):

لما ولد على خرج ابوطالب يتخلل سكك مكة ومواقفها واسواقها وهو يقول لهم: ايها الناس ولد الليلة فى الكعبة حجة الله تعالى وولى الله .

فبقى الناس يسألونه عن مايرون من اشراق السماء .

فقال لهم : ابشروا فقد ولد هذه الليلة ولى من اولياء الله عـزوجل يختم بـه جميع الخيرات ويذهب به جميع الشرور ويتجنب الشرك والشبهات ولم يزل يلزم هذه الالفاظ حتى اصبح فدخل الكعبة وهو يقول :

يارب ياذا الغسق الدجى و القمر المبتلج المضى
بين لنامن حكمك المقضى ما ذاترى فى اسم ذا الصبى

وقال ابن شهر آشوب (١) لما ولد عليه السلام اخذ ابوطالب بيدامه وعلى على صدره فجاء الى الابطح قائلا : يارب ياذاالغسق الدجى ..... الخ

قال : فجاء شيء يدب على الارض كالسحاب حتى حصل فى صدر ابى طالب فضمه مع على الى صدره فلما اصبح فاذا هو بلوح اخضر فيه مكتوب .

خصصتما بالولد الذكى والطاهر المنتجب الرضى
فاسمه من شامخ (على) على اشتق من العلي

قال : فعلقوا اللوح ومازال هناك حتى جائت ايام هشام بن عبدالملك بن مروان فاخذه . روى احد المعاصرين فى كتابه عن ابى الحسن البكرى فى كتاب الانوار ان ابا طالب انشد هذا الشعر فى ولادة على :

ظهرت دلائل نوره فتزلزت منها البسيطة و از دهى الايام
وهوت ظهور الكفر عند ظهوره و بسيفه سيشيد الا سلام
و اتاهم امر عظيم فادح وتساقطت من خوفه الاصنام
صلى عليه الله خلاق الورى ماعقب الصبح المضيء ظلام

ابوطالب و بحيرا الراهب .

روى المجلسى عن داود بن الحصين قال لما خرج ابوطالب من الشام وخرج رسول الله فى المرة الاولى وهو ابن اثنتى عشر سنة فلما نزل الركب بصرى الشام و بها راهب يقال له بحيرا فى صومعة له و كان علماء النصارى يكونوا فى تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونه .

فلما نزلوا ببحيرا وكان كثيرا مايمرون به لايكلمهم حتي اذاكان ذلك العام و

---

١ ـ المناقب ص ٣٥٩ ج ٢

نزلوا منزلا قريباً من صومعة قد كانوا اينزلونه قبل ذلك كلما مروا فصنع لهم طعاماً ثم دعاهم وانما حمله على دعوتهم انه رأى حين طلعوا غمامة تظل رسول الله من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى تلك الغمامة أضلت تلك الشجرة و اخضلت اغصان الشجرة على النبى حين استظل تحتها .

فلما راى بحيرا ذلك نزل من صومعته و امر بذلك الطعام فاتى به فارسل اليهم فقال انى قد صنعت لكم طعاماً يامعشر قريش وانا احب ان تحضروه كلكم ولا تخلفون منكم صغيراً ولا كبيراً حرا و لا عبدا فان هذا شيء تكرمونى به فقال له رجل ان لك لشأناً يابحيرا ما كنت تصنع بنا هذا فما شانك اليوم قال فانى احببت انا اكرمكم ولكم حق فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله من بين القوم لحداثة سنه ليس فى القوم اصغر منه فى رحالهم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا الى القوم فلما يرى الصفة التى يعرفها ويجدها عنده و جعل ينظر فلا يرى الغمامة على احد من القوم و يراها متخلفة على راس رسول الله .

قال بحيرا يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامى قالوا ما تخلف احد الا غلام هو احدث القوم سنا فى رحالهم فقال ادعوه فليحضر طعامى فما اقبح ان تحضروا و يتخلف رجل واحد مع انى أراه من انفسكم فقال القوم :هو والله اوسطنا نسباً وهو ابن اخى هذا الرجل يعنون اباطالب وهو من ولد عبدالمطلب .

فقام الحارث بن عبدالمطلب بن عبدمناف وقال والله ان كان بنا اللؤم ان يتخلف ابن عبدالمطلب من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على الطعام والغمامة تسير على راسه و جعل بحيرا يلحظه لحظاً شديداً و ينظر الى اشياء فى جسده قد كان يجدها عنده من صفته .

فلما تفرقوا عن طعامهم قام اليه الراهب فقال ياغلام اسئلك بحق اللات والعزى الا اخبرتنى عما اسئلك فقال رسول الله لاتسئلنى باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئاً بغضهما قال: بالله الا ما اخبرتنى عما اسئلك .

قال: سلني عما بدالك فجعل يسئله عن اشياء من حاله حتى نومه فجعل رسول الله يخبره فيوافق ذلك ماعنده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضع الصفة التى عنده فقبل موضع الخاتم وقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدراً و جعل ابوطالب لمايرى من الراهب يخاف على ابنه .

قال الراهب لابى طالب ماهذا الغلام منك ؟ قال ابوطالب ابنى قال ماهو ابنك وما ينبغى لهذا الغلام ان يكون ابوه حياً قال: فابن اخى قال فما فعل ابوه؟.

قال هلك وامه حبلى به . قال فما فعلت امه ؟ قال توفيت قريباً قال صدقت . ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه من اعرف ليبلغنه غثاً فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم نجده فى كتبنا ومارو ينا عن آباءنا واعلم انى قد أديت اليك النصيحة .

فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعاً وكان رجال من يهود قد رأوا رسول الله وعرفوا صفته فارادوا ان يغتالوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه امره فنهاهم اشد النهى وقال لهم أتجدون صفته؟ قالوا نعم . قال فمالكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه ورجع به ابوطالب فما خرج به سفراً بعد ذلك خوفاً عليه (١)

ابوطالب وطبيب الراهب :

وفيه عن ابى جعفر محمد الباقر (عليهما السلام) قال لما اتى على رسول الله اثنان وعشرون شهراً من يوم ولادته رمدت عيناه فقال عبدالمطلب لابى طالب اذهب بابن اخيك الى عراف الجحفة وكان بها راهب طبيب فى صومعته فحمله غلام له فى سفط هندى حتى اتى به الراهب فوضعه تحت الصومعة ثم ناداه ابوطالب يا راهب فاشرف عليه فنظر حول الصومعة الى نور ساطع وسمع حفيف أجنحة الملائكة فقال له من انت ؟

---

١ ـ بحار الانوار ج ١٥، اسنى المطالب .

قال ابوطالب بن عبدالمطلب جئتك بابن اخي لتداوي عينه فقال وأين هو ؟ قال في السفط قدغطيته من الشمس قال أكشف عنه فكشف عنه واذا هو بنور ساطع في وجهه قد أذعر الراهب فقال له غطه فغطاه ثم ادخل الراهب رأسه في صومعته فقال اشهدان لااله الاالله وانك رسول الله حقاً حقا وانك الذي بشر به في التوراة والانجيل على لسان موسى وعيسى فاشهدان لااله الاالله وانك رسوله ثم أخرج رأسه وقال يابني انطلق به فليس عليه بأس .

فقال له ابوطالب ويلك يا راهب لقد سمعت منك قولا عظيما فقال يابني شأن ابن اخيك اعظم مما سمعت مني وانت معينه على ذلك ومانعه ممن يريد قتله من قريش قال فأتى ابوطالب عبدالمطلب فاخبره بذلك فقال عبدالمطلب اسكت يابني لايسمع هذا الكلام منك احد فوالله مايموت محمد حتى يسود العرب والعجم .

ابوطالب ومثرم الراهب :

وفي البحار نقلا عن روضة الواعظين: قال جابر بن عبدالله الانصاري : سألت رسول الله عن ميلاد امير المؤمنين علي بن ابيطالب فقال : آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح (ع) ان الله تبارك وتعالى خلقني وعلياً من نور واحد قبل ان خلق الخلق بخسمائة الف عام فكنا نسبح الله ونقدسه .

فلما خلق الله تعالى آدم قذف بنا في صلبه واستقررت انا في جنبه الايمن وعلي في الايسر ثم نقلنا من صلبه في الاصلاب الطاهرات الى الارحام الطيبة، فلم نزل كذلك حتى اطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبدالله بن عبدالمطلب فاستودعني خير رحم وهي آمنة ثم اطلع الله تبارك وتعالى علياً من ظهر طاهر وهو ابوطالب استودعه خير رحم وهي فاطمة بنت اسد .

ثم قال ياجابر ومن قبل ان وقع علي في بطن امه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن وعيب بن الشيقنام وكان مذكوراً في العبادة قد عبدالله مأة وتسعين

سنة ولم يسأله حاجة فسأل ربه ان يريه ولياً له فبعث الله تبارك وتعالى بابى طالب اليه فلما ان بصر به المثرم قام اليه فقبل رأسه واجلسه بين يديه فقال : من انت يرحمك ؟

قال : رجل من تهامة فقال : من اى تهامة ؟ قال : من مكة .قال ممن ؟ قال من عبدمناف .

قال : من اى عبدمناف ؟ قال : من بنى هاشم ؛ فوثب اليه الراهب وقبل رأسه ثانياً وقال الحمد لله الذى اعطانى مسألتى ولم يمتنى حتى ارانى وليه ثم قال ابشر ياهذا فان العلى الاعلى قد الهمنى الهامافيه بشارتك قال ابوطالب وماهو ؟ قال يخرج من صلبك هو ولى الله تبارك اسمه وتعالى ذكره وهو امام المتقين ووصى رسول رب العالمين فان ادركت ذلك الولد فاقرءه منى السلام وقل له : ان المثرم يقرء عليك السلام وهو يشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له وان محمداً عبده ورسوله وانك وصيه حقاً بمحمد يتم النبوة وبك يتم الوصية .

قال فبكى ابوطالب وقال له: ما اسم هذا المولود ؟ قال اسمه على ، فقال ابوطالب انى لااعلم حقيقة ماتقوله الابرهان بين ودلالة واضحة ، قال المثرم: فماتريد اسأل الله لك ان يعطيك فى مكانك مايكون دلالة لك ؟

قال ابوطالب : اريد طعاماً من الجنة فى وقتى هذا فدعا الراهب بذلك فما استتم دعاؤه حتى اتى بطبق عليه من فاكهة الجنة رطبة وعنبة ورمان فتناول ابوطالب منه رمانة ونهض فرحاً من ساعته حتى رجع الى منزله فاكلها فتحولت ماءاً فى صلبه فجامع فاطمة بنت اسد فحملت بعلى (ع) وارتجت الارض و زلزلت بهم اياماً حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا وقالوا : قوموا بآلهتكم الى ذروة ابى قبيس حتى نسألهم انه يسكنوا مانزل بكم وحل بساحتكم .

فلما اجتمعوا على ذروة جبل ابى قبيس فجعل يرتج ارتجاجاً حتى تدكدكت بهم صم الصخور وتناثرت ، وتساقطت الالهة على وجهها ، فلما بصروا بذلك قالوا : لاطاقة لنا بما حل بنا .

فصعد ابوطالب الجبل و هوغيرمكترث بما هم فيه فقال : ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قداحدث فى هذه الليلة حادثة وخلق فيها خلقاان لم تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا بامامته لم يسكن مابكم ولايكون لكم بتهامة مسكن، فقالوا : ياابا طالب انانقول بمقالتك فبكى ابوطالب ورفع يده الى الله عزوجل وقال :

الهى وسيدى اسألك بالمحمدية المحمـودة و بالعلوية العالية و بالفاطمية البيضاء الا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة فوالذى خلق الحبة وبرء النسمة لقدكانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعوبها عند شدائدها فى الجاهلية و هى لاتعلمها ولا تعرف حقيقتها .

فلماكانت الليلة التى ولد اميرالمؤمنين (ع) اشرقت السماء بضيائها وتضاعف نورنجومها وابصرت من ذلك قريش عجباً فهاج بعضها فى بعض وقالوا : قداحدث فى السماء حادثة وخرج ابوطالب وهو يتخلل سكك مكة واسواقها و يقول : يا ايها الناس تمت حجة الله واقبل الناس يسألونه عن علة مايرونه من اشراق السماء وتضاعف نورالنجوم .

فقال لهم : ابشروافقدظهر فى هذه الليلة ولى من اولياء الله يكمل الله فيه خصال الخير ويختم به الوصيين وهو امام المتقين وناصرالدين وقـامع المشركين و غيظ المنافقين وزمن العابدين ووصى رسول رب العالمين ، امام هدى ونجم على ومصباح دجى ومبيد الشرك والشبهات وهو نفس اليقين ورأس الدين .

فلم يزل يكرر هذه الكلمات و الالفاظ الى ان اصبح فلما غاب عن قومه أربعين صباحاً .

قال جابر :فقلت : يا رسول الله الى اين غاب ؟ قال : انه مضى يطلب المثرم كان وقد مات فى جبل اللكام فاكتم ياجابر فانه من اسرارالمكنونة وعلومه المخزونة ان المثرم كان وصف لابى طالب كهفاً فى جبل اللكام وقال له : انك تجدنى هناك حياً اوميتاً .

فلما مضى ابو طالب الى ذلك الكهف ودخل اليه وجد المثرم ميتاً جسداً ملفوفاً مدرعة مسجى بها الى قبلته فاذا هناك حيتان : احداهما بيضاء والاخرى سوداء و هما يدفعان عنه الاذى فلما بصرتا بأبي طالب غربتا في الكهف ودخل ابو طالب اليه فقال: السلام عليك ياولي الله ورحمة الله وبركاته .

فاحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المثرم فقام قائماً يمسح وجهه وهو يقول : اشهدان لااله الاالله وحده لاشريك لـه وان محمداً عبده و رسوله وان علياً ولي الله والامام بعد نبي الله .

فقال ابو طالب : ابشر فان علياً فقد طلع الى الارض فقال : ماكانت علامة الليلة التي طلع فيها ؟ قال ابو طالب : لما مضى من الليل الثلث اخذت فاطمة مايأخذ النساء عند الولادة ، فقلت لها : مابالك يا سيدة النساء ؟ قالت اني اجد وهجاً فقرات عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت فقلت لها: اني أنهض فآتيك بنسوة من صواحبك يعينك على امرك في هذه الليلة .

فقالت: رأيك يا اباطالب .

فلما قمت لذلك اذا انا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول : امسك ياابا طالب فان ولي الله لاتمسه يد نجسة واذا انا باربع نسوة يدخلن عليها وعليهن ثياب كهيئة الحرير الابيض واذا رائحتهن اطيب من المسك الاذفر ، فقلن لها : السلام عليك ياولية الله فاجابتهن ثم جلسن بين يديها ومعهن جؤنة من فضة وانسنها حتى ولد امير المؤمنين فلما ولد انتهيت اليه ، فاذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الارض وهو يقول :

«أشهدان لااله الاالله وان محمداً رسول الله وأشهدان علياً وصي محمد رسول الله وبمحمد يختم الله النبوة وبي يتم الوصية وانا امير المؤمنين .

فاخذته واحدة منهن من الارض و وضعته في حجرها فلما نظر علي في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب : السلام عليك يا اماه فقالت : وعليك السلام يابني فقال : ما خبر والدي ؟ قالت : في نعم الله ينقلب وصحبته يتنعم فلما سمعت ذلك

لما تمالكت ان قلت : يا بنى ألست بابيك؟ قال بلى ولكنى واياك من صلب آدم و هذه امى حواء .

فلما سمعت ذلك غطيت راسى بردائى والقيت نفسى فى زاوية البيت حياءاً منها ثم دنت اخرى ومعها جؤنة فاخذت علياً فلما نظر الى وجهها قال : السلام عليك يا اختى ، قالت : وعليك السلام يا اخى قال : فماخبر عمى ؟ قالت خير وهو يقرء عليك السلام .

فقلت : يا بنى اى اخت هذه واى عم هذا ؟ قال : هذه مريم ابنة عمران وعمى عيسى بن مريم وطيبته بطيب كان فى الجؤنة ، فاخذته اخرى منهن فادرجته فى ثوب كان معها قال : ابوطالب فقلت : لوطهرناه لكان اخف عليه وذلك ان العرب كانت تطهر اولادها فقالت: يا اباطالب انه ولد طاهراً مطهراً لايذيقه حر الحديد من الدنيا الاعلى يد رجل يبغضه الله ورسوله و ملائكته والسموات والارض والبحار وتشتاق اليه النار فقلت : من هذا الرجل ؟ فقلن : ابن ملجم المرادى لعنه الله وهو قاتله فى الكوفة قال ابوطالب : فانا كنت فى استماع قولهن ثم اخذه محمد بن عبدالله ابن اخى من يدهن ووضع يده فى يده و تكلم معه وسأله عن كل شيء فخاطب محمد (ص) علياً باسرار كان بينهما ثم غبن النسوة فلم أرهن فقلت فى نفسى لوعرفت المرأتين الاخريين فألهم الله علياً فقال : يا ابى اما المراة الاولى فكانت حواء واما التى احضنتنى فهى مريم بنت عمران التى أحصنت فرجها واما التى ادرجتنى فى الثوب فهى آسية بنت مزاحم واما صاحبة الجؤنة فهى ام موسى بن عمران فالحق بالمثرم الان وبشره وخبره بما رايت فانه فى كهف كذا فى موضع كذا فخرجت حتى اتيتك وانه وصف الحيتين (فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن اخى ومن مناظرتى عاد الى طفوليته الاولى)

فقلت : اتيتك ابشرك بما عاينته وشاهدت من ابنى على (ع) فبكى المثرم ثم سجد شكراً لله ثم تمطى فقال : غطنى بمدرعتى ، فغطيته فاذا انا به ميت كما كان ، فاقمت ثلاثاً اكلم فلا اجاب فاستوحشت لذلك وخرجت الحيتان فقالتا لى : السلام عليك

يااباطالب فاجبتهما ثم قالتالى : الحق بولى الله فانك أحق بصيانته وحفظه من غيرك.

فقلت لهما : من انتما ؟ قالتا : نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله ، فنحن نذب عنه الاذى الى ان تقوم الساعة فاذا قامت الساعة كان احدنا قائده والاخر سائقه ودليله الى الجنة ثم انصرف ابوطالب الى مكة.

قال جابر: فقلت يا رسول الله الله اكبر ! ! الناس يقولون : اباطالب مات كافراً قال يا جابر الله اعلم بالغيب ، انه لما كانت الليلة التى اسرى بى فيها الى السماء انتهيت الى العرش فرايت اربعة انوار فقلت :الهى ماهذه الانوار؟ فقال : يامحمد هذا عبدالمطلب وهذا ابوطالب وهذا ابوك عبدالله وهذا اخوك طالب فقلت : الهى وسيدى فبما نالوا هذه الدرجة ؟قال : بكتمانهم الايمان واظهارهم الكفر، وصبرهم على ذلك حتى ماتوا .

منامة لابى طالب فى حجر اسماعيل :

فى ج٢ من كتابنا درر الاخبار نقلا عن المحدث النورى عن كتاب مولد امير المؤمنين عن ابن بابويه انه رقد ابوطالب فى الحجر فرأى فى منامه كان باباً انفتح عليه من المساء فنزل منه نور فشمله فانتبه لذلك وأتى راهب الحجفة فقص عليه فانشأ الراهب يقول:

ابشر اباطالب عن قليل بالولد الحلاحل النبيل

يال قريش فاسمعوا تاويلى هذان نوران على سبيل

كمثل موسى و اخيه السؤل

فرجع ابوطالب الى الكعبة وطاف حولها وأنشد يقول :

أطوف للاله حول البيت أدعوك بالرغبة محى الميت

بان ترينى السبط قبل الموت أغر نوراً يا عظيم الصوت

منصلتاً يقتل اهل الجبت وكل من دان بيوم السبت

ثم عاد الى الحجر فرقد فيه فرأى فى منامه كانه البس اكليلا من ياقوت و سربالا من عبقرى وكان قائلا يقول اباطالب قرت عيناك و ظفرت يداك و حسنت رؤياك

فأتى لك بالولد ومالك البلد وعظيم التلد على رغم الحسد فانتبه فرحاً فطاف حول الكعبة قائلا :

ادعوك رب البيت والطواف والـولد المحبو بالعفاف
تعيننى بـالمنن اللطاف دعاء عبد بالذنوب واف
يـا سيد السادات و الاشراف

ثم عاد الى الحجر فرقد فرأى فى منامه عبدمناف يقول مايشبنك عن ابنة اسد في كلام (له) فلما انتبه تزوج بها وطاف بالكعبة قائلا :

قد صدقت رؤياك بالتعبير ولست بالمرتاب فى الامور
ادعوك رب البيت والنذور دعـاء عبد مخلص فقير
فأعطنى يا خالقى سرورى بالولد الحلاحل المذكور
يكون للمبعوث كالوزير يا لهما يا لهما من نور
قد طلعا من هاشم بدور فى فلك عال على البحور
فيطحن الارض على الكرور طحن الرحا الحب بالتدوير
ان قريشاً بات بالتكبير منهوكة بالغـى والثبور
و مالها من موئل مجير من سيفه المنتقم المبير
وصفوة الناموس فى السفير حسامه الخاطف للكفور

المتوكل يسئل عن ايمان ابى طالب :

وفيه ايضاً عن المحدث النورى : عن على بن عبدالله الحسينى قال : ركبنا مع سيدنا أبى الحسن (الثانى) عليه السلام الى دار المتوكل فى يوم السلام فسلم سيدنا وأراد ان ينهض فقال له المتوكل اجلس يا اباالحسن انى اريد ان اسئلك فقال سل . قال : له مافى الاخرة غير الجنة والنار يحلون به الناس فقال : ابو الحسن (ع) ما يعلمه الا الله فقال له فعن علم الله اسئلك فقال له ومن علم الله اخبرك قال : يا اباالحسن (ع) مارواه

الناس أن اباطالب يوقف اذا حوسب الخلائق بين الجنة والنار وفي رجليه نعلان من نار يغلى منها دماغه لايدخل الجنة لكفره ولا يدخل النار لكفالته رسول الله (ص) وصده قريشاً عنه وايسر على يده حتى ظهر امره قال : له ابو الحسن (ع) ويحك لو وضع ايمان ابى طالب فى كفة ووضع ايمان الخلائق فى الكفة الاخرى لرجح ايمان ابى طالب على ايمانهم جميعاً قال له المتوكل: و متى كان مؤمناً ؟ قال (ع) له دع مالم تعلم واسمع مالايرده المسلمون جميعاً ولايكذبون .

اعلم : ان رسول الله (ص) حج حجة الوداع فنزل بالابطح بعد فتح مكة فلما جن عليه الليل أتى القبور قبور بنى هاشم وقد ذكر أباه وامه وعمه اباطالب فداخله حزن عظيم عليهم ورقة فأوحى الله اليه ان الجنة محرمة على من أشرك بى و انى أعطيك يا محمد مالم اعط أحداً غيرك فادع أباك وامك وعمك فانهم يجيبونك و يخرجون أحياء لم يمسهم عذابى لكرامتك على فادعهم الى الايمان والى رسالتك والى موالاة أخيك علي والاوصياء منه الى يوم القيامة فيجيبونك ويؤمنون بل فأجيب لك كل ماسئلت واجعلهم ملوك الجنة كرامة لك يامحمد .

فرجع (ص) الى امير المؤمنين فقال له قم يا أبا الحسن فقد اعطانى ربى فى هذه الليلة مالم يعطه أحدا من خلقه فى أمى وأبى وابيك عمى وحدثه بما اوحى الله له وخاطبه به وأخذ بيده وصار الى قبورهم ودعاهم الى الايمان بالله ورسوله وبآله (ع) والاقرار بولاية امير المؤمنين (ع) والاوصياء منه واحداً بعد واحد الى يوم القيامة فقال لهم رسول الله (ص) عودوا الى الله ربكم والى الجنة فقد جعلكم الله ملوكها فعادوا الى قبورهم فكان والله امير المؤمنين يحج عن أبيه وأمه وعن أب رسول الله (ص) حتى مضى ووصى الحسن والحسين بمثل ذلك وكل امام منا يفعل ذلك الى ان يظهر الله امره .

فقال له المتوكل قد سمعت هذا الحديث ان اباطالب فى ضحضاح من نار فتقدر يا ابا الحسن أن ترينى أباطالب بصفة حتى أقول له ويقول لى فقال ابو الحسن: (ع) ان الله سيريك اباطالب فى منامك الليلة وتقول له ويقول لك

قال له المتوكل: سننظر صدق ماتقول فان كان حقاً صدقتك فى كل ماتقول قال له ابو الحسن : ماأقول لك الاحقا ولاتسمع منى الاصدقا .

فقال له المتوكل: أليس فى هذه الليلة فى منامى ؟

قال له: بلى.

قال : فلما اقبل الليل قال المتوكل اريد ان لا أرى ابـاطالب الليلة فى منامى فاقتل على بن محمد بادعائه الغيب و كذبه فماذا أصنع فمالى الاان اشرب الخمر و آتى الذكور من الرجال والحرام من النساء فلعل اباطالب لايأتينى ففعل ذلك كله فبات فى جنابات فرأى اباطالب فى النوم .

قال له ياعم : صدقنى كيف كان ايمانك بالله وبرسوله بعد موتك .

فقال ماحدثك به ابنى على بن محمد (ع) فى يوم كذا .

قال ياعم تشرحه لى .

فقال لـه ابو طالب : فان لم اشرحه لك تقتل علياً والله قاتلك فجدثه فاصبح فأخر ابو الحسن (ع) لايطلبه ولايسئله فحدث ابو الحسن (ع) بمارآه المتوكل ومافعله من القبائح ليلا لئلا يرى اباطالب فى منامه فلماكان بعد ثلاث أحضره .

فقال له يا اباالحسن قدحل لى دمك .

قال له ولم .

قال فى ادعائك الغيب و كذبك على الله أليس قلت انى أرى اباطالب فى منامى فى تلك الليلة فاقول له ويقول لى فتطهرت و تصدقت وصليت لكى أرى فى فى منامى فأسئله فلم اره فى ليلتى وعملت هذه الاعمال الصالحة فى الليلة الثانية والثالثة فلم أره فقد حل لى قتلك وسفك دمك .

فقال له ابو الحسن يا سبحان الله ويحك ما اجرأك على الله و يحك سولت لك نفسك اللوامة حتى أتيت الذكور من الغلمان والمحرمات من النساء و شرب الخمر لئلا ترى اباطالب فى منامك فتقتلنى فأتاك ابو طالب وقال لك وقلت له فقص عليه ماكان بينه وبين ابى طالب فى منامه حتى ماغادر منه حرفاً فاطرق المتوكل ثم قال كلنا بنو هاشم

وسحركم يا آل ابى طالب دوننا عظيم فنهض ابو الحسن .

ابو طالب وحديث الصحيفة :

قال السيد ـ ره ـ ولما سمع المشركون هذا القول من ابى طالب و ما اشبهه ورأو قيام بنى هاشم معه في نصره سعوا بينهم واجتمعوا وقالوا ننافى بنى هاشم ونكتب صحيفة ونودعها الي الكعبة أن لانبايعهم ولانشار كهم ولا نحدثهم ولا نستحد ثهم ولا نجتمع معهم فى مجمع ولا نقضى لهم حاجة ولا نقضيها منهم ولا نقتبس منهم نارأحتى يسلموا الينا محمداًويخلوابيننا وبينه اوينهى عن تسفيه آبائنا وتضليل آلهتنا وأجمع كفاراهل مكة على ذلك .

(وفى السيرة لابن هشام) : لماتعا قدت قريش مع بنى هاشم بعدأن علمت ان لاقدرة لها على قتل رسول الله و أن ابا طالب لايسلم محمداً اليها على أن لا يبايع قريش أحداًمن بنى هاشم ولا تناكحهم ولا تعاملهم حتى يدفعوا اليهم فيقتلوه وكتبت الصحيفة وختمت بثمانين خاتماً .

وكان الذي كتب الصحيفة منصوربن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار وعلقت في الكعبة ثم حاصرت قريش رسول الله واهل بيته من بنى هاشم وبنى المطلب بن عبدمناف فى الشعب الذى يقال له شعب بنى هاشم ثلاث سنين حتى أنفق رسول الله ومعه جميع بنى هاشم وبنى المطلب فى الشعب ثلاث سنين حتى أنفق رسول الله ماله وأنفق ابو طالب وأنفقت خديجة بنت خويلد جميع مالهما و صاروا الى حدالضر والفاقة .

وكان ابو جهل والعاص بن وائل والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابى معيط يخرجون الى الطرقات فمن رأوه معه ميرة نهوه ان يبيع من بنى هاشم شيئاً و يحذرونه من النهب فأنفقت خديجة على النبى فيه مالا كبيراً وكان النبى اذا أخذ مضجعه ونامت العيون جاءه ابو طالب فأنهضه عن مضجعه واضجع علياً مكانه ووكل عليه ولده فيه.

فقال على : يا ابتاه انى مقتول ذات ليلة فقال ابو طالب اصبرن يا بنى فالصبر أحجى الخ .

وكانوا لايأمنون الافى موسم العمرة فى رجب وموسم الحج فى ذى الحجة فيشترون ويبيعون فيهما وكان النبى فى كل موسم يدور على قبائل العرب فيقول لهم: تمنعون لى جانبى حتى أتلو عليكم كتاب ربى وثوابكم على الله الجنة ؟

وابو لهب فى اثره يقول انه ابن اخى وهو كذاب ساحر فأصابهم الجهد و بعثت قريش الى : ادفع الينا محمداً حتى نقتله وتملك علينا فأنشأ ابو طالب اللامية.

فلما سمعوا هذه القصيدة آيسوا منه فكان ابو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله يجيء بالعير بالليل عليها البر والتمر الى باب الشعب ثم يصبح بها ، فحمد النبى فعله فمكثوا بذلك أربع سنين وقال ابن سيرين ثلاث سنين .

روى ابن ابى الحديد فى شرح النهج : فا جمعت قريش على أن يكتبوا بينهم وبين بنى هاشم صحيفة يتعا قدون فيها أن لاينا كحوهم ولايبايعوهم ولايجالسوهم فكتبوها وعلقوها فى جوف الكعبة تاكيداً على أنفسهم وكتبها منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف فلما فعلوا ذلك انحازت هاشم فدخلوا كلهم مع ابى طالب الشعب فاجتمعوا اليه و خرج اليه منهم ابو لهب الي قريش فظاهروها على قومه .

هشام بن عمر يقوم فى نقض الصحيفة :

قال محمد بن اسحق : فضاق الامر ببنى هاشم و عدموا القوت الا ماكان يحمل اليهم سراً و خفية وهو مشى قليل لايمسك أرماقهم و أخافتهم قريش فلم يكن يظهر منهم أحد ولا يدخل اليهم أحد و ذلك أشد مالقى رسول الله - ص - و اهل بيته بمكة .

قال محمد بن اسحق فأقاموا على ذلك سنتين أوثلا ثاحتى جهد ولايصل اليهم شيء الاالقليل سراً ممن يريد صلتهم من قريش وقد كان أبو جهل بن هشام لقى حكيم

ابن حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى معه غلام يحمل قمحاً يريد به عمته خديجة بنت خويلد وهى عند رسول الله محاصرة فى الشعب فتعلق به و قال أتحمل الطعام الى بنى هاشم والله لاتبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة .

فجاءه ابو البخترى : ياهذا ان طعاماً كان لعمته عنده بعثت اليه فيه افتمنعه أن ياتيها بطعامها خل سبيل الرجل ، فأبى ابوجهل حتى نال كل منهما من صاحبه فا خذ له ابو البخترى لحى بعير فضر به به فشجه ووطأه وطأ شديداً فأنصرف وهو يكره أن يعلم رسول الله - ص - وبنو هاشم بذلك فيشمتوا .

فلما اراد الله تعالى من ابطال الصحيفة والفرج عن بنى هاشم من الضيق و الازل الذى كانوا فيه ان هشام بن عمر بن الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حل ابن عامر بن لوى قام فى ذلك احسن قيام وذلك ان اباه عمر بن الحارث كان اخا لنضلة ابن هاشم بن عبد مناف بن قصى من امه فكان هشام بن عمر يحسب لذلك واصلا ببنى هاشم وكان ذا شرف فى قومه بنى عامر بن لوى فكان يأتى بالبعير ليلا وقد اوقره طعاماً و بنو هاشم و بنو المطلب فى الشعب حتى اذا اقبل به فم الشعب فمنع بخطامه من رأسه ثم يضر به على جنبه فيدخل الشعب عليهم ثم يأتى به مرة اخرى وقد اوقره تمراً فيصنع به مثل ذلك .

ثم انه مشى الى زهير بن ابى امية بن المغيرة المخزومى فقال يازهير أرضيت ان تاكل الطعام وتشرب الشراب وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك حيث قد علمت لا يبتاعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم ولا يوا صلون ولا يزارون اما أنى احلف لو كان اخوال ابى الحكم بن هشام و دعوته الى مثل مادعاك اليه منهم ما اجابك أيدا .

قال ويحك ياهشام ماذا أصنع انما انا رجل واحدو الله لو كان معى رجل آخر لقمت فى نقض هذه الصحيفة القاطعة .

قال : قد وجدت رجلا ، قاله من هو؟ .

قال : أنا . قال زهير ابغنا ثالثاً . فذهب الى المطعم بن عدى بن نوفل عبد مناف

فقال له : يامطعم أرضيت أن يهلك بطنان من عبد مناف جوعاً وجهداً وانت تشاهد على ذلك موافق لقريش فيه ؟؟!! اما والله لان امكنتموهم من هذا لتجدن قريشاً الى مسائتكم فى غيره سريعة.

قال : ويحك ماذا أصنع انما انا رجل و احد ؟!

قال : قدو جدت ثانياً . قال من هو ؟ قال أنا . قال ابغنى ثالثاً قال قدوجدت .

قال : من هو ؟ قال : زهير بن امية . قال ابغنا رابعاً .

فذهب الى ابى البخترى ابن هشام فقال له نحوما قال للمطعم . قال وهل من من أحد يعين على هذا ؟ قال نعم و ذكرهم ، قال فأبغنا خامساً فمضى الى زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبدالعزى فكلمه فقال وهل يعين على ذلك من احد قال نعم ثم سمى له القوم فاتعدوا حطم الحجون ليلا بأعلى مكة فأجمعوا أمرهم و تعاقدوا على القيام فى الصحيفة حتى ينقضوها .

وقال زهير أنا ابدؤكم واكون اولكم بتكلم فلما اصبحوا غدوا الى أنديتهم وغدا زهير بن أبى امية عليه حلة له فطاف بالبيت سبعاً ثم أقبل على الناس فقال يااهل مكة أنأكل الطعام و نشرب الشراب ونلبس الثياب و بنوهاشم هلكى و الله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة وكان ابو جهل فى ناحية المسجد فقال كذبت والله لاتشق .

فقال : زمعة بن الا سود لابى جهل والله انت اكذب مارضينا والله بها حين كتبت فقال ابو البخترى معه صدق والله زمعة لانرضى بها ولانقر بما كتب فيها فقال المطعم بن عدى صد قا والله وكذب من قال غير ذلك فبرأ الى الله منها و مما كتب فيها وقال هشام بن عمرو مثل قولهم .

فقال ابو جهل هذا امر قضى بليل و قام مطعم بن عدى الى الصحيفة فحطها و شقها فوجد الا رضة قدأكلتها الا ماكان با سمك اللهم قالوا و اما كاتبها منصور بن عكرمة فشلت يده فيما يذكرون فلما مزقت الصحيفة خرج بنو هاشم من حصار

الشعب .

قال محمدبن اسحق فلم يزل أبوطالب ثابتاًصابراً مستمراً على نصر رسول‌الله وحمـايته والقيـام دونـه حتى مـات فى اول السنة الحادية العشرةمـن مبعث رسول‌الله ـ ص ـ فطمعت فيه قريش حينئذونالت منه فخرج عن مكة خائفاً يطلب احياء العرب يعرض عليهم نفسه فلم يزل كذلك حتى دخل مكة فى جـوار المطعم بن عدى ثم كان من أمره مع‌الخزرج ماكان ليلة العقبة قال و من شعر أبى طالب الذى يذكرفيه رسول‌الله ـ ص ـ وقيامه دونه‌أرقت‌وقدتصوبت‌النجوم‌الخ.

النبى يخبر بتسليط الارضة :

وفى كتاب شرف المصطفى فبعث الله على صحيفتهم الارضة فلحستها فنزل جبرئيل فأخبر النبى بذلك‌فأخبر النبى اباطالب فدخل ابوطالب على قريش فى‌المسجد فعظموه وقالوا أردت مواصلتنا وأن تسلم ابن اخيك الينا ؟

قال والله ماجئت لهذا ولكن ابن‌اخى أخبرنى ولم يكذبنى ان الله قد اخبره بحال صحيفتكم فابعثوا‌الى‌صحيفتكم فان‌كان حقاً فاتقوا‌الله و ارجعوا عما انتم عليه من الظلم وقطيعة الرحم وان‌كان باطلا دفعته اليكم فاتوا بها وفكوا‌الخواتيم واذاًفيها باسمك اللهم‌واسم محمد .

فقال لهم ابوطالب : اتقوا‌الله و كفوا عما أنتم عليه ، فسكتوا و تفرقوا فنزل (ادع الى سبيل ربك)قال: كيف أدعوهم وقد صالحوا على ترك الدعوة ؟ فنـزل (يمحو‌الله‌مايشاءويثبت) .

فسأل‌النبى‌اباطالب‌الخروج‌من‌الشعب فاجتمع سبعة‌نفرمن قريش على نقضهاوهم: مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف الذى اجار النبى لما انصرف من الطائف و زهير بن‌امية المخز ومى ختن ابى‌طالب على ابنته عاتكة وهشام بن‌عمرو بن لوى ابن غالب‌وابوا البخترى بن‌هشام‌وزمعة بن‌الا سودبن عبدالمطلب‌و قال‌هولاء السبعة

احرقها الله و عزموا ان يقطعوا يمين كاتبها و هو منصور بن عكرمة فوجدوها شلا .

ابوطالب وملك الحبشة :

روى الواقدى : باسناده له ان رسول الله ﷺ لما كثر اصحابه فظهر أمره ، أشتد على قريش ذلك ؛ وانكر بعضهم على بعض و قالوا قد أفسد محمد بسحره سفلتنا وأخرجهم عن دينا فلتأ خذ كل قبيلة من فيها من الصباة ولتعذ به حتى تعود عما علق به من دين محمد و كانت كل قبيلة تعذب من فيها من المسلمين فيأخذ الاخ اخاه وابن العم ابن عمه فيشده ويوثقه كتافاً ويضربه ويخوفه وهم لاير جعون فأنزل الله تعالى (الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا) .

فخرج جماعة من المسلمين الى الحبشة يقدمهم جعفر ابن ابى طالب فنزلوا على النجاشي ملك الحبشة فأقاموا عنده فى كرامة ورفيع منزلة وحسن جوار وعرفت قريش ذلك فأرسلوا الى النجاشى عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيره :

وقال عمرو بن العاص :

تقول ابنتى اين اين الرحيل	و ما النصر منى بمستنكر
فقلت دعينى فانى امرؤ	اريد النجاشى فى جعفر
لا كويه من عنده كية	اقيم بها نخوة الا صغر
ولن أنثنى عن بنى هاشم	بما اسطعت فى الغيب والمحضر
وعن عائب اللات فى قوله	ولو لا رضى اللات لم تمطر
و انى لا شنأ قريش له	وان كان كالذهب الاحمر

فلما قدم عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد فى رهط من اصحابهما على النجاشى تقدم عمرو فقال أيها الملك ان هؤلاء قوم من سفهاء نا صباة قد سحرهم محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب فادفعهم عنك فان صاحبهم يزعم أنه نبى قد جاء بنسخ دينك ومحوما انت عليه، فلم يلتفت النجاشى الى قوله ولم يحفل بما ارسلت به قريش و جرى على

اكرام جعفر عليه السلام واصحابه وزاد فى الاحسان اليهم و بلغ اباطالب ذلك فقال يمدح النجاشى :

الاليت شعرى كيف فى الناس جعفر ... و عمرو وأعداء النبى الا قارب
وهل نال احسان النجاشى جعفراً ... وأصحابه ام عاق ذلك شاغب
تعلم خيار الناس انك ما جد ... كريم فلايشقى لديك المجانب
تعلم بأن الله زادك بسطة ... وأسباب خير كلها لك لازب

فلما بلغت الابيات النجاشى سربها سروراً عظيماً ولم يكن يطمع أن يمدحه ابوطالب بشعر فزادمن اكرامهم وكثرمن اعظامهم فلما علم ابوطالب بسرور النجاشى قال يدعوه الى الاسلام ويحثه اتباع النبى صلى الله عليه وآله :

تعلم خيار الناس ان محمداً ... نبى كموسى و المسيح بن مريم
اتى بالهدى مثل الذى أتيابه ... فكل بأمر الله يهدى و يعصم
وانكم تتلونه فى كتابكم ... بصدق حديث لاحديث المترجم
فلاتجعلو الله نداً و أسلموا ... فان طريق الحق ليس بمظلم
و ان كما تأتيك منا عصابة ... لقصدك الا أرجعوا بالتكرم

أبوطالب يوصى وجهاء قريش :

قال الحلبى: فى ج ١ ـ: ان اباطالب لما حضرته الوفاة جمع اليه و جهاء قريش فأوصاهم وكان من وصيته قال يامعشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه ، وقلب العرب فيكم المطاع وفيكم المقدام الشجاع و الواسع الباع لن تتركوا للعرب فى المآثر نصيباً الا احرزتموه و لا شرفاً الا ادركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة اوصيكم بتعظيم هذه البنية (كعبة) فان فيها مرضاة للرب وقواماً للمعاش صلوا أرحامكم ولاتقطعوها فان فى صلة الرحم منساة فى الاجل وزيادة فى العدد

واتركوا البغي والعقوق ففيهماهلكت القرون قبلكم أجيبوا الداعي و اعطوا السائل فان فيها شرف الحياة والممات وعليكم بصدق الحديث وأداء الا مانة فان فيها محبة في الخاص ومكرمة في العام .

و انى اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش و الصديق في العرب و هوالجامع لكل ما اوصيكم بـه وقدجاء بأمر قبلـه الجنـان وانكـره اللسان مخافة الشنئان .

وأيم الله كأني انظرالى صعاليك العرب واهل البرفي الاطراف والمستضعفين من الناس قدا جابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاء ها أربابا واذاً أعظمهم عليه أحوجهم اليه و أبعد هم منه أخطاهم عنده قد محضته العرب وداد ها وأعطته قيادها دونكم يامعشر قريش كونواله ولاة ولحزبه حماة والله لايسلك أحد منكم سبيله الارشد ولايأخذ أحد بهديه الاسعد .

قلت : انظروا يا اهل الانصاف الى هذه الوصية وما اشتملت فيهامن النصايح والمواعظ حيث ابتدء بالتوصية الى حرمة الكعبة و هى قبلة اهل الا سلام و بيان ان حرمتها موجبة لرضا الرب والا مر بصلة الارحام و بيان آثاره في الا جتماع وان صلة الرحم يوجب المنساة في العمر وبعبارة اخرى يزيد في العمر كما ان قطعها يوجب نقصانه والا مرباعطاء السائل يشير الى قوله تعالى (واما السائل فلاتنهر) والامر بصدق الحديث الملازم للاجتناب عن الكذب و الامر بأداء الا مانة اشارة الى قوله تعالى (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) ودعوة الناس الى طاعة الرسول وان من اتبعه فازونجى ومن خالفه فقد هلك وغوى وامر الناس محبته وحماة حزبه تدل دلالة واضحة على ايمانه بالله وبالرسول .

ابوطالب وحديث الضحضاح :

لايبعدان يختلج في خاطرة المطالع بعدوقوفه على جميع ما ورد في شأن

سيدنا ابى طالب من شهادة الله والرسول والصحابة والائمة والعلماء الاعاظم وكبار اهل السنة وحين وقوفه على بعض اشعاره والخطب الدالة على ايمانه وكذلك حمايته عن النبى بان يسأل اذاً ماهذا الخلاف ومن اين نشأ فيقال له لاباس ان تسأل من القائلين بكفره ماالدليل على قولكم .

فيجيبون انه لنا احاديث صحيحة دالة على كفره وعلى انه فى النار فلا يمكن القول بنجاته لان النبى ﷺ اخبر بحاله فى مابينه وبين الله فى الدار الاخرة فدل على انه لم يكن مصدقاً بقلبه واما ماصدر منه من نصرة النبى فانما كان من باب الحمية و الانفة من ان يغتالوا ابنه من بين يديه وقد كلفه بذلك عبدالمطلب والا حاديث على مارواه البخارى ومسلم عن العباس بن عبدالمطلب عم النبى انه قال لرسول الله ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل ينفعه ذلك .

قال نعم وجدته فى غمرات من النار اى مشرفاً عليها فأخرجته الى ضحضاح ولولا انا لكان فى الدرك الاسفل من النار وفى رواية عن البخاري والمسلم عن ابى سعيد الخدرى انه ﷺ ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله تناله شفاعتى يوم القيمة فيجعل فى ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلى منها دماغه وروى مسلم وغيره عنه (ص) انا باطالب اهون اهل النار .

قلت : والذى يسهل الخطب اما على اصولنا فرواية الضحضاح مردود وقد اشرنا سابقاً بقيام الاجماع من الشيعة على ايمانه وقداسته .

ثانياً : ان الاجوبة التى ذكرت فى الروايات تغنينا عن اطالة البحث لرفع الشبهة .

واما على اصولهم : قلنا ان الروايتين المذكورتين فى صحيح مسلم والبخارى لايعتمد عليهما حتى على اصولهم لان فى سند ماذكرها من الروايتين فى الاولى منهما سفيان الثورى وهو عندهم مطعون وعندنا ملعون لكونه مدلساً وناقلا عن الدجالين وضعفه الا مام احمد بن حنبل كما ذكره الذهبى فى الميزان حيث يروى عن عبدالملك وهو ضعيف .

يقول عبدالملك بن عمير القاضى فى الكوفة قد ضعفه الامام احمد وقال انه

يغلط و عن ابن معين انه مخلط و فى سلسلة الا ولى ايضاً عبدالله بن يوسف العنبسى وهو يروى عن الليث بن سعد عن يزيد بن عبدالله بن الهادى والرجال الثلاث لاقدر لهم عندهم فكيف عندنا، وفى الثانية (على مافى الميزان) عبدالعزيز محمد الداوردى وقدقال فيه الا مام احمد انه اذا حدث من حفظه يتهم ليس بشيء واذا حدث جاء ببواطل وعن ابى حاتم انه لا يحتج بقوله وهذا الرجل فى سلسلة الثانية .

ومع غض النظر عن تضعيف الامام احمد وفرض كونهما موثقين ففى مقام التعارض والتعادل الجارح مقدم على المعدل والترجيح مع الجارح لاالمعدل فعلي اصولهم ايضاً لاقيمة للروايتين اصلا والذى اعتقدانه صدور هذه الجسارات على ابى طالب ورميه بالكفر ليس الا ضغناً وحقداً لابنه على (ع) قل موتوا بغيظكم .

و عن شيخنا الا مام المجلسى الطعن فى السند من جهة اخرى وهى ان هذه الروايات تنتهى اخيراً الى المغيرة بن شعبة وهو من اعادى على بن ابي طالب وعداوته له ولاولاده كالشمس فى رابعة النهار كماستعرف حاله :

راوى الحديث رجل زانى :

وقال السيد فى الحجة ان هذه الا حاديث المتضمنة ان اباطالب فى ضحضاح من النار مختلفة فى اصلها وراوى ها متفرد بهالان جميعها تستند الي المغيرة بن شعبة الثقفى وهو رجل ظنين فى حق بنى هاشم فيما يروى عنهم لانه معروف بعداوتهم مشهور ببغضهم والا نحراف عنهم وذكر له خصايص .

(منها) انه شرب الخمر (منها) ان هذا الشقى هوا لموجب لتحريض عائشة.

(ومنها) انه زنى فاسقط بعض الخلفاء عنه الحد بتلقين الشاهد الرابع و قصته مشهورة مع ابى بكرة(١) الذى كان مجاوراً له وبينهما كوة فاصلة و ستر وكان حاجباً

١ـ ذكره ابن عبدالبر فى الاستيعاب وابن الاثير الجزرى فى اسد الغابة وابن حجر العسقلانى فى الاصابة وابو جرير الطبرى فى تاريخ الامم و الملوك و الحاكم النيسابورى فى المستدرك وغيرهم .

فاذا هبت الريح يرى ماوراءه .

فاتفق يوماً جماعة كانوا في بيت ابى بكرة وكان المغيرة مشغولا مع ام جميل فارتفع الستر فقام ابو بكرة ليسده فرأى المغيرة مع ام جميل مشغولا كالميل في المكحلة فتوجه الى الجماعة فقال تعالوا انظروا فقام القوم ورأوه على تلك الحال .

مغيرة بن شعبة يزنى بام جميل :

وقال ابن الاثير في هذه السنة عزل عمر المغيرة بن شعبة عن البصرة واستعمل عليها ابا موسى امره ان يشخص اليه المغيرة بن شعبة في ربيع الاول قاله الواقدى و كان سبب عزله انه كان بين ابى بكرة والمغيرة بن شعبة منافرة وكانا متجاورين بينهما طريق وكانا في مشربتين في كل و احدة منهما كوة مقابلة الاخرين فاجتمع الى ابى بكرة نفر يتحدثون في مشربته فهبت الريح ففتحت باب الكوة فقام ابو بكرة ليسده فبصر بالمغيرة وهو بين رجلى امرأة فقال للنفر قوموا فانظروا فقاموا فنظروا وهم ابو بكرة ونافع بن كلدة وزياد بن ابيه وهو اخو ابى بكرة لامه وشبل بن معبد البجلى .

فقال لهم اشهدوا قالوا ومن هذه قال ام جميل بنت الافقم وكانت من بنى عامر بن صعصعة وكانت تغشى المغيرة و الامراء وكان بعض النساء يفعلن ذلك في زمانها فلما قامت عرفوها .

فلما خرج المغيرة الى الصلاة منعه ابو بكرة وكتب الى عمر فبعث عمر ابا موسى اميراً على البصرة وامره بلزوم السنة فقال : اعنى بعدة من اصحاب رسول الله (ص) فانهم في هذه الامة كالملح قال له : خذ من احببت فاخذ معه تسعة وعشرين رجلا منهم : انس بن مالك وعمران بن حصين وهشام بن عامر وخرج معهم فقدم البصرة فدفع الكتاب بامارته الى المغيرة وهو اوجز كتاب وابلغه : امابعد فانه بلغنى نبأ عظيم فبعثت ابا موسى اميراً فسلم اليه مافي يدك وعجل ، فأهدى اليه المغيرة وليدة تسمى عقيلة .

ورحل المغيرة و معه ابو بكرة والشهود فقدموا على عمر فقال له المغيرة : سل

هؤلاء الاعبد كيف رأونى امستقبلهم ام مستدبرهم وكيف رأوا المرأة اوعرفوها فان كانوا مستقبلى فكيف لم استتر اومستدبرى فبأى شيء استحلوا النظر الى فى منزلى على امرأتى ؟ والله ماأتيت الامرأتى وكانت تشبهها فشهد ابوبكرة انه رآه على ام جميل يدخله كالميل فى المكحلة وانه رآهما مستدبرين وشهد شبل ونافع مثل ذلك.

واما زياد فانه قال رأيته جالساً بين رجلى امرأة فرأيت قدمين مخضوبتين تخفقان واستين مكشوفتين وسمعت حفزاً شديداً قال : هل رأيت كالميل فى المكحلة قال : لاقال هل تعرف المرأة ؟ قال : لاولكن اشبهها .

قال فتنح . وامر بالثلاثة فجلدوا الحد .

فقال المغيرة : اشفنى من الاعبد قال : اسكت اسكت الله نامتك اما والله لو تمت الحجة لرجمتك بأحجارك .

فقصة المغيرة بن شعبة مع الزانية المشهورة ام جميل معروفة حتى عند الاعراب فى البوادى :

مغيرة بن شعبة مشهور بالزنا :

روى صاحب الاغانى عن الجاحظ عثمان بن بحر وجرير بن عبدالله البجلى وغيرهما بالكناسة اذ طلع عليهم احرابى .

فقال مغيرة دعونى احركه .

قالوا : لاتفعل فان للاعراب جواباً يؤثر . قال : لابد من ذلك قالوا انت اعلم فقال : المغيرة اتعرف المغيرة بن شعبة ياأعرابى ؟

قال نعم : اعور زانياً فرجم المغيرة .

وقال ابن ابى الحديد : اما المغيرة فلاشك عندى انه زنى بالمرأة لكننى لست اخطأ درء الحد عنه .

ويقول ايضاً. وانما اذكر اولا قصته من كتابى ابى جعفر محمد بن جرير الطبرى

وابى الفرج على بن الحسن الاصفهانى ليعلم ان الرجل زنى بها لامحالة .

قلت : والعجب من قولك يا شيخ كيف يجتمع قولك اما المغيرة فلاشك عندى انه زنى بالمرأة وقولك لكننى لست اخطأ عمر فى درء الحد هل هو الا التناقض .

وكيف يجتمع مع قولك وعلى كل حال فليس لنا الان نفسر هذا الامر بان الخليفة اجتهد فى امر المغيرة ورفع الحد عنه ووجه الحد على الشهود والافان المغيرة لم تكن جريمته باقل من ذلك الرجل الذى جلد خمسين سوطاً لانه شوهد مع امرأة على فراشها وتحت لحافها .

وهذا شأن المغيرة حيث يروى انه لما مات وخرج به قومه الى الجبانة فحين دفنوه وسووا عليه قبره اقبل راكب من ناحية البر على ناقة حتى وقف على قبر المغيرة وانشأ يقول :

امن رسم قبر للمغيرة يعرف ... عليه زوانى الجن والانس تعزف

لعمرى لقد لاقيت فرعون بعدنا ... وهامان فاعلم ان ذا العرش منصف

فان كان هذه حال المغيرة لست ادرى كيف استدل القائلون بعدم نجاته بخبر مروى عنه بان اباطالب فى ضحضاح من نار مع شهادة جم غفير بفسقه وخبر الفاسق ساقط عن الاعتبار بتصريح قول الله عزوجل : «يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » فمع الاطلاع على حاله ان اخذتم بقوله فهو مخالف للقرآن ومخالف لشهادة اساطين الفقه والحديث مثل صاحب الاستيعاب ابن عبدالبر وابن الحجر العسقلانى وابن الاثير الجزرى وابن البلاذرى وابى الفرج الاصبهانى وابى جرير الطبرى وابى الفداء وابى حنيفة الدينورى والحاكم النيسابورى والذهبى وابن ابى الحديد الشافعى والفضل ابن روزبهان الاصفهانى والسبكى وابن خلكان والمدائنى وابن كثير وابن الجوزى وغيرهم كلهم مصرحون بفسقه وانه زان وانه ازنى الناس فى الجاهلية فلما دخل فى الاسلام قيده الاسلام وبقى شىء ظهرت فى ايام ولايته البصرة.

وملخص القول : انهم استدلوا بخبر راويها المغيرة وهو الرجل الفاسق عند اكثر المحدثين نعم قد يستدلوا من طريق آخر وهو برواية العباس بن عبدالمطلب وابى سعيد

الخدري الصحابيين اللذين هما ارفع شأناً من ان يتكلما بهذه الخرافات وان صح فهومعارض برواية (١) العباس بن عبدالمطلب ان اباطالب شهد عندالموت انلااله الاالله وان محمداً رسول‌الله ومع التعارض يؤخذمايوافق الاخبارالصحيحة والقرآن الشريف ولاشك انالرواية الثانيةمقدمة علىالاولى لكونها موافقةمع الاخبار .

١ ــ وقد ذكره ابن ابى الحديدوالسيداحمدزينى دحلان .

شبهات

نشأت شبهات من عهد بنى أمية بسبب المغيرة بن شعبة وعرضت على عقول البسطاء السذج كى ينقصوا من منزلة الائمة الطاهرين ويزيلوا تلك العلاقة التى كانت فى قلوب الشيعة وهذه الشبهات التى نذكرها ليست الاجانباً من جوانب التى اوردوها حقداً و ضغناً لاهل البيت (ع)

(الاولى) قالوا: ان النبى ماصلى على ابى طالب وهذا دليل على عدم ايمانه.

(وجوابه): اولا لم تكن صلاة الميت مفروضة فى زمن ابى طالب وانما فرضها الله على النبى فى المدينة المنورة بعد ثلاث سنين من وفاة ابى طالب وقد توفى ابو طالب فى المكة المكرمة.

(وثانيا): قد مر ان مثل ابى طالب مثل اصحاب الكهف ومؤمن آل فرعون وآسية بنت مزاحم الذين كانوا يكتمون ايمانهم و لايمكن للنبى التظاهر بالصلاة عليه خوفاً من الكفار ولو فرض ان الصلاة كانت مفروضة هل يبعد انه (ص) صلى عليه قبل اخراجه من منزله.

فسقطت هذه الشبهة من الاعتبار.

(الثانية): قالوا ان علياً وجعفراً اخذا من تركة ابى طالب وهذا دليل على عدم ايمانه

(وجوابه): اولا هذا من الجهل وعدم اطلاع المستشكل بالاحكام الاسلامية ضرورة ان المسلم يرث من الكافر ولا عكس.

(ثانياً) : ان عدم اخذهما لعدم احتياجهما وتركوها ارفاقاً لبقية الورثة.

(ثالثا): لعل اباطالب قدوهب ماله الى بعض اولاده فسقط هذا الايراد ايضا.

(الثالثة) : قالوا في رواية ناحية بن كعب على مارواه سفيان عن ابى اسحق السبيعى انه لما مات ابو طالب جاء على عند النبى وقال: ان عمك الشيخ الضال قد مات.

(قلنا) : ان سفيان من المدلسين عندكم فلاباس ان تراجعوا ترجمته في الميزان للذهبى واما ابو اسحق السبيعى من جملة المرتزقة واهل الرشاء الذين كانوا يتقاضون من معاوية وعن جرير ومغيرة انه ما افسد حديث اهل الكوفة غير ابى اسحق واما ناحية بن كعب من الضعفاء والمذمومين وقال المدائنى لااعلم ان احداً حدث عن ناحية بن كعب سوى ابى اسحق . فقد سقطت هذه الشبهة ايضاً .

(الرابعة) : قالوا ان قوله تعالى (انك لاتهدى من احببت) انها نزلت في ابى طالب.

قلنا هذا من اعجب العجاب وقد ذكر ابو المجدين رشادة الواعظ الواسطى في كتابه اسباب نزول القرآن عن الحسن بن المفضل في قوله تعالى انك لاتهدى من احببت كيف يقال انها نزلت في ابى طالب وهذه السورة آخر ما نزلت في الحرث بن النعمان ابن عبد مناف وكان النبى يحبه ويحب اسلامه فقال يوماً للنبى انا لنعلم انك على الحق وان الذى جئت به حق ولكن يمنعنا من اتباعك ان العرب يتخطفنا من ارضنا لكثرتهم و قتلنا ولاطاقة لنا بهم فنزلت الاية وكان النبى يؤثر اسلامه لميله اليه .

(وفى المجمع) ج ٧ : في سورة القصص يقول : قيل انك لاتهدى من احببت نزلت في ابى طالب فان النبى كان يحب اسلامه فنزلت هذه الاية وكان يكره اسلام وحشى قاتل حمزة فنزلت فيه (ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله) فلم يسلم ابو طالب واسلم وحشى ورووا ذلك عن ابن عباس وغيره وفى هذا نظر كما ترى فان النبى لايجوز ان يخالف الله سبحانه في ارادته كما لايجوز ان يخالفه في اوامره ونواهيه واذا كان الله تعالى على زعم القوم لم يرد ايمان ابى طالب واراد كفره واراد النبى ايمانه فقد حصل غاية الخلاف بين ارادتى الرسول والمرسل فكانه سبحانه يقول على مقتضى اعتقادهم انك يا محمد تريد ايمانه و لااخلق فيه الايمان مع تكفله بنصرتك وبذل

مجهوده فی اعانتك والذب عنك ومحبته لك ونعمته علیك وتكره انت ایمان وحشی قاتل عمك حمزة وانا ارید ایمانه واخلق فی قلبه الایمان وفی هذا مافیه وقد ذكرنا فی سورة الانعام ان اهل البیت قد اجمعوا علی ان اباطالب مات مسلماً وتظاهر الروایات بذلك عنه واوردنا هناك طرفاً من اشعاره الدالة علی تصدیقه للنبی وتوحیده فان استیفاء ذلك لاتتسع له الطوامیروما روی فی كتب المغازی وغیرها اكثر من ان تحصی بكاشف فیها من كاشف للنبی و یناضل عنه ویصحح نبوته.

قال المؤلف وقیل فی نزول الایة وجهان آخران.

(الاول) : انها نزلت فی یوم حنین ووقعته كانت بعد الهجرة ثلاث سنین والهجرة بعد وفاته بثلاث سنین واربعة اشهر.

(الثانی) انها نزلت فی قوم كانوا یظهرون الاسلام والایمان وتأخروا عنه عند الهجرة واقاموا بمكة واظهروا الكفر ووقع الاختلاف بین المسلمین فی تسمیتهم فبعض كان یقول بكفرهم والاخر بخلافه فجاء واالی النبی قال (ص) یاتینی الوحی فانزل الله تعالی (انك لاتهدی من احببت) فالحاصل هذه الایة ایضاً لاترتبط بموضوعنا اصلا.

وفاته :

اختلف ارباب التاریخ فی وفاته فمنهم من قال انه توفی قبل خدیجة بثلاثة ایام وقال بعضهم بثلاث سنین . قال ابن شهر آشوب فی المناقب ان وفاته (ع) كانت بعد النبوة بتسع سنین وثمانیة اشهر وذلك بعد خروجه من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنین وفی هذه السنة توفی ابو طالب وتوفیت خدیجة بعده بستة اشهر .

و فی قصص الراوندی : ان اباطالب توفی فی آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله ثم توفیت خدیجة بعد ابی طالب بثلاثة ایام وقال صاحب جنات الخلود : توفی ابو طالب فی الیوم السادس والعشرین من شهر رجب یوم الاثنین فی آخر السنة العاشرة بعد البعثة .

وروى انه لما حضرته الوفاة دعابنى عبدالمطلب فقال لن تزالوا بخير ماسمعتم من محمد وما اتبعتم امره فاتبعوه واعينوه ترشدوا (١) .

وفى حديث آخر نقله ابو الحسن البكرى : قال لما حضرت اباطالب الوفاة احضر اولاده وبنى هاشم وبنى عمه وامرهم باتباع سنة رسول الله وسيرته و ان لايخالفوه فلما حضرته الوفاة نظر اليهم يميناً وشمالا وامرهم بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ودعا برسول الله وعلى بن ابى طالب وضمهما الى صدره وقبلهما وقال : يعز على فراقكما فمن لكما بعدى ثم التفت الى ولده جعفر وعقيل واخوانه وبنى عمه وقال استودعكم الله والله خليفتى عليكم ثم غمض عينه واطبق فاه ومديديه ورجليه. فلما توفى قام امير المؤمنين فأخبر النبى بموت ابى طالب فعندما سمع بوفاة عمه عظم ذلك فى قلبه واشتد جزعه ثم دخل فمسح جبينه الايمن اربع مرات وجبينه الايسر ثلاث مرات ثم قال ياعم ربيت صغيراً وكفلت يتيماً ونصرت كبيراً فجزاك الله عنى خيراً ومشى بين يدى سريره و جعل يعرضه ويقول وصلتك رحم وجزيت خيراً .

وقال اجتمعت على هذه الامة هذه الايام مصيبتان لاادرى بأيهما انا اشد جزعاً (٢) وعن ابن الجوزى نقلا عن الواقدى عن على بن ابى طالب لما توفي ابو طالب اخبرت رسول الله فبكى بكاءاً شديداً ثم قال اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه فقال له العباس يارسول الله انك لترجـ ؟ قال اى والله انى لارجو له وجعل رسول الله يستغفر له اياماً لايخرج من بيته .

وروى البكرى فى كتاب مولد على : وقاموا فى مواراته وكان النبى يغسله و على يصب الماء عليه ثم ادرجوه فى اكفانه بعدان اهدى اليه السدر والكافور من الجنة وحزن عليه رسول الله واولاد عبدالمطلب وبنو هاشم وبنو عبدمناف وجميع اهل مكة والنساء شققن عليه الجيوب ونشرن عليه الشعور ورسول الله وعلى يبكيان عليه فلما فرغ النبى من تغسيله وتكفينه انزله بعد ذلك فى لحده ولقنه وهـو يبكى ويقـول وا ابتـاه

---

١ ــ اسنى المطالب .

٢ ــ تاريخ اليعقوبى .

واابا طالباه واحزناه عليك ياعماه آه آه بعدك يا عماه بابى ربيتنى صغيراً واحببتنى كبيراً وكنت عندك بمنزلة العين من الحدقة والروح من الجسد ثم هالوا عليه التراب وجاؤا نحو العزاء وعزاه الناس عليه ...الخ. وقد رثاه الامام على (ع) بقوله :

ارقت لنوح آخر الليل غردا ... لشيخى ينعى والرئيس المسودا
اباطالب مأوى الصعاليك اذ الندى ... وذا الحلم لاظناً ولم يكن قعدا
أخا الملك خلا ثلمة سيسدها ... بنو هاشم او يستباح فيمددا
فأمست قريش يفرحون بفقده ... ولست ارى حباً لشىء مخلدا
أرادت امور زينتها حلومهم ... ستوردهم يوماً من الغى موردا
يرجون تكذيب النبى وقتله ... وان يفتروا بهتاً عليه و مجحدا
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم ... صدور العوالى والصفيح المهندا
ويبدوا منا منظر ذو كريهة ... اذا ماتسربلنا الحديد المسردا
فا ما تبيدونا و اما نبيد كم ... و اما تروا سلم العشيرة ارشدا
والا فان الحى دون محمد ... بنى هاشم خير البرية محتدا
وان لكم فيه من الله ناصرا ... ولست بلاق صاحب الله اوحدا
نبى اتى من كل وحى بخطة ... فسماه ربى فى الكتاب مسددا
أعز كضوء البدر صورة وجهه ... جلا الغيم عنه ضوءه متوقداً
امين على الله ما استودع الله قلبه ... وان كان قولا كان فيه مسددا

وله أيضاً فى رثاء ابى طالب وخديجة .

اعينى جودا بارك الله فيكما ... على هالكين لاترى لهما مثلا
على سيد البطحاء وابن رئيسها ... وسيدة النسوان اول من صلى
مهذبة قد طيب الله خيمها ... مباركة والله ساق لها الفضلا
مصابهما ادجى الى الجو والهواء ... فبت أقاسى منهم الهم والثكلا
لقد نصرافى الله دين محمد ... على من بغى فى الدين قدر عيا الا(١)

---

١ ــ الال بالكسر: العهد .

وله رثاء آخر على ابى طالب:

اباطالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم
لقد هد فقدك اهل الحفاظ فصلى عليك ولى النعم
لقاك ربك رضوانه فقد كنت للطهر من خير عم

الامام الشيرازى(١) يمدح اباطالب:

ولى ندحة فى مدحة الندب والداك أئمة اعدل الكتاب اولى الامر
هو العلم الهادى ازين بمدحه شعورى ويزهو فى مآثره شعر
أبوطالب حامى الحقيقة سيد تزان به البطحاء فى البر والبحر
أبوطالب والخيل والليل واللواء له شهدت فى ملتقى الحرب بالنصر
ابو الاوصياء الغر عم محمد تضوع به الاحساب عن طيب البحر
لقد عرفت منه الخطواب محنكاً تدرع يوم الزحف بالبأس والحجر
كما عرفت منه الجدوب اخاندى دوين سداء الغمر ملتطم البحر
فذا واحد الدنيا وثان له الحيا وقل فى ثناء ثالث الشمس والبدر
وأنى يحيط الوصف غرخصاله وقد عجزت عن سردها صاغة الشعر
حمى المصطفى فى بعث ندب مدجج تذل له الابطال فى موقف الكر
فلولاه لم تنجح لطه دعاية ولا كان للاسلام مستوسق الامر
و آمن بالله المهيمن والورى لهم وثبات من يعوق الى نصر
وجاء به اسراب الضلال مصدقاً نبى الهدى اذجاء يصدع بالامر
كفى مفخراً شيخ الاباطح انه أبوحيدر المندوب فى شدة الضر
وصلى عليه الله ماهبت الصبا بريا ثنا شيخ الاباطح فى الدهر

---

١ ــ هو المرجع الدينى آية الله العظمى المرحوم السيد ميرزا عبدالهادى الحسينى الشيرازى توفى سنه ١٣٨٢ .

مدفنه :ودفن(بعدان شيعه اهل مكة)فى الحجون فى مكة المكرمة وكان على قبره الشريف قبة ويزوره المسلمون فى كل موسم الحج وهدم اخيراً مع قبور الائمة (ع) بامر الوهابية الملحدة .

خلاصة القول فى أبى طالب :

يمكننا أن نقدم للقارى خلاصة ماقلناه من الا حاديث والدلائل : انه كان من أهل التوحيد والايمان وناصر الرسول الاعظم وحاميه بشهادة الله بقوله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم (١)

وبقوله اخرج من مكة فان ناصرك قدمات وشهادة النبى الاكرم والائمة و الصحابة و المأمون العباسى والامام الحنفى و المالكى و التلمسانى و الامام ابو الطاهر و السحيمى والقرافى والبرزنجى والسيد أحمد زينى دحلان وأبى الفداء وابن الاثير و ابن التين وخواندشاه الشافعى والسيوطى واكثر الزيدية وأبى جعفر البلخى وتمام زعماء الشيعة مجمعين على ايمانه .

ويكفينا قول بعضهم:ان أباطالب عم النبى أدعى اناس من اهل السنة والجماعة: اتفقوا على عدم نجاته وتمسكوا بظواهر بعض الايات وبعض الاخبار غير صحيحة فقد وجد كثير من أهل السنة يقولون بنجاته منهم الا مام القرطبى والامام السبكى و الامام الشعرانى ان الله أحيا اباطالب وآمن بالمصطفى ثم مات مسلماً .

وقول بعضهم : عند ذكر ابى طالب لاينبغى ان يذكر الا بحماية النبى ﷺ لانه حماه ونصره بقوله و فعله وفى ذكره بمكروه أذية للنبى و مؤذى النبى كافر والكافر يقتل .

و قول بعضهم (فمن وقف على ماذكره العلماء في ترجمته علم يقيناً انه كان على التوحيد و هكذا بقية آبائه الى آدم و بهذا يعلم ان قول أبى طالب هو على ملة عبدالمطلب اشارة الى أنه على التوحيد ومكارم الاخلاق ولولم يصدر من أبى طالب

١ــ سورة انفال آية ٧٤

الاشارات الدالة على توحيده الاقوله وهو على ملة عبدالمطلب كان ذلك كافياً) كل ذلك أقوى واوضح دليل على ايمانه .

والقائل بكفره قادح رسول الله والائمة المعصومين حيث قال (ص) مازلنا ننقل من صلب طاهر الى صلب طاهر .

ويكفينا أيضاً قول على عليه السلام حيث قال لبعض أصحابه اما السب فسبونى واما البرائة فلاتتبرؤا منى فانى ولدت على الفطرة بأن اباه كان موحداً .

ومن قال فى عداد هؤلاء من العامة وغيرهم من بعض الكتاب الذين استغلوا الفرص وكتبوا ماجرى على أقلامهم المسمومة الجارحة و ذلك لسحق الكيان الاسلامى و اعلاء كلمة الكفر لاجل مصالحهم الهدامة لايكون الاعن جهل اوغرض.

مثلا يقول بعضهم فى كتابه الذى طبع أخيراً (ان محمداً تربى فى حجر عبدة الاصنام و ان كان المؤرخون يسعون كى يقدسوا ساحة عبدالمطلب وأبى طالب من الشرك .

الى أن يقول ان عبدالمطلب وان كان رجلا حميماً شريفاً محترماً ولكن لايمكن انكار كونه حارس الاصنام وساقى عبدته والمتولى الرسمى لبيت الاصنام)

نقول كل ذلك يضرب على الجدار ولانقيم لذلك وزناً لانه يدور الامر بين أن نأخذ قوله اوقول الله فقول الله مقدم.

وكذلك بين قوله وقول النبى فيقدم قول النبى .

وبين قوله وقول الائمة فيقدم قول الائمة .

وبين قوله وقول الصحابة فيقدم قول الصحابة.

وبين قوله وقول كبار العامة كابن الوحشى وأبى الطاهر وغيرهم فيقدم قول هؤلاء وبين قوله وقول زعماء الشيعة الامامية فيقدم قول العلماء فى أنه مؤمن بالله وبرسوله .

هذا ما أدى اليه نظرى القاصر فى ترجمة سيدالا بطح و نسئل الله ان يحشرنا فى زمرته و ان يجعلنا من شيعة ابنه امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام و يحشر الكافرين والمنافقين والمعاندين والدجالين مع الظالمين الغواة الطغاة .

شكر واعتذار

أشكر الله جل و علا حيث وفقني وأمدني حين طلبت التوفيق منه في اخراج الكتاب واخراج فهارسه و مصادره وتصحيحه عند الطبع ولا يمكنني أن اقدم لسادتي الاعزاء فضيلة الاستاد السيد احمد الحسيني والسيد كاظم الحكمي والشيخ جعفر الهادي الحائري الا الشكر والاعتذار منهم لما قد ساعدوني في اخراج بعض الكتب المؤلفة في أبي طالب (ع) وتقديمه الى الطبع .

وختاماً أسئل الله عز وجل ان يوفقهم لخدمة الدين وياخذ بأيدينا الى ما فيه الخير والصلاح والله من وراء القصد .

عماد الدين الطبسي

فهرست الكتاب

العنوان	الصفحة
الاهداء	٣
تقريظ آية‌الله السيدأحمد الشهرستانى	٤
تقريظ العلامة الحجةالسيد صادق بحرالعلوم	٤
تقريظ العلامة الشيخ جعفرالنقدي	٥
الكتاب و الكتب المؤلفة فى أبى طالب	٦
كلمة المؤلف	١١
نسبه الشريف	١٣
نشأته	١٣
عبدالمطلب يوصى ولده	١٤
محمد فى الاصلاب الطاهرة	١٧
رسول الله مشفح ستة	٢٣
الاسلام ـ الايمان	٢٤
أبوطالب ومنزلته عندالله	٢٥
ماقاله النبى فى ابى طالب	٢٧

العنوان	الصفحة
اقوال الائمة فى أبى طالب	
ماقاله امير المؤمنين فى أبى طالب	٢٨
ماقاله الامام زين العابدين	٢٩
ماقاله الامام محمد الباقر	٢٩
ماقاله الامام الصادق	٣٠
ماقاله الامام الكاظم	٣٢
ماقاله الامام الرضا	٣٢
ماقاله الامام العسكرى	٣٣
أقوال الصحابة	
عباس بن عبد المطلب يقر بايمان أبى طالب	٣٣
عبدالله بن العباس يقر باسلام أبى طالب	٣٤
أبو بكر يقر باسلام ابى طالب	٣٥
اعتراف مأمون العباسى	٣٥
ابو ذر الغفارى يقر باسلام ابى طالب	٣٥
ابن ابى الحديد وايمان ابى طالب	٣٦
مع ابن هشام الحميرى	٤٠
الامام الحنفى يصرح بايمان أبى طالب	٤٣
الامام المالكى والتلمسانى	٤٣
الامام أبو الطاهر يصرح بايمان أبى طالب	٤٤
الشيخ السحيمى يتحدث عن ابى طالب	٤٤
القرافى يتحدث عن ابى طالب	٤٤
كلام البرزنجى	٤٥
كلام السيد أحمد زينى دحلان	٤٥
أبو الفداء يتحدث عن ابى طالب	٤٥

العنوان	الصفحة
كلام خواند شاه الشافعي	٤٦
كلام ابن التين	٤٦
كلام ابن الاثير	٤٦
كلام أبي الفرج الاصبهاني	٤٦
في هامش التذكرة	٤٧
اقوال زعماء الشيعة في ابي طالب	
حسين بن روح يتحدث عن أبي طالب	٤٧
كلام الشيخ الصدوق	٤٨
كلام الشيخ المفيد	٤٨
كلام السيد فخار بن معد	٤٨
كلام السيد المرتضى	٤٨
كلام الشيخ الطوسي	٤٩
كلام الشيخ الكراجكي	٤٩
كلام السيد ابن طاووس	٤٩
كلام المحقق الراوندي	٥٣
كلام شيخنا ابن فتال	٥٣
كلام علامة المجلسي	٥٣
كلام السيد عبدالله شبر	٥٤
الخطب الدالة على ايمانه	٥٦
الاشعار الدالة على ايمانه	٥٧
ابو طالب يدعو النجاشي	٥٨
ومن أشعاره يمدح فيه النبي	٥٩
قصة ابي جهل وشعر ابي طالب	٥٩
ابو طالب يحث حمزة على نصرة الرسول	٦٠
ابو طالب يأمر النبي باظهار الدعوة	٦١

العنوان	الصفحة
ابو طالب يدعو أبالهب لنصرة النبي	٦١
أبو طالب ينصر رسول الله حتى الممات	٦٢
أبو طالب يجمع اهله ويوصيهم	٦٢
أنت النبى محمد	٦٢
أبو طالب يجيب بحيرا الراهب	٦٣
أبو طالب مع جمع من قريش	٦٤
أبو طالب يعاتب قوماً من عشيرته	٦٤
أبو طالب يهدد اعداء الرسول	٦٥
أبو طالب وقصيدته اللامية	٦٦
أبو طالب يهدد قريشاً	٧٠
أبو طالب يحث ولده على نصرة الرسول	٧٠
أبو طالب وأبو المجد الواعظ	٧١
أبو طالب وما أخبر عن النبى	٧١
أبو طالب وحبه لرسول الله	٧٢
أبو طالب حامى الرسول	٧٣
النبى يشتكى عند ابى طالب	٧٥
أبو طالب يفقد النبى ويطلبه من قريش	٧٥
أبو طالب واليهودى فى الشام	٧٧
رسول الله والعباس عند أبى طالب	٧٨
أبو طالب يأخذ ثار ابن مظعون	٨٠
أبو طالب فى ولادة على	٨١
أبو طالب وبحيرا الراهب	٨٢

العنوان	الصفحة
أبو طالب والطبيب الراهب	٨٤
أبو طالب ومثرم الراهب	٨٥
منامة لابى طالب فى حجر اسماعيل	٩٠
المتوكل يسئل عن ايمان أبى طالب	٩١
أبو طالب وحديث الصحيفة	٩٤
هشام بن عمر يقوم فى نقض الصحيفة	٩٥
النبى يخبر بتسليط الارضة	٩٨
أبو طالب وملك الحبشة	٩٩
أبو طالب يوصى وجهاء قريش	١٠٠
أبو طالب وحديث الضحضاح	١٠١
راوى الحديث رجل زانى	١٠٣
مغيرة بن شعبة يزنى بام جميل	١٠٤
مغيرة بن شعبة مشهور بالزنا	١٠٥
الامام الشيرازى يمدح أباطالب	١١٣
مدفنه	١١٤
خلاصة القول فى أبى طالب	١١٤
شكر واعتذار	١١٦
فهرست الكتاب	١١٧
مصادر الكتاب	١٢٢
بعض الكتب المخطوطة للمؤلف	١٢٦
الكتب المطبوعة للمؤلف	١٢٧

مصادر الكتاب

« الف »

اكمال الدين و تمام النعمة	للشيخ الصدوق
ألاحتجاج	للشيخ الطبرسى
ألامالى	للشيخ المفيد
الامامة و السياسة	للدينورى
اسد الغابة	لابن الاثير الجزرى
أخبار الدول و التاريخ	للقرمانى
الاصابة	لابن حجر العسقلانى
أسنى المطالب	للسيد زينى دحلان
أبو طالب مؤمن قريش	للخنيزى
أبو طالب و بنوه	للسيد محمد على السيد على خان

« ب »

بحار الانوار ج ١٥	للعلامة المجلسى
« « ج ٣٥	« «

« ت »

تاريخ أبى الفداء	لابى الفداء
تاريخ اليعقوبى	لليعقوبى
تفسير القمى	لعلى بن ابراهيم القمى
تفسير الصافى	للفيض الكاشانى
تفسير العسكرى	للامام العسكرى
تفسير النهاوندى	للنهاوندى
تذكرة الخواص	لابن الجوزى
تأسيس الشيعة	للسيد حسن الصدر

« ح »

حق اليقين	للسيد عبد الله الشبر
الحجة	السيد فخار بن معد الموسوى

« خ »

خزانة الادب	للبغدادى
الخرايج والجرايح	للراوندى

« د »

درر الاخبار	للمؤلف

« ذ »

ذرايع البيان	للمؤلف
الذريعة الى تصانيف الشيعة	للطهرانى

« ر »

روضة الواعظين	لابن فتال النيسابوری
روضة الصفا	لخواندشاه الشافعی

« س »

السيرة النبوية	لابن هشام الحميری
السيرة الحلبية	للحلبی الشافعی

« ش »

شرح اصول الكافی	للعلامة المازندرانی
شرح نهج البلاغة	لابن أبی الحديد
شيخ الابطح	للسيد محمد علی شرف الدين

« ط »

الطبقات	لابن سعد

« غ »

الغدير	للعلامة الامينی

« ك »

الكافی	للشيخ الكلينی
الكامل	لابن الاثير الجزری
كنز الفوائد	للكراچكی
الكنی والالقاب	للمحدث القمی

« ل »

لباب الالقاب	لملا حبيب الله الكاشانی

«م»

معانی الاخبار	للشیخ للصدوق
مجمع البیان	للشیخ الطبرسی
مجمع البحرین	للشیخ الطریحی
محمد و علی و أوصیائه	للعسکری
میزان الاعتدال	للذهبی
المناقب	لابن شهر آشوب
مواهب الواهب	للنقدی

«ن»

نهج البلاغة	للامام علی (ع)

«ی»

ینابیع المودة	للقندوزی

بعض الكتب المخطوطة للمؤلف

١ـ الشيعة والرجعة ج ٣

٢ـ ذرايع البيان ج ٣

٣ـ درر الاخبار ج ٣-٤

٤ـ اصول العقايد فارسى

٥ـ الفوائد الرضوية فى الاصول اللفظية والعقلية (تقريرات بحث آية الله العظمى الشيخ ضياء الدين العراقى)

٦ـ رسالة فى الطهارت الثلاث (تقريرات بحث آية الله العظمى السيد ابو الحسن الاصفهانى)

٧ـ رسالة فى الحج (تقريرات بحث آية الله العظمى السيد ابو الحسن الاصفهانى)

٨ـ التعادل والتراجيح (تقريرات بحث آية الله العظمى الشيخ ميرزا حسين النائينى)

٩ـ الفوائد الاصولية (تقريرات بحث آية الله الشيخ ميرزا على الايروانى)

١٠ـ السيف المشتهر فى القيام عند سماع القائم المنتظر)

١١ـ تفسير خمسة عشرة سورة من السور القرآنية

١٢ـ ذخيرة الصالحين فى شرح تبصرة المتعلمين ثمانية أجزاء

الكتب المطبوعة للمؤلف

١ـ عقد الفرائد فی مختصر العقاید	فارسی
٢ـ نقد الفرائد فی مختصر العقاید	عربی
٣ـ مصباح الظلام فی الرد علی العهدین	فارسی
٤ـ تنبیه الامة فی مسئلة الرجعه	فارسی
٥ـ النجعة فی الرجعة	فارسی ـ اردو ـ عربی
٦ـ الشیعة والرجعة ج١-٢	فارسی ـ عربی
٧ـ درر الاخبار ج ١-٢	عربی
٨ـ المنیة فی حکم الشارب واللحیة	فارسی ـ اردو ـ عربی
٩ـ ذرایع البیان فی عوارض اللسان ج ١ - ٢	عربی
١٠ـ الدر الثمین فی التختم بالیمین	عربی ـ فارسی
١١ـ منیة الراغب فی ایمان ابی طالب	عربی

غلط نامه

صحفه	سطر	غلط	صحیح
۱۱	۸	تندفع	تدفع
۱۲	۱	الفی	ألغی
۱۲	۴	الخلاق	الخلاف
۱۳	۱۲	شبیة	شیبة
۱۷	۲۰	انتهیت	انتهت
۱۴	۲۸	انور	انوار
۴۶	۱۹	ابن	أبی
۹۹	۶	دینا	دیننا
۱۰۱	۷	المستضعضین	المستضعفین

8134

هـذا الـكتـاب

من الغريب جداً ، ان يوضع أبوطالب فى عداد غير المؤمنين بالاسلام ، و هو كان أول من نصر هذا الدين ، وأول من ضحى بكل ماكان يملك فى سبيل اعلاء كلمة الله . . فى تلك الظروف العصيبة من تاريخ الرسالة الاسلامية !

بل : وحتى من الغريب أيضاً أن نسأل هل مات أبوطالب مؤمناً . . أم ؟!

اذن . . لماذا كل تلك الضجة حول ايمان أبى طالب وأين هى الحقيقة . . و كيف ؟

هذا مايجيب عليه هذا الكتاب الشيق . . . الذى يعتمد ، فى استعراضه لموقف أبى طالب ، المشرف من الاسلام ، على اكثر من أربعين مصدر من المصادر المعتبرة لدى المسلمين .

النـاشـر

شماره ثبت ٧١٦ مورخ ٥٣/٦/٥

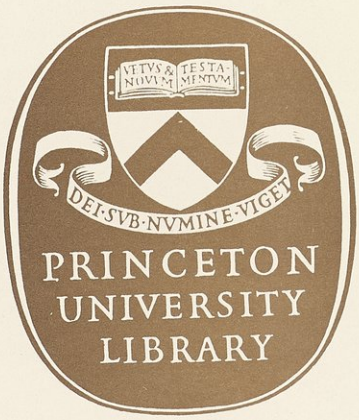
VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
MAY-JUNE 1992
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 055384521